الاستعارة

تقسيم الاستعارة إلى مرشحة ومجردة ومطلقة

الأمثلة:

قال تعالى: " أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم**"**

وقال البحتري:

يؤدون الحية مِنْ بَعيدٍ إلى قَمر مِنَ الإيوان بَادِ(1)

(3) وقال تعالى : ((إِنَّا لَمَّا طَغى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ)) (2)

* * *

(4) وقال البحتري :

وأَرى الْمنايا إِنْ رَأَتْ بكَ شَيْبَةً

جَعَلَتْكَ مَرْمَى نَبْلِهَا الْمُتَواتِر(3)

(5) كان فلان اكتب الناس إذا شرب قلمه من دواته أو غنى فوق قرطاسيه0

(6) وقال قريظ بن أُنيف (4) :

قَوْمٌ إِذا الشَّرُّ أَبْدَى ناجذَيْهِ لَهُمْ

طارُوا إِلَيْهِ زَرافاتٍ ووُحْدانَا(5)

(1) الإوان : مكان مرتفع في البيت يجلس عليه

(2) الجارية : السفينة 0

(3) النبل المتواتر : الكثير المتوالي 0 (4) هو قريظ بن أنيف من شعراء الحمامة وهو شاعر إسلامي 0 (5) الناجذان : النابان ، وإبداء الشر ناجذية كناية عن شدته وصعوبته 0 يصفهم بالإقدام على المكارة والإسراع إلى الشدائد وأنهم لا يتواكلون ولا يتخاذلون 0

البحث :

في الأمثلة الأولى استعارات تصريحية في ((اشتروا)) بمعنى اختاروا ،

وفي ((قمر)) الذي يراد به شخص الممدوح ،

وفي ((طغى)) بمعنى زاد ،

وقد استوفت كل استعارة قرينتها ، فقرينة الأولى ((الضلالة)) ، وقرينة الثانية

((يؤدون التحية)) وقرينة الثالثة ((الماء)) ،

وإذا تأملت الاستعارة الأولى رأيت

أنها قد ذكر معها شيء يلائم المشبه به ، وهذا الشيء هو ((فما ربحت تجارتهم)) ،

وإذا نظرت إلى الاستعارة الثانية رأيت بها شيئاً من ملائمات المشبه ، وهو ((من الإيوان باد))

وإذا تأملت الاستعارة الثالثة رأيتها خالية مما يلائم المشبه به أو المشبه 0

والأمثلة الثلاثة الثانية تشمل على استعارات مكنية هي ((الضمير)) في رأت الذي يعود على المنايا التي شبهت بالإنسان 0 و ((القلم)) الذي شبه بالإنسان أيضاً و ((الشر)) الذي شبه بحيوان مفترس ، وقد تمت لكل استعارة قرينتها ، إذ هي في الأولى إثبات الرؤية للمنايا ، وفي الثانية إثبات الشرب والغناء للقلم ، وفي الثالثة إثبات إبداء الناجذين للشر 0

وإذا تأملت رأيت أن الاستعارة الأولى اشتملت على ما يلائم المشبه به وهو ((جعلتك مرمى نبلها)) ، وأن الاستعارة الثانية اشتملت على ما يلائم المشبه وهو ((دواته وقرطاسه)) ، وأن الاستعارة الثالثة خلت مما يلائم المشبه أو المشبه به ، والاستعارة التي من النوع الأول تسمى مرشحة ، والتي من النوع الثاني تسمى مجردة ، والتي من النوع الثالث تسمى مطلقة 0

القواعد :

(17) الاستعارة المرشحة : ما ذكر معها ملائم المشبه به 0

(18) الاستعارة المجردة : ما ذكر معها ملائم المشبه 0

(19) الاستعارة المطلقة : ما خلت من ملائمات المشبه به أو المشبه(1) 0

لا يعتبر الترشيح أو التجريد إ لا بعد أن تتم الاستعارة باستيفائها قرينتها لفظية أو حالية ، ولهذا لا تسمى قرينة التصريحية تجريداً ، ولا قرينة المكنية ترشيحاً 0

النـموذج :

خلق فلان أرق من أنفاس الصبا إذا غازلت أزهار الرُّبا(2)0

فإِنْ يهْلِك فكلُّ عمودِ قَوْم مِن الدُّنْيا إلى هُلْك يَصِيرُ

إني شديد العطش إلى لقائك 0

ولَيْلَةٍ مَرضَتْ مِنْ كلِّ ناحِيةٍ فَمَا يضيءُ لَها نَجمٌ ولا قَمَرُ

سقاكِ وحيَّانا بِكِ اللهُ إنَّما على الْعِش نَوْرٌ والخُدود كمائِمهُ(3)

الإجابـة :

في كلمة الصِّبا – وهي الريح التي تهب من مطلع الشمس – استعارة مكنية لأنها شبهت بإنسان وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو أنفاس الذي هو قرينة المكنية ، وفي ((غازت)) ترشيح 0

في عمود استعارة تصريحية أصلية ، شبه رئيس القوم بالعمود بجامع أن كلاً يحمل ، والقرينة ((يهلك)) ، وفي ((إلى هلك يصير)) تجريد 0

من نوع الاستعارة المطلقة الاستعارة التي تشمل على ترشيح وتجريد معاً ، مثالها في التصريحية ، نطق الخطيب بالدرر ، براقة ثمينة ، فارتاحت لها الأسماع 0 ومثالها في المكنية ، قصف الموت شبابه قبل أن يزهر ويصل إلى الكهولة 0 (**2**) الربا : الأماكن العالية 0 (**3**) الخطاب في سقاك لمحبوبته ، يدعوا لها بالسقيا وأن يحيا بها كما يحيا الناس بالأزهار 0 والعيس الإبل 0 والكمائم جمع كمامة : وهي غلاف الزهرة 0

(**3**) شبه الاشتياق بالعطش بجامع التطلع إلى الغاية ، فالاستعارة تصريحية أصلية ، والقرينة ((إلى لقائك)) وهي استعارة مطلقة 0

(**4**) في مرضت استعارة تبعية شبهت الظلمة بالمرض والجامع خفاء مظاهر النشاط ، ثم اشتق من المرض مرضت ، فالاستعارة تصريحية تبعية ، وفي ((ما يضيء لها نجم ولا قمر)) تجريد0

النور :الزهر ، أو الأبيض منه ، والمراد به هنا النساء ، والجامع الحسن ؛ فالاستعارة تصريحية أصلية ، وفي ذكر الخدود تجريد ، وفي ذكر الكمائم ترشيح فالاستعارة مطلقة 0

تمرينات :

بين نوع كل استعارة فيما يأتي ، وعين الترشيح الذي بها :

قال السري الرفاء :

وقدْ كَتَبَتْ أَيدي الرَّبيع صحائف كأَنَّ سُطُورَ السَّرْوِ حُسْناً سُطُورُهَا(1)

(2) إذا ما الدَّهْرُ جرَّ على أُناسٍ كلا كله أَنـاخَ بآخرين(2)

(3) وقال المتنبي في ذم كافور :

نَامَت نَواطِرُ مصر ثَعالِبِها وقَدْ بشِمْن وما العناقيـد(3)

وقال آخر في وصف موقعه :

والمَوْت يخْطُرُ في الجُموعِ وحَوْلَهُ أَجْنَادهُ مِنْ أَنْصُلٍ وَعَوالِي(4)

(5) رأَيت حبَال الشمس كفة حابلٍ تُحيط بِنَا مِنْ أَشْمُلٍ وجَنُوبِ(5)

نَرُوحُ بِها والموْتُ ظَمْانُ ساغِبٌ يلاحِظُنا في جيئةٍ وذُهوبِ(6)

السرور : شجر عال 0 (2) الكلكل : الصدر ، يقول إن عادة الهر تكدير العيش فهو يصيب قوماً بأذاه ثم ينتقل إلى إصابة غيرهم 0

الناطور : حارس الزرع ، وبشم : أخذته تخمة وثقل من كثرة الأكل ، يقول : إن سادات مصر غفلوا عن العبيد فعبثوا بالأموال حتى أكلوا فوق الشبع 0 (4) الأنصال جمع نصل : وهو حديدة السيف ، والعوالى : الرماح 0 (5) المراد بحبال الشمس أشعتها ، وكفة الحابل : فخ الصياد ، وأشمل جمع شمال 0 (6) ساغب : أي جائع 0

(6) وقال المتنبي :

أَتى الزَّمانَ بَنُو هُ في شَبِيبتِهِ فَسرَّهمْ وأَتيْناه على لهَرَم(1)

وقال أبو تمام :

نامَت هُمومِي عَنِّي حِينَ قُلْتُ لَهَا هذَا أبو دُلَفٍ حَسْبي بهِ وكَفى !

حاذر أن تقتل وقت شبابك ، فإن لكل قتل قصاصاً

وقال بعضهم في وصف الكتب :

لَنَا جُلَسَاءُ لا نَمَلُّ حَدِيثَهمْ أَلِبَّاءُ مأْمُونُون غَيْباً وَمَشْهَدَا

(10) وقال أبو تمام :

لمَّا انْتضَيْتُك للخُطُوبِ كُفِيتها والسَّيْفُ لا يكْفِيك حتى يُنْتَضى(2)

(11) تلطخ فلان بعار لن يغسل عنه أبدً 0 (2)

ما نوع الاستعارات الآتية وأين التجريد الذي بها ؟

رحم الله امرأ ألجم نفسه بإبعادها عن شهواتها 0

اشتر بالمعروف عرضك من الأذى 0

أضاء رأيه مشكلات الأمور 0

انطلق لسانه عن عقاله فأوجز وأعجز 0

ما اكتحلت عينه بالنوم أرقاً وتسهيداً 0

قال المتنبي :

و غَيَّبتِ النَّوى الظَّبياتِ عنِّي فَسَاعَدَتِ البَراقِعُ والحِجالا(3)

وعَد البـدرُ بالزيارة ليلاً فإذا مـا وفى قضيتُ نذوري

(7) زارني جبل ضقتُ ذرعاً بثرثرته(7)0

الخليط : الرفيق المعاشر ، والمحول : الجدب ، والمراد به هنا الشحوب وزوال النضرة بسبب الحزن 0 (2) الإمحال : الجدب ،
وشام البرق : نظر إليه منتظراً مطره ، والمعنى اطلبوا نداه إذا يئستم من صدق البرق 0 (3) من الشعراء المعدودين بالشام في طليعة عصر المماليك ،
وكن سهل الشعر عذبه مولعاً بالمحسنات اللفظية ، وتوفي سنة 680ه (4) العاني : المتعب الحزين 0 (5) في البيت استفهام محذوف ، أي أما ترى إلخ ، والمراد بشكر الرياض ازدهارها 0 (6) كاتب مترسل وشاعر رقيق الشعر نحا فيه منحى ابن أبي ربيعة ، وقلده المستعين العباسي ديوان رسائله
وتوفي سنة 250ه ، (7) ضاق به ذرعاً 0 ضعفت طاقته عنه ولم يجد منه مخلصاً ،
والثرثرة : كثرة الكلام وترديده 0

(8) قال أعرابي : ما أشد جولة الرأي عند الهوى ، وأشق فطام النفس عند الصبا(1)0
ووصف أعرابي بني برمك فقال : رأيتهم وقد لبسوا النعمة كأنها من ثيابهم 0

(5)

<u>اجعل الاستعارات الآتية مرة مرشحة ومرة مجردة :</u>

لا تَلبسَ الرياءَ ،ولا تجر وراء الطيش ، ولا تعبث بمودة الإخوان ، ولا تصاحب الشر
ولا تنخدع إذا نظرت في الأمور – بسراب (2)
بل اتبع النور دائماً في هذه الدنيا ، واجتنب الظلام ، وإذا عثرت فقم غير يائس 0 وإذا حاربك الدهر ، فتحمل غير عابس 0

(6)

<u>(ا) هات ست استعارات تصريحية فيها المرشحة والمجردة والمطلقة 0</u>

<u>(ب) ((((((مكنية ((((((((</u>

(7)

اشرح الأبيات الآتية وبين ما فيها من ضروب الحُسن البياني :

قال الشريف في وصف ليلة :
وليلةٍ خُضْتُها على عجلٍ وصُبْحُها بِالظلام معتصمُ(3)
تضطَلَّع الفجرُ في جوانبها وانفلتت من عقالها الظلم(4)
كأنما الدجنُ في تزاحمه خيلٌ ، لها من بُرُقهِ لُجمُ(5)

(1) الصبا : الميل إلى الجهل والفتوة 0 (2) السراب : ما تراه نصف النهار كأنه ماء 0 (3) معتصم : أي مستمسك بالظلام متحصن به 0 (4) العقال : قيد الدابة 0 (5) الدجن : الغيم يملأ أقطار السماء ، واللجم : جمع لجام 0

الهرم : الشيخوخة ، يقول : إن الزمان من الأمم السالفة جاموا في حداثة الدهر ونضرته فسرهم ، ونحن أتيناه وقد هرم فلم يبق عنده مايسرنا 0 (2) انتضى السيف : جرده من غمده 0 (3) النوى : البعد والفراق
والمقصود بالظبيات هنا الحسان ، والحجال : الخدود ومفردها حجلة 0

لا تخض في حديث ليس من حقك سماعه0
لاتتفكهوا بأعراض الناس ؛ فشر الخلق الغيبة 0
بين فكيه حسام مهند ، له كلام مسدد 0
اكتست الأرض بالنبات والزهر 0
تبسم البرق فأضاء ما حوله 0

(3)

<u>بين لم كانت الاستعارات الآتية مطلقة ؟واذكر نوعها :</u>

قال أعرابي الخمر : لا أشرب ما يشرب عقلي 0
وقال المتنبي يخاطب ممدوحه :
يا بدْرُ يا بحرُ يا غمامةُ يا ليـ ـثَ الشَّرَى يا حِمامُ يا رجلُ(1)
ووصف أعرابي قحطاً فقال : التراب يابس والمال عابس(2)
وقال تعالى : ((أُلئِكَ الَّذينَ اشتَروُا الضَّلالة بالهُدَى والَعذابَ بالمغفِرةِ، فما أصْبَرهم على النَّارِ 0))
رأيت جبالاً تمخر العباب 0
طار الخبر في المدينة 0
غنى الطير أنشودته فوق الأغصان 0
برزت الشمس من خدرها 0
يهجم علينا الدهر بجيش من أيامه ولياليه 0

الشرى : مكان في بلاد العرب يوصف بكثرة الأسود 0
المال : ما ملكته من كل شيء ، وعند أهل البادية الإبل 0

(4)

<u>بين الاستعارات الآتية وما بها من ترشيح أو تجريد أو إطلاق :</u>

قال المتنبي :
في الخدِّ إنْ عزم الخليط رحيلا مطرٌ تزيد به الخدود محولا(1)
قال التهامي يعتذر لحساده :
لا ذنب لي قد رُمتُ كَتم فضائلي فكأنما برقعتُ وجهَ نهار
قال أبو تمام في المديح :
نال الجزيرةَ إمحالٌ فقلتُ لهمْ شِيموا نداه إذا ما البراقُ لمِ يُشَمِ(2)
وقال بدر الدين يوسف الذهبي(3) :
هلم يا صاحِ إلى روضةٍ يجلو بها العاني صداَ همهِ(4)
نسيمُها يعثرُ في ذيلهِ وزهرُها يضحك في كمهِ
قال ابن المعتز :
ما ترى نعمةَ السَّماءِ على الأر ض وشُكْرَ الرياضِ للأمطارِ(5)؟
قال سعيد بن حميد(6):

الاستعارة التمثيلية

الأمثلة :

(1) عادَ الَسيْفُ إلى قِرَابِهِ ، وَحلّ اللَّيْثُ منيعَ غابه.

(لمجاهد عاد إلى وطنه بعد سفر).

(2) قال المتنبي :

وَمَنْ يَكُ ذا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ يَجِدْ مُرًّا بهِ الْمَاءَ الزُّلاَلاَ

(لمن لم يرزق الذوق لفهم الشعر الرائع)

(3) قطعَتْ جَهيزةُ قَوْلَ كلِّ خَطِيب.

(لمن يأتى بالقول الفصل)

البحث :

حينما عاد الرجل العامل إلى وطنه لم يعد سيف حقيقي إلى قرابه، ولم ينزل أسد حقيقي إلى عرينه، وإذا كل تركيب من هذين لم يستعمل في حقيقته، فيكون استعماله في عودة الرجل العامل إلى بلده مجازاً ، والقرينة حالية، فما العلاقة بين الحالين يا ترى، حال رجوع الغريب إلى وطنه، وحال رجوع السيف إلى قرابه ؟ فإن حال الرجل الذي نزح عن الأوطان عاملا مجداً في الأمور ثم رجوعه إلى وطنه بعد طول الكد، تشبه حال السيف الذي استل للحرب والجلاد حتى إذا ظفر بالنصر عاد إلى غمده. ومثل ذلك يقال في: " وحل الليث منيع غابه ". وبيت المتنبي يدل وضعه الحقيقي على أن المريض الذي يصاب بمرارة في فمه إذا شرب الماء العذب وجده مرا، ولكنه لم يستعمله في هذا المعنى بل استعمله فيمن يعيبون شعره لعيب في ذوقهم الشعري. وضعف في إدراكهم الأدبي؛ فهذا التركيب مجاز قرينته حالية، وعلاقته المشابهة، والمشبه هنا حال المولعين بذمه والمشبه به حال المريض الذي يجد الماء الزلال مرا.

والمثال الثالث مثل عربي، أصله أن قوما اجتمعوا للتشاور والخطابة في الصلح بين حيين قتل رجل من أحدهما رجلا من الحي الآخر، وإنهم لكذلك إذا بجارية تدعى جهيزة أقبلت فأنبأتهم أن أولياء المقتول ظفروا بالقاتل فقتلوه،فقال قائل منهم :" قَطَعَتْ جَهيزَةُ قَوْلَ كلِّ خَطِيب"، وهو تركيب يتمثل به في كل موطن يؤتى فيه بالقول الفصْل.

فأنت ترى في كل مثال من الأمثلة السابقة أن تركيباً استعمل في غير معناه الحقيقي، وأن العلاقة بين معناه المجازي ومعناه الحقيقي هي المشابهة. وكل تركيب من هذا النوع يسمى استعارة تمثيلية.

القاعدة :

(21) الاستعارة التمثيلية تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة معناه الأصلي.

نموذج

(1) من أمثال العرب :

قبل الرماء تملأ الكنائن (إذا قلته لمن يريد بناء بيت مثلا قبل أن يتوافر لديه المال).

(2) أنت ترقم على الماء (إذا قلته لمن يلح في شأن لا يمكن الحصول منه على غاية).

الإجابة

(1) شبهت حال من يريد بناء بيت قبل إعداد المال له ، بحال من يريد القتال وليس في كنانته سهام، بجامع أن كلا منهما يتعجل الأمر قبل أن يعد له عدته، ثم استعير التركيب الدال على حال المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية، والقرينة حالية.

(2) شبهت حال من يلح في الحصول على أمر مستحيل، بحال من يرقم على الماء، بجماع أن كلا منهما يعمل عملا غير مثمر، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية، والقرينة حالية.

تمرينات

(1)

افرض حالاً تجعلها مشبهاً لكل من التراكيب الآتية، ثم أجر الاستعارة في خمسة تراكيب:

(1) إنك لا تجني من الشوك العنب.

(2) أنت تنفخ في رماد.

(3) لا تنثر الدر أمام الخنازير.

(4) يبتغي الصيد في عريسة الأسد.

(5) أخذ القوس باريها.

(6) استسمنت ذا ورم.

(7) أنت تضرب في حديد بارد.

(8) هو يبني قصوراً بغير أساس.

(9) لكل صارم نبوة.

(10) لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين.

(11) المورد العذب كثير الزحام.

(12) اعقلها وتوكل.

(13) أنت تحصد ما زرعت.

(14) ألق دلوك في الدلاء.

(15) يخربون بيوتهم بأيديهم.

(16) إن الحديد بالحديد يفلح.

(17) لابد للمصدر أن ينفث.

(18) لكل جواد كبوة.

(19) ومن قصد البحر استقل السواقيا.

(20) أحشفاء وسوء كيلة.

(2)

بين نوع كل استعارة من الاستعارات الآتية وأجرها:

(1) قال المتنبي:

غاض الْوفَاءُ فما تلقاهُ في عِدَةٍ وأَعْوَز الصِّدْقُ في الأخبار والقسمِ

(2) قال البحتري:

إذا ما الْجُرْحُ رُمَّ على فَسادٍ تبَيَّنَ فِيهِ إهمال الطَّبيبِ

(3) وقال الشاعر:

متى يبلغُ البُنْيانُ يوْماً تَمامهُ إذا كُنْتَ تَبنيهِ وغيْرُكَ يهْدِمُ

(4) وقال تعالى: " اهْدنا الصِّراط المسْتقِيمَ ".

(5) وقال تعالى: " وتَركْنَا بَعْضهمْ يوْمَئذ يَمُوجُ فِي بعْضٍ ونُفِخَ في الصُّور فجَمَعْناهُم جمعاً ".

(6) وقال البارودي:

في لُجَّةِ البَحْرِ ما يُغْنِى عَنِ الوَشَل !

(7) وقال آخر:

وَمَن مَلك البلادَ بغيْر حرْبٍ يهونُ علَيْهِ تسْلِيمُ البلاد.

(8) وقال:

أضاءَتْ لهمْ أَحْسَابُهُم ووجُوهُهُمْ دُجَى الليل حَتى نَظَّمَ الْجَزْعَ ثاقِبُهْ

(9) وقال الشاعر:

وَمَنْ خَطبَ الْحَسْناءَ لمْ يُغْلِهِ الْمَهْرُ.

(10) وقال المتنبي:

إلَيْكِ فإنِّي لَستُ مِمَّنْ إذا اتَّقى عِضَاضَ الأفاعي نام فوْق العقَارب.

(11) أَنت كمستبضع التمرِ إلى هَجْر.

(12) وقال المتنبي:

وتُحْي لهُ المالَ الصَّوارمُ والْقَنَا ويقْتُلُ ما تُحي التَّبَسُّم والْجدَا.

(13) وقال يخاطب سيف الدولة:

ألا أَيُّها السَّيفُ الذِي ليس مُغْمَداً ولاَ فيهِ مُرْتابٌ ولا مِنْه عاصم.

(14) لاَ يضُرُّ السحابَ نُباح الكلاب.

(15) لا يَحمد السيفُ كلَّ منْ حَمَلَه.

(16) وذِي رحِمٍ قَلَّمْتُ أظْفارَ ضِغْنِه بِحِلْمِيَ عنْهُ وَهُو لَيْس لَهُ حِلمُ.

(17) لا تعْدَمُ الْحسْناءُ ذَاماً.

(18) "ربَّنَا أَفْرِغْ علَيْنَا صَبْراً وتَوَفَّنَا مُسْلِمين ".

(3)

اجعل التشبيهات الضمنية الآتية استعارات تمثيلية بحذف المشبه وفرض حال أخرى منا سبة تجعلها مشبهة:

(1) قال المتنبي :

ولَمْ أَرْجُ إلاَّ أَهْل ذَاك ومَنْ يُرِدْ مَوَاطِرَ مِنْ غيْرِ السحائبِ يَظْلِمِ

(2) فإن تزْعم الأمْلاكُ أنك مِنهمْ فَخَاراً فإنَّ الشَّمسَ بعضُ الكَواكبِ

(3) وقال :

خُذْ ما تَراهُ شيْئاً سَمِعْتَ بِهِ في طَلْعةِ الْبدْرِ ما يُغْنِيك عنْ زُحَلِ

(4) وقال :

لعلَّ عتْبَكَ مَحمُودٌ عواقِبُهُ وَرُبما صحّتِ الأَجْسَام بالعِلَلِ

(5) وقال بعضهم في شريف لا يكاد يجد قوتاً :

أَيَشْكُو لئيمُ القوم كظاً وبطْنَةً وَيَشْكُو فتى الْفِتْيانَ مسّ سُغَوبٍ لأمرٍ غَدا ما حَوْل مَكَّة مقفراً جدِيباً وباقي الأرْض غَيْرُ جدِيب

(4)

اجعل الاستعارات التمثيلية الآتية تشبيهات ضمنية بذكر حال مناسبة تجعلها مشبهة قبل كل استعارة:

(1) يمشي رويداً ويكون أولاً.

الرمز

الكفايات المستهدفة :

ـ تواصلية : القدرة على توظيف المعارف والمكونات اللغوية في سياقها التواصلي.

ـ منهجية : توظيف المعارف الثقافية في وضعيتي التلقي والإنتاج .

ـ ثقافية : التمكن من حمولة فكرية مستخلصة من الظاهرة المدروسة.

خطوات الدرس :

التمهيد : تقييم عام لخصائص اللغة الشعرية

نص الإنطلاق:

1ـ قال بدر شاكر السياب:

رحلَ النهار
ها إنّـه انطفأت
ذبالته على أفقٍ
توهجَ دونَ نار
و جلستِ تنتظرينَ
عودة سندبادَ منَ
السِّفار
و البحرُ يصرخُ من
ورائكِ بالعواصفِ و
الرعود.
هوَ لن يعود،
أوما علمتِ بأنهُ
أسرتهُ آلهة البحار
في قلعةٍ سوداءَ في
جزرٍ من الدمِ و
المحار.
هو لن يعود،

"رحل النهار"

2ـ قال أدونيس :

أقسمت أن اكتب
فوق الماء

أقسمت أن احمل مع
سيزيف

صخرته الصماء

أقسمت أن أظل مع
سيزيف

اخضع للحمى
وللشرار

ابحث في المحاجر
الضريرة

عن ريشة أخيرة

تكتب للعشب
وللخريف

قصيدة الغبار

أقسمت أن أعيش مع
سيزيف

"إلى سيزيف"

ـ ملاحظة الأمثلة:

المثال الأول:

بملاحظة جملة "رحل النهار" نجدها تمثل انزياحا دلاليا لتنافر "رحل"فعل متعلق بكائن حي و"النهار" ظاهرة فيزيائية غير عاقلة ،ولاختزال التنافر نؤول "النهار" الذي يعني العمر والحياة عند السياب، فالنهار يرمز للعمر .

كما أن السندباد في القصص العربية رمز للرحلة والمغامرة ويتقاطع مع الشاعر في طول رحلته عبر الحياة إلا أنه لن يعود للحياة كما كان يعود السندباد من رحلاته البحرية المحفوفة بالمخاطر.

المثال الثاني:

"شعر سيزيف باقتراب الموت فأقنع زوجته بأن لاتدفنه. والآن هو ميت !نجح بأخذ الإذن بالعودة إلى الحياة وبعد أن وعد بالرجوع إلى عالم الموتى حيث هيديس الملك ، ليطلب من زوجته أن تدفنه بطريقة صحيحة ، لكنه عندما رأى ضوء الشمس وجمال الحياة ، بدأ يخادع ولا يفكر بالرجوع ! و عاش حتى أصبح هرما ومن ثم مات . لكن العقاب برفع الصخرة كان بالمرصاد جزاء لخداعه."

هذه الأسطورة رديفة لمعنى الاستمرار والعمل والتفاؤل وتكرار الفعل وقد وردت في النصوص كما لدى أدونيس بمثابة إعادة دورة الحياة كل صباح على أمل الخلاص.

وهذه الأسطورة يعبر بها الشاعر عن موقفه الفردي من النضال في الحياة ،كما يعبر عن موقف الجماعة ألأمة العربية في نضالها ضد الظلم والإحتلال.

خلاصة:

1-الرمز يعرف في الأدب باستعمال كلمة تحمل دلالات مشتركة بين مجموعة وذلك للتعبير عن تجربة شعورية بكل دقة ،واختزال لمعاني دلالية عميقة .

والرمز قد يأتي على نوعين : مفردا عندما يحيل على مدلول مباشر (الميزان رمز للعدل)، أو يأتي مركبا عندما يكون المدلول متعددا ويتطلب منا التأويل بحسب مقام النص.

ويعتمد الرمز على مصادر متعددة
فيكون كلمة عادية (النهار- حمامة - ميزان)أو مستوحاة
من التاريخ أو التراث أو الدين أو الأسطورة.

والرمز يسعى في وظيفته إلى تكثيف الصورة الشعرية و إغنائها ،كما يزيد من أبعاد الجمالية الفنية للقصيدة .

2- الأسطورة قصة تجمع بين والواقع والخيال فتحول الظواهر والأشخاص إلى كائنات غير عادية تصل إلى حد الخرافة .

وقد استمد الشاعر والمبدع عامة أساطير من التاريخ العالمي ووظفها لما تحيل عليها من معان ودلالات ورموز للتعبير عن تجربته ،وقد يشحنها بمعان ودلالات جديدة تتماشى مع رؤياه

(2) رضيت من الغنيمة بالإياب.
(3) أنت تضي للناس وتحترق.
(4) كفى بك داءً أن ترى الموت شافياً.
(5) ليس التكحل في العينين كالكحل.
(6) ولابد دون الشهد من إبر النحل.
(7) هو ينفخ في غير ضرم.
(8) أنت تحدو بلا بعير.

(5)
اذكر لكل بيت من الأبيات الآتية حالاً يستشهد فيها به ثم أجر الاستعارة وبين نوعها:

(1) قال المتنبي:
وَمنْ يَجْعَل الضِّرْغامَ لِلصيْدِ بَازَهُ تصَيَّدَهُ الضِّرْغَامُ فيما تَصَيّدَا
(2) أَرى خَلَل الرّمادِ ومِيض نَارٍ ويُوشِك أَن يكون لها ضرامُ
(3) قدِّر لِرجْلك قَبْل الخطْوِ موْضِعها فَمنْ علاَ زلقاً عَنْ غِرَّة زَلجا
(4) وقال المتنبي :
وفي تعبٍ منْ يحْسُدُ الشَّمْسَ ضَوءَها ويجهدُ أَن يأْتِى لَها بِضريب

(5) وقال البوصيري :
قدْ تُنْكر العينُ ضوءَ الشمس مِن رَمَدٍ ويُنْكرُ الفمُ طعْمَ الماءِ من سقم

(6) وقال المتنبي:
إِذا اعْتاد الفتى خوْضَ المنايا فأَيْسرُ ما يمُر بهِ الوُحولُ
(7) وقال:
ما الَّذِي عِنْده تُدارُ المنايا كالَّذِي عِنده تُدارُ الشَّمول
(8)قال كُثِّير عَزَّة:
هنِيئاً مرِيئاً غَير داءٍ مُخامرٍ لِعزَّة منْ أَعْراضِنا ما اسْتحلَّتِ
(9) زعم الفرزْدق أن سيقْتُل مِرْبَعاً أَبْشِرْ بطول سلاَمةٍ يل مِرْبعُ
(10) ولاَ بُدَّ لِلْماءِ في مِرْجل علَى النَّارِ مُوقَدَةً أن يفُورا
(11) إذا قالتْ حذَام فَصدِّقُوها فإِنَّ القَوْل ما قالتْ حذَام
(12) لَقدْ هُزِلتْ حتَّى بدا مَن هُزالِها كُلاها وحتى سَامَها كلُّ مُفْلِس
(2)
(1) هات استعارة تمثيلية تضربها مثلاً لمن يكسل ويطمع في النجاح.
(2) هات استعارة تمثيلية تضربها مثلاً لمن ينفق أمواله في عمل لا ينتجح.
(3) هات استعارة تمثيلية تضربها مثلاً لمن يكتب ثم يمحو قم يكتب ثم يمحو.
(4) هات مثلين عربيين وأجر الاستعارة التمثيلية في كل منهما.
اشرح قول المتنبي بإيجاز ، واذكر ما أعجبك فيه من التصوير البياني:
رماني الدَّهْرُ بالأَرْزَاءَ حتى فُؤَادي في غشاءٍ مِنْ نبال
فصِرْتُ إذا أَصابتني سِهامٌ تَكسَّرتِ النِّصال علَى النصال

الصورة الشعرية عند شعراء مدرسة الديوان

بدأت حركة النقد عند مدرسة الديوان وعلى رأسها عبد الرحمن شكري وزميلة العقاد والمازني ، فبعد أن أصدر شكري ديوانه الأول عام 1901 م ، وقد تبلورت رؤيتهم النقدية في الربع الأول من القرن العشرين ، وقد قامت هذه الرؤية النقدية ولا سيما عند شكري على اعتبار أن وظيفة الشعر الأساسية هي التعبير عن وجدان الشاعر ، لان الشعر في جوهرة عاطفة وقد هاجم شعراء مدرسة الديوان الذين تبنوا مذهب التجديد في الشعر شعر المناسبات الذي كان سائداً حينئذ في المدرسة الكلاسيكية أو التقليدية بقول وبعض القراء يهذي بذكر الشعر الاجتماعي ، ويعني شعر الحوادث اليومية مثل افتتاح خزان أو بناء مدرسة ... فإذا ترفع الشاعر عن هذه الحوادث اليومية قالوا ، ماله ؟ هل نضب ذهنه ؟ أوجفت عاطفة

1 – النقد والنقاد المعاصرون د . محمد فرور ص 54 .

وقد يبني أحد رواد هذه المدرسة وهو عبد الرحمن شكري مذهب .... أحزاني ، وهو مذهب يجمع بين .... الفكري والإحساس العاطفي .... ، وكان لزميليه أثر بأخذ كل منها بأحد المذهبين الذين يناسبانه .

وقد تميز المذهب النقدي الجديد الذي دعا إلية شكري وزميليه العقاد والمازني بالاتي :

1 - أن الشاعر العبقري هو الذي يفكر كل فكر وأن يحس كل إحساس

2 - الخيال هو كل ما يتخيله الشاعر من وصف جوانب الحياة وشرح عواطف النفس وحالاتها

3- .... لا يراد لذاته ، و إنما يراد لشرح عاطفة أمر توضيح حالة أمر بيان حقيقية .

4 – أجل العواطف الشعرية ما قيل في التحليل عواطف النفس ووصف حركتها ، كما يشرح الطبيب ....

5 - الشعر هو ما أشعرك وجعلك تحسن عواطف النفس إحساسا شديدا لا ما كان لغزا منطقيا أو خيالا مجنحا ، فالمعاني الشعرية هي خواطر المرء وآراؤه وتجاربه وأحوال نفسه وعبارات عواطفه .

6 - مراعاة وحدة القصيدة سواء أكانت وحدة فنية أو وحدة عضوية ، فينبغي على الشاعر أن يميز بين جوانب موضوع القصيدة وما يستلزمه كل جانب من الخيال والتفكير .

الخيال والوهم عند عبد الرحمن شكري :

لقد حرص شكري على أن يميز بين الخيال والوهم وهو تميز يعترف به العقاد بأن شكري كان رائدة ، بل يضعه في ذلك في مستوى كبار الأدباء والمفكرين العالميين ، فالخيال والوهم عند شكري يفترقان كثيرا ولا يتلبسان كما هو الحال في أراء بعض النقاد ومختلطان في إبداعات مخول الشعراء :

فالخيال عند الأدباء والشعراء المرموقين كان دائما وسيلة لإدراك الحقائق التي يعجز عن إدراكها الحسن المباشر أو المنطق بينما الوهم هروب من الواقع ومن الحقائق يقول شكري ((إن التخيل هو أن يظهر الشاعر الصلات التي بين الأشياء والحقائق ، ويشترط في هذا النوع أن يعبر عن الحق ، والتوهم هو أن يتوهم الشاعر بين شيئين صلة ليس لها وجود وهذا النوع الثاني يغري به الشعراء الصغار . ولم يسلم منه الشعراء الكبار)) . محمد مندور / النقد والنقاد المعاصرين ص 61 .

وقد بني العقاد في مذهبة النقدي ما عرف عنه بالأصالة الفردية وهي المبدأ العام الذي تجده خلف دعوة التجديد في الشعر التي قادها في الصف الأول من القرن العشرين هو وصاحبه شكري والمازني ، وهي الدعوة التي طابت بأن يكون الشعر تعبيرا عن الوجدان ، الفردي للشاعر ، وقد تطور هذا الوجدان الفردي فيما بعد الوجدان اجتماعي مع المحافظة على الطابع الوجداني .

الأسس التي قام عليها مذهب العقاد النقدي هو الحرية التي لقتل معنى الجمال في الحياة والفن ، حيث على أساس الحرية ينبني وحدة الفكرة في الحياة والفن يقول العقاد :

((وقد أحببت أن أبنين هنا ما أرونه بوحدة الفكر والحياة في الفن فأقول أولا ، أن التجربة في رأسي هي العنصر الذي لا يخلو منه جمال في عالم الحياة أو في عالم الفنون)) محمد مندور ص 86 .

غير أن العقاد تنبه إلى تفيد الحرية إن صح التعبير ومزن بينها وبين الغموض فيقول ((وخلاصة الرأي أننا أحب الحرية حين نحب الجمال وأننا أحرار حين يعشق من قلوب سليمة صافية فلا سلطان علينا لغير الحرية التي نهيم بها ولا قيود في أيدينا غير قيودها ولا عجب فحتى الحرية لها قيود)) محمد مندور نفس المرجع ص 86 .

وقد طالب العقاد من خلال منهجه النقدي ولا سيما الموجة إلى أحمد شوقي بمجموعة من الأسس والقواعد النقدية فيها الفردية والمنهج النفسي الذي تبناه العقاد في مذهبه النقدي والوحدة العضوية للقصيدة ، وما يتعلق بمقاييس المعاني مما تحدث فيه النقاد العرب القدماء كالإجابة والتي تعني المبالغة في المعاني مبالغة مسرفة . فيقول العقاد عنها ((أما الإجالة فهي حساد في المعنى وهي ضروب : فمنها الاعتساف والشطط ، وفيها المبالغة ومخالفة الحقائق ، ومنها الخروج بالفكر عن المفعول ، أو قلة جذواه وخلو معزاه)) . محمد مندور مرجع سابق ص 109 .

ومن تلك المقاييس النقدية القديمة التي عرفها النقاد العرب وأسرفوا في نقدها حتى جعلوها نوعا من السرقة الأبوية ، أما أخر تلك المقاييس التي اتبعها العقاد في نقده شعر شوقي ومدرسة التقليد هو نظرتهم إلى التشبه ووظيفته الشعرية ، وهي كما يقول مندور ((هي تلك النظرة التي ثقلت التشبيه من مجال الحواس الخارجية إلى داخل النفس البشرية إذا رأيناهم يعني العقاد وزميليه - يطالبون بأن يكون الهدف من التشبيه هو نقل الأثر النفسي للمشبه من وجدان الشاعر إلى وجدان القارئ ، وبذلك فتحوا الباب أمام التعبير الرمزي)) موجع سابق ص 112 .

الصورة الشعرية ووحدة القصيدة :

لم تكن الصورة الشعرية بدعما في عالم الشعر والمذاهب النقدية المعاصرة سواء عند مدرسة الديوان أو المدارس الأخرى المحدودة كالمدرسة الرومانسية والواقعية والرمزية ، فهي موجدة منذ عرف الشعر بل أن الشعر قائم عليها ، ولكن استخدامها يختلف من شاعر لأخر كما أنها في الشعر القديم تختلف عنه الشعر الحديث ، وهي أكبر عون على نقديهما كوحدة الشعرية أو على كشف المعاني القيمة التي ترمز إليها القصيدة . ومع رجوع الصورة في الشعر القديم كما هي موجودة في الشعر الحديث إلا أنها في الشعر الحديث أكثر تطابقا ، ولكن الشاعر ينفر من استخدامها في البرهان الإثبات ، ولعمل دائما على أن تكون صورة جديدة وناقلة لتأشير ومترابطة في مجموعها بحيث تكون فيها صورا كبرى ، على أن صعوبة ما يحاوله الشاعر الحديث توقعه في الاضطراب فنجي وصورة محشودة أو مجتلبة فيخل بالترابط الذي يريده ، وتفجر قصيدته عن تحقيق ما يريد بها من غاية لأنها أغرقت في التوجه نحو تلك الكفاية . 7 من الشعر ص 232 أحسان عباس .

وقد عمد نقاد مدرسة الديوان إلى استخدام الصورة غير التكلفة والمنسجمة مع بعضها البعض وأن تكون صور جديدة مبتكرة ، ولا يعني حدة التصور التقاؤها في أهم الشاعر بما يلتقي به مما حوله من مظاهر الحضارة لجديدة وإنما تعني ما تعكسه الصورة من تعبير عن نفسية الشاعر وكأنها تشبه الصور التي تتراءى في الأحلام ، هذا من حياتنا ومن جانب أخر أن يكون غرض الصورة مجتمعة قد تعين على كشف معنى أعمق من المعنى الظاهري للقصيدة ، ذلك لأن الصورة وهي جميع الأشكال المجازية إنما تكون من عمل القوة المخالفة التي هي منبع روح الشعر .

ومن الرؤية السابقة للصورة في الشعر الحديث نجد أنها تحمل فلسفة جمالية مختلفة عنه في الشعر القديم ، فأبرز ما فيها ((الحيوية)) ، وذلك لأنها

تتكون تكونا عضويا ، وليست مجرد حشد مرصوص من العناصر الجامدة ، ثم إن الصورة حديثا تتخذ أداة تعبيرية ولا يلتفت أليها في ذاتها ، فالقارئ لا يقف عند مجرد معناها ، بل إن هذا المعنى يثير فيه معنى أخر هو ما يسمى ((معنى المعنى)) أي أن الشاعر أصبح يعبر بالصورة الكاملة عن المعنى كما كان تعبيريا لفظيا ، وكما كانت اللفظة أداة تعبيرية فقد أصبحت الصورة ذاتها هي الأداة ، إلى جانب ما تقوم به الصورة من نقل المشاهد الحية ، وتلخيص الخبرة والتجربة الإنشائية ، الأدب وفنونه د . يوسف عز الدين ص 144 .

<u>أهمية الصورة الشعرية :</u>

يشير الشاعر الإنجليزي س . داى . يويس إلى أهمية أن بمفرده دراسة الصورة الشعرية أن تلقي من الضوء على الشعر ما لا تلقيه دراسة أي جانب أخر من عناصره ، وأن هدفه الرئيس وأعظم خاصية لفتته فه الصورة الجديدة المؤثرة .

ويؤكد على أهمية الصورة وظهرها فيقول ((إن الغرابة والجرأة والخصب في الصورة هي نقطة القوة والشيطان المسيطر في الشعر المعاصر ، وقيل كل الشياطين فإنها عرضة للإفلات من سيطرتنا ...

ولها قوة غامضة وتأثير خفي)) . 7 الصورة والبناء الشعري ص 11 - 12 د. محمد حسن عبد الله .

وقد اهتم الشعراء والنقاد على حد سواء بالصورة الشعرية ، وكانت دائما موضع الاعتبار في الحكم على الشاعر حتى ولم ينص عليها في الدراسات النقدية العربية ، وأن المفاضلة بين الشعراء لا تقوم إلا على أساس منها إلى 2 الصورة والبناء الشعري ص 17 د . محمد حسين عبد الله .

ورغم أهمية الصورة الشعرية فإن أي قصيدة ليس مجرد صور ، إنها على أحسن الفروض صور في سياجه ، صور ذات علاقة ، ليس ببعضها وحسب ، وإنما علاقة بسائر مكونات القصيدة ، وهذا يعني أن دراسة الصورة بمعزل عن دراسة البناء الشعري تعتبر تعبيرا عن رؤية جزيئية ، فمهما كانت عميقة أو مخيطة فإنها ستظل ناقصة من جهة ما ، فالصورة تكن لها شخصيتها وكيانها الخاص الذي يحدده المصطلح البلاغي ، فإنها تبقى صورة من تكوين شامل . الصورة والبناء الشعري ص 19 .

<u>مدرسة الديوان :</u>

تكونت مدرسة الديوان أثر صلات شخصية وفكرية قامت بين أفراد هذه المدرسة وهم : عباس محمود العقاد ، وعبد الرحمن شكري ، وإبراهيم المازي ، وقد تفارق شكري والمازي في مطلع عام 1906 م عندما كان تدرسان في طيلة دار المعلمين العليا واستثمرت هذه الصلاة بعد رحيل شكري إلى انجلترا ، ثم فقر المازي على العقاد من خلال العمل الصحفي للمازي ونشر العقاد لمقالاته الأدبية ، أما علاقة العقاد شكري فيرجع الفضل فيها إلى المازي نفسه الذي تحدث لصديقه شكري عن العقاد ومكانته الأدبية ونشاطاته الفكرية مما دفع شكري إلى ترجمة هذا الإعجاب برسالة خطية للعقاد أرسلها من انجلترا دون سابق فوقه ، وثم اللقاء الشخصي بينهما في صيف عام 1913 م .

وهكذا تمت اللقاءات وثم لتوحد الفكري بين الأدباء الثلاثة وتمكنت هذه الجماعة من الإسهام الواضح في دفع عجلة الأدب الحديث نحو التطور والتجديد 22 حركة النقد الحديث والمعاصر ص 56 للدكتور : إبراهيم الحاوي .

وقد تأثر أدباء مدرسة الديوان بالرومانية الغربية لإجادتهم اللغة الإنجليزية التي أفادتهم كثيرا في دراسة الشعر الإنجليزي وخاصة شعر كل من بايريد وشيلي وسيتيوات ما ، ووردزوترت وغيرهم من انرس استجابتهم للاتجاهات الشعرية والنقدية الغربية وأثر هذه الاتجاه عليهم الأمر الذي فتح أمامهم المعنى الجديد للشعر ، غير أن العقاد بنفس أن يكون تأثرهم بهؤلاء نابعا من التقليد الأعمى لهم وإنما كان فقط لتشابه في المزاج واتجاه العصر كله ، ولم يكن تشابه التقليد والغناء 22 شعراء مصر وبيئاتهم للعقاد ص 192 .

ومن مظاهر تأثر مدرسة الديوان بالرومانسية الإنجليزية تلمس الثاني :

1 - مهاجمتهم الشعراء عصرهم كشوقي وحافظ وغيرهما باعتبار أن أشعارهم ضربا من التقيد والتقيد بإغلال الماضي في الفكر والأسلوب والموضوعات .

2 - المظهر الأخر من تأثرهم بالرومانسية الإنجليزية يتمثل في حدته جوهر الشعر والذي هو انعكاس لما في النفس من مشاعر وأحاسيس وأنه يصدر عن الطبع إلى أذي لا تكلف فيه .

3 - تأثرهم بالرومانسية الإنجليزية من حيث تحديد وظيفة الشعر وأهدافه ، إذ إن للشعر غايات وأهداف كثيرة سواء عند الرومانسية أو غيرهم من المدارس الأخرى ، فالرابط بين المدرسة الرومانسية والمدرسة الكلاسيكية يكمن في هذا الإطار ، فالرومانسيون يرون أن من أهداف الشعر الكشف عن مظاهر الجمال في الوجود الإنساني ، بل من أهدافه الكشف عن الحقيقة في أعمق صورها وأمثلها)) 1 في نقد الشعر محمود الربيعي ص 117 .

وإلى الجانب اكشف عن مظاهر الجمال ينبغي مراعاة المتعة للقارئ التي يلمسها من معاني الشعر وصوره .

<u>الخيال والصورة :</u>

عرف كولوج الخيال مفرقا بينه وبين الوهم بأنه إما أولى أو ثانوي ، فالخيال الأول هو القوة الحيوية أو الأولوية التي تجعل الإدراك الإنساني ممكنا ، وهو تكرار في العقل المتناهي لعملية الخلق الخالدة في الأنا المطلق . أما الخيال الثانوي فهو صدى للخيال الأولى ، غير أنه يوجد مع الإرادة الواعية ، وهو يشبه الخيال الأولى في نوع الوظيفة التي يؤديها ، ولكنه يختلف عنه في الدرجة ، وفي طريقة نشاطه ، إنه يذيب ويتلاشى ويحطم لكي يخلق من جديد ، وحينما لا تتسنى له هذه العملية فإنه على الأقل يسعى إلى إيجاد الوحدة ، وإلى تحويل الواقع مثالي إنه في جوهرة حيوي ، بينما الموضوعات التي يعمل بها (باعتبارها موضوعات) في جوهرها ثابتة لا حياة فيها) 1 قضايا النقد الأدبي ص 69 د . محمد زكي العشماوي .

((والوهم نقيض ذلك لأن ميدانه محدود وثابت ، وهو ليس إلا ضربا من الذاكرة تحرر من قيود الزمان والمكان ، وامتزج وتشكل بالظاهرة التجريبية للإرادة التي نعبر عنها بلفظ (الاختيار) ، ونسبة الوهم الذاكرة في أنه تعين عليه أن يحصل على مادته كلها جاهزة وفق قانون تداعي المعاني)) 2 قضايا النقد الأدبي د . محمد زكي العشماوي ص 70

ينقسم كولدوج الخيال إلى نوعين : أولي ، وثانوي

الخيال الأولي هو القوة الحيوية الأولية التي تجعل الإدراك الإنساني ممكنا ، وهو إدراك يقتصر فيه الشاعر على الصفات التي تهمه فقط من الشيء المدرك .

غير أن الصورة في الخيال الثانوي أو الشعري تستحوذ على اهتمامنا ـ كما يذكر محمد البرازي ـ أكثر من مجرد الإدراك ، لأنها لا تتعلم ، والصورة في الخيال الشعري تستلزم أن يكون موضوعها غائبا على عكس الإدراك الذي يفترض وجود موضوعه حاجزا . في النقد الأدبي الحديث ص 74 .

يدرك المتتبع لتعريف كولدوج لمفهوم الخيال ويقسمه إلى أولي وثانوي ومدى الفرق بينهما أن الصورة في الخيال الثانوي تفترض عدم وجود الشيء ، وإذا كان الفت يتخذ موضوعه أو مادته من الطبيعة ، فإنه يعطينا هذه الطبيعة بعد أن يفترض أنها غير موجودة ، أو موجودة خارج نطاق إدراكه الخشي ، وهذه إحدى الفروق الأساسية بين الخيال الأولي والخيال الثانوي . قضايا النقد الأدبي ص 74 محمد العشماوي .

وقد فرق كولروج بين الخيال والوهم ، فينما يجمع التوهم بينا جزيئات باردة جامدة منفصلة الواحدة فيها عن الأخرى جمعا تعفيا ، ويصبح عمل التوهم عندئذ ضربا من النشاط الذي يعتمد على

الخطوط العامة في نقد الصورة عند النقاد التشكلين :

لقد تعدد نقد الصورة عند النقاد التشكليين في الغرب ، ولكن يمكننا حصر تلك الخطوط في ثلاثة فقط على النحو التالي :

1 - نقد الصورة من حيث هي صورة لا علاقة لها بغيرها ، وفيه يجب أن يكون الصورة : نضرة موجزة موجبة .

والمقصود بالنضرة جدة الصورة ، أما الإيجاز فهو أن تحمل الصورة أكبر قدر من الدلالات في ألفاظ قليلة ، والإحساء أن تكون الصورة مؤثرة ، وعندما تكون الصورة مؤثرة يجد القارئ أنه يكتشف لنفسه أشيئا فينطلق خياله)) . في النقد الحديث ص 71 د . نصرت عبد الرحمن .

2 - خط الصيغة : وهو الخط الذي تشير عليه الصور كي تصل إلى الغاية من القصيدة . ولكن لابد أن ندرك أنه على الرغم من حق الشاعر أن يستعير لأفكاره ما يشاء من الصور إلا أنه ليس من حقه أن ينقل كل الصفات في جوارنه رئيسية عن الشيء .

3 - خط التفاعل : وهذا الحظ لا يجعل الصورة قائمة بذاتها ، لتعمل منفردة في عزلة عن القصيدة ، بل تتداخل مع الفكرة والعاطفة وعناصر القصيدة الأخرى)) مرجع سابق ص 74 نصرت عبد الرحمن .

العقل مجردا عن حالة الفنان العاطفية ، نجد الخيال يعمل على تحقيق علامة جوهرية بين الإنسان والطبيعة ، بأن يقوم بعملية اتحاد تام بين الشاعر والطبيعة أو بين الشاعر والحياة من حوله ، ولن يتم هذا الاتحاد وعلاقته إلا تتوافر العاطفة التي تهز الشاعر هزا .

وهكذا انطلقت مدرسة الديوان من خلال المنظور السابق لنظرية الخيال وعلاقته بالصورة الشعرية ، وبدأت بشن هجومها على المدرسة التعليمية التي أساسها البارودي وتربع على عزتها أحمد شوقي وحافظ إبراهيم ، فانتقد نقاد هذه المدرسة منهج المدرسة التقليدية نقد تفضيليا عنيفا حتى إذا تمت عملية الهدم هذه أخذوا في بسط أرائهم البناءة في الأدب والشعر 1 دراسات في النقد الأدبي المعاصر ص 105 محمد رأي العشماوي .

وقد تمحورت حملات النقد التي تبنى العقاد والمازي على أنصار .

التقليدية حول الأتي :

1 - البناء التقليدي للقصيدة العربية الذي كان عن موضوعات الحياة إلى الأغراق الشعرة القديمة كالغزل والمدح والوصف الهجاء والعتاب .

2 - شعر المناسبات الذي لم يكن يصدر فيه الشاعر عن تجربة حية ولم يكن يستجب لما يجيش في الصدر من خواطر بقدر ما كان ينشغل بالصنعة والزخرف والخلية الخطابية .

3 - على أن أبر ما اهتمت به جماعة مدرسة الديوان في نقدها للمدرسة التقليدية هو قضية الوحدة العضوية أو الفنية في القصيدة ، لأن من يدعو إلى الوحدة العضوية للقصيدة لابد أن يدعو بالضرورة إلى نبذ البناء التقليدي للقصيدة القديمة ، وإلى ضرورة توافر التجربة الشعورية التي تستجيب فيها الشاعر لموقف عاطفي واحد .

دراسة في النقد الأدبي المعاصر ص 106 محمد زكي العشماوي .

تعريف الصورة :

عرف النقاد الغربيون الصورة الشعرية بتعريفات كثيرة أهمها أن الصورة تعني ترادف أشكال البيان من تشبيه واستعارة وكناية ورمز ، وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالجانب الحسي ، غير أن كولروج جمع مفهوم الصورة فقال : ((قد تكون منظرا أو نسخة من المحسوس ، وقد تكون فكرة أو أي حدث وهي يشمل شيئا ما ، وقد يكون شكلا من أشكال البيان ، أو وحدة ثنائية تتضمن موازنة)) 1 في النقد الحديث ص 69 د . نصرت عبد الرحمن .

الكناية

الأمثلة :

1. تقول العرب : فلانة بعيدة مهوى القرط .

2. قالت الخنساء [1] في أخيها صخر :

طويل النجاد رفيع العماد كثير الرمـاد إذا مـا شتا . (2)

* * *

3. وقال آخر في فضل دار العلوم في إحياء لغة العرب :

وجدت فيك بنت عدنان داراً ذكريها بداوة الأعـراب.

4. وقال آخر :

الضـاربين بكل أبيض مخدم والطـاعنين مجامع الأضغان .[3]

* * *

5. المجـد بين ثوبيـــك والكـرم ملء برديـك .

البحث :

مهوى القرط المسافة من شحمة الأذن إلي الكتف . وإذا كانت هذه المسافة بعيدة لزم أن يكون العنق طويلاً ، فكأن العربي بدل أن يقول : "أن هذه المرأة طويلة الجيد " نفحنا بتعبير جديد يفيد اتصافها بهذه الصفة .

وفي المثال الثاني تصف الخنساء أخاها بأنه طويل النجاد ، رفيع العماد ، كثير الرماد . تريد أن تدل بهذه التراكيب علي أنه شجاع ، عظيم في قومه ، جواد ، فعدلت عن التصريح بهذه الصفات إلي الإشارة إليها والكناية عبها ، لأنه يلزم من طول حمالة السيف طول صاحبه ، ويلزم من طول الجسم الشجاعة عادة ، ثم أنه يلزم من كونه رفيع العماد أن يكون عظيم المكانة في قومه وعشيرته ، كما أنه يلزم من كثرة الرماد كثرة حرق الحطب ،ثم كثرة الطبخ ، ثم كثرة الضيوف ، ثم الكرم ، ولما كان كل تركيب من التراكيب السابقة ، وهي بعيدة مهوى القرط ، وطويل النجاد ، ورفيع العماد ، وكثير الرماد ، كُني به عن صفة لازمه ، لمعناه ، كان كل تركيب من هذه وما يشبهه كناية عن صفة وفي المثال الثالث أراد الشاعر أن يقول : إن اللغة العربية وجدت فيك أيتها المدرسة مكاناً يذكرها بعهد دواتها .فعدل عن التصريح باسم اللغة العربية إلي تركيب يشير إليها ويعد كناية عنها وهو " بنت عدنان "

وفي المثال الرابع أراد الشاعر وصف ممدوحيه بأنهم يطعنون القلوب وقت الحرب فانصرف عن التعبير بالقلوب غلي ما هو أملح وأوقع في النفس وهو " مجامع الأطغان " ، لأن القلوب تفهم منه إذ هي مجتمع الحقد والبغض والحسد وغيرها .

وإذا تأملت هذين التركيبين وهما : " بنت عدنان " ، " مجامع الأطغان " رأيت أن كلاً منهما كُني به عن ذات لازمة لمعناه ، لذلك كان كل منهم كناية عن موصوف وكذلك كل تركيب يماثلها .

أما في المثال الأخير فإنك أردت أن تنسب المجد والكرم إلي من تخاطبه ، فعدلت عن نسبيهما إلي ما له أتصال به ، وهو الثوبان والبردان ، ويسمي هذا المثال وما يشبهه كناية عن نسبة . وأظهر علامة لهذه الكناية أن يصرح فيها بالصفة كما رأيت ، أو ربما يستلزم الصفة ، نحو : في ثوبيه أسد ، فإن هذا النثال كناية عن نسبة الشجاعة .

وإذا رجعت إلي أمثلة الكناية السابقة رأيت أن كل منها ما يجوز فيه إرادة المعني الحقيقي الذي يفهم من صريح اللفظ ومنها مالا يجوز فيه ذلك .

القواعد :

(26) **الكناية** لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعني .

(27) تنقسم الكناية باعتبار المكني عنه ثلاثة أقسام ، فإن المكني عنه قد يكون صفةً، وقد يكون موصوفاً ، وقد يكون نسبة . [1]

نموذج

1. قال المتنبي في وقيعة سيف الدولة ببني كلاب :

فمساهم وبسطهم حرير وصحبهم وبسطهم تراب [2]

ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب

2. وقال في مدح كافور :

أن قي ثوبك الذي المجد فيه لضياء يزري بكل ضياء [3]

الإجابة

1- كني بكون بسطهم حريراً عن سيادتهم وعزتهم ،**2-** وبكون بسطهم تراباً عن حاجتهم وذلهم ،**3-** فالكناية في التركيبين عن الصفة .

4- وكني بمن يحمل قناة عن الرجل ،**5-** وبمن في كفه خضاب عن المرأة وقال إنهما سواء في الضعف أمام سطوة سيف الدولة وبطشه ،**6-** فكلتا الكنايتين كناية عن موصوف .

7- أراد أن يثبت المجد لكافور فيرك التصريح بهذا وأثبته لما له تعلق بكافور وهو الثوب ،**8-** فالكناية عن نسبة .

تمرينات

(1)

بين الصفة التي تلزم من كل كناية من الكنايات الآتية :

(1) نئوم الضحا . (2) ألقي فلان عصاه .

(3) ناعمة الكفين . (4) قرع فلان سنه .

(5) يشار إليه بالبنان . (6) "فأصبح يقلب كفيه علي ما أنفق فيها وهي خاوية " .

(7) ركب جناحي نعامة . (8) لوت الليالي كفه علي العصا .

(9) قال المتنبي في وصف فرسه :

وأصـرع أي الوحش قفيته به وأنـزل عنه مثله حين أركـب [1]

(10) فلان لا يضع العصا علي عاتقه .

(2)

بين الموصوف المقصود بكل كناية من الكنايات الآتية :

(1) قوم تري أرماحهم يوم الوغي مشغوفة بمواطن الكتمان

(2) وقال تعالي : " أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين [2] " .

(3) كان المنصور [3] في بستان في أيام محاربته إبراهيم بن عبد الله بن الحسن [4] ونظر إلي شجرة خلاف [5] فقال للربيع [1] . ما هذه الشجرة ؟ . فقال . طاعة يا أمير المؤمنين !

(4) مر رجل في صحن دار الرشيد ومعه حزمة خيرزان ، فقال الرشيد للفضل بن الربيع [2] : ما ذاك ؟ فقال عروق الرماح يا أمير المؤمنين ، وكره أن يقول . الخيرازان ، لموافقة ذلك لاسم أم الرشيد .

(5) قال أبو نواس [3] في الخمر :

ولما شربناها ودب دبيبها إلي موطن الأسرار قلت لها قفي .

(6) وقال المعرى في السيف :

سليل النار دق ورق حتى كأن أبـاه أورثـه السـلالا [4]

(7) كبرت سن فلان وجاءه النذير .

(8) سئل أعرابي عن سبب اشتعال شيبه ، فقال . هذا رغوة الشباب .

(9) وسئل آخر ، فقال . هذا غبار وقائع الدهر .

(10) يروى أن الحجاج قال للغضبان بن القبعثري : لأحملنك علي الأدهم [5] ، فقال : مثل الأمير تحمل علي الأدهم والأشهب ، قال إنه الحديد ، قال . لأن يكون حديداً خير من أن يكون بليداً .

(3)

بين النسبة التي تلزم كل كناية من الكنايات الآتية :

(1) إن السماحة والمروءة والندى في قبة ضربت علي ابن الحشرج [6] .

(2) قال أعرابي : دخلت البصرة فإذا ثياب أحرار علي أجساد العبيد .

(3) وقال الشاعر :

اليمـن يتبـع ظلـه والمجد يمشي في ركابه [1]

(4)

بين أنواع الكنايات الآتية وعين لازم معني كل منها :

(1) مدح أعرابي خطيباً فقال : كان بليل الريق قليل الحركات . [2]

(2) وقال يزيد بن الحكم [3] في مدح المهلب [4] .

أصبح في قيدك السماحة والمجـ ـد وفضل الصلاح والحسب .

(3) وتقول العرب : فلان رحب [5] الذراع ، نقي الثوب ، طاهر الإزار ، سليم دواعي الصدر [6] .

(4) وقال البحتري يصف قتله ذئباً :

فأتبعتها أخري فأضللت نصلها بحيث يكون اللب والرعب والحقد [7]

(5) وقال آخر في رثاء من مات بعلة في صدره :

ودبت في موطـن الحلم علـة لها كالصـلال الرقش شر دبيب [8]

(6) ووصف أعرابي امرأة فقال : ترخي ذيلها علي عرقوبي ناعمة .

ويستثنى مما سبق الآتي :

1 ـ أفعل التعجب ، مثل : ما أقومه ، وأقوم به ، وما أبينه ، وأبين به .

2 ـ ما كان على وزن أفعل التفضيل ، مثل : أقوم ، وأبين .

3 ـ ما كان على وزن مِفعل ، ومِفعلة ، ومِفعال .

مثل : مِقود ، مِروحة ، مِكيال ومِقوال .

4 ـ ما كان على وزن الصفة المشبهة ، مثل : أحول ، وأبيض .

5 ـ ما كان مضعفاً ، مثل : ابيضَّ واسودَّ .

6 ـ ما كان بعد واوه أو يائه ألف ، مثل : تجوال وتَهيام .

7 ـ ما أعلت لامه ، مثل : أهوى وأحيا .

8 ـ ما صحت عين ماضيه المجرد ، مثل : يَعْوَر ويَصْيَد .

2 ـ الإعلال بالنقل :

تعريفـه : هو نقل الحركة من حرف علة متحرك إلى حرف صحيح ساكن قبله .

وهذا النوع من الإعلال لا يحدث إلا في الواو والياء لأنهما يتحركان ، بخلاف الألف لأنها لا

تتحرك ، مثل : يعود ويبيع ، فأصلهما : يَعْوَد ، ويَبْيَع .

ويكون الإعلال بالنقل في أربعة مواضع وهي كالتالي :

أ ــ إذا كانت عين الكلمة واواً أو ياء متحركتين ، وكان ما قبلهما ساكناً صحيحاً ، نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها ، لاستثقالها على حرف العلة ، وهذه الحركة المنقولة عن حرف العلة إما مجانسة له أو غير مجانسة .

* فإذا كانت الحركة مجانسة له اكتفى بالنقل .

مثل : " قال " أصله : قَوَلَ ومضارعه : يَقُوْلُ ، وأصله : يَقْوُلُ .

و " باع " أصله : بَيَعَ ومضارعه : يَبِيْعُ ، وأصله : يَبْيِعُ .

ويلاحظ من المثالين السابقين أن الواو بقيت واواً ، وأن الياء بقيت ياء ، لأن الحركة التي كانت عليها الواو هي الضمة ، والضمة من جنس الواو . ولأن الحركة التي كانت عليها الياء هي الكسرة ، والكسرة من جنس الياء .

* وإذا كانت الحركة المنقولة عن حرف العلة غير مجانسة له ، قلب حرفاً يجانسها .

الإعلال والإبدال

1 ـ الإعلال

تعريفـه : هو تغيير يحدث في بعض حروف العلة الموجودة في كلمة ما ، ويكون هذا التغيير إما بتسكينها أو نقلها أو حذفها أو قلبها .

فالتسكين ، مثل : يجريْ ، والأصل : يجريُ .

والنقل ، مثل : يقولُ ، والأصل : يَقْوُلُ .

والحذف ، مثل : يَعِدُ ، والأصل : يَوْعِدُ .

والقلب ، مثل : عاد ، والأصل : عَوَدَ .

1 ـ الإعلال بالتسكين :

تعريفـه : هو حذف حركة حرف العلة دفعاً للثقل ، ثم نقل حركته إلى الحرف الصحيح الساكن قبله . ويكون في موضعين هما :

أ ــ إذا تطرفت الواو أو الياء بدع حرف متحرك ن حذفت حركتها إن كانت ضمة أو كسرة دفعاً للثقل .

مثل : يلهُوْ الرّاعِيْ ، وأصلها : يلهُوُ الرّاعِيُ .

ويرمِيْ الرامِيْ ، وأصلها : يرمِيُ الرامِيُ .

ومثل : ألقي القبض على الجانيْ ، وأصلها : على الجانيِ .

* فإن لزم من ذلك التقاء الساكنين ، حذفت لام الكلمة .

مثل : يجرون ويدعون ، فالأصل ، يجريون ويدعوون .

* فإن كانت الحركة فتحة لم تحذف .

مثل : لن أرجوَ إلا الله ، ولن أعطيَ المهمل كتاباً .

* وإن تطرفت الواو أو الياء بعد حرف ساكن لم تحذف الحركة .

مثل : هذا دلوٌ ، وشربت من دلوٍ .

وهذا ظبيٌ ، وأمسكت بظبيٍ .

ب ــ إذا كانت عين الكلمة واواً أو ياءً متحركتين ، وما قبلهما حرف صحيح ساكن .

مثل : يقوم ، ويبيع ، وأصلهما : يَقْوُمُ ويَبْيِعُ .

فنقلت حركة الواو والياء إلى ما قبلها ، فصارت : يقوم ويبيع .

(5)

بين نوع الكنايات الآتية ، وبين منها ما يصح فيه إرادة المعنى المفهوم من صريح اللفظ . وما لا يصح :

(1)وصف أعرابي رجلاً بسوء العشرة فقال : كان إذا رآني قرب من حاجبٍ حاجباً .

(2) قال أبو نواس في المديح :

فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يسير الجود حيث يسير

(3) وتكني العرب عمن يجاهر غيره بالعداوة بقولهم :

لبس له جلد النمر ، وجلد الأرقم [1] ، وقلب له ظهر المجن [2] .

(4) فلان عريض الوساد [3] ، أغم القفا [4] .

(5) قال الشاعر :

تجول خلاخيل النساء ولا أري لرملة خلخالاً يجول ولا قلباً [5]

(6) وتقول العرب في المديح : الكرم في أثناء حلته ، ويقولون فلان نفخ شدقيه ، أي تكبر ، وورم أنفه إذا غضب .

(7) قالت أعرابي لبعض الولاة : أشكو إليك قلة الجرزان [6] .

(8) وقال الشاعر :

بيض المطابخ لا تشكو إماؤهم طبخ القدور ولا غسل المناديل .

(9) وقال آخر

مطبخ داود في نظافته أشـبه شئ بعرش بلقيس [7]

ثياب طباخه غذ اتسخت أنقـي بياضاً من القراطيس

(10) وقال آخر :

فتي مختصــر الــأكو ل والمشـرب والعطــر

نقي الكــأس والقصعــة والمنـديـل والقـدر

(6)

اشرح البيت الآتي وبين الكناية التي به :

فلسنا علي الأعقاب تدمي كلومنا ولكن علي أقدامنا تقطر الدما [8]

أحسن : يحسن ، وأصله : يؤحسن ، حذفت الهمزة .

ومثال اسم الفاعل : أكرم : مُكرِم ، وأصله : مؤكرم ، حذفت الهمزة .

ومثال اسم المفعول : أحسن : مُحسَن ، وأصله : مُؤحسَن ، حذفت الهمزة .

3 ـ إذا كان الفعل ماضياً ثلاثياً مضعفاً مكسور العين مسنداً إلى ضمير رفع متحرك جاز فيه الحذف والإتمام على النحو التالي ، مثل : ظل ، وأصله : ظَلِل .

تقول : ظَلِلتُ ، ظَلِلنا ، ظَلِلن ، ظَلِلتَ ، ظَلِلتما ، ظَلِلتم .

ب – حذف عين الفعل دون التغيير في حركاته .

تقول : ظَلْتُ ، ظَلْنا ، ظَلْن ، ظَلْتَ ، ظَلْتما ، ظَلْتم

ج – حذف عين الفعل مع نقل حركتها إلى الفاء .

تقول : ظِلْتُ ، ظِلْنا ، ظِلْن ، ظِلْتَ ، ظِلْتما ، ظِلْتم .

* أما إذا كان الفعل في صيغة المضارع أو الأمر واتصلت به نون النسوة جاز فيه وجهان فقط هما :

أ – الإتمام مع فك الإدغام دون تغيير في الحركة

تقول : يَظْلِلن ، اظْلِلْنَ .

ب – حذف عينهما مع نقل حركة الكسرة إلى الفاء .

تقول : يَظِلْن ، ظِلْنَ ، وكما هو مبين في الحالات السابقة فانتبه .

4 ـ إذا كان الفعل ثلاثياً معتل الوسط بالواو أو الياء يحذف وسطه في اسم المفعول منه .

مثل : قال : مقول ، وأصله : مقْوُول ، فنقلت حركة الضمة من الواو إلى القاف كما مر معنا في الإعلال بالنقل ، فيصير : مَقُوول ، فاجتمع واوان ساكنتان ، فتحذف الثانية لتطرفها ولأنها واو مفعول ، فيصير : مَقُول .

ومثله : باع : مَبِيع ، وأصله : مَبْيُوع ، فنقلت حركة الضمة من على الياء إلى الباء ، فتصير : مَبُيوع ، فاجتمع ساكنان الياء والواو ، فتحذف الواو لأنها واو مفعول ، وتقلب ضمة الباء كسرة لتناسب الياء فتصير : مَبِيع .

* كما يحذف وسطه مع الفعل المضارع المجزوم أو الأمر والمنسد إلى ضمير رفع متحرك .

مثل : قال : لم يقلْ وقُلْ ، باع : لم يبعْ وبعْ ، حذفت عينه .

مثل : قال : قلت ، قلنا ، قلن . باع : بعت ، بعنا ، بعن .

د – إذا كانت عين الكلمة واواً أو ياء لما صيغ من المصادر على وزن إفعال واستفعال .

مثل : إقامة ، والأصل : إقْوَام ، فتصير بالنقل : إقَوْام ، ثم قلبت الواو ألفاً لتناسب الفتحة قبلها ، فتصير : إقاام ، ثم حذفت الألف الثانية لزيادتها وقربها من لآخر الكلمة وعوض عنها بتاء التأنيث في آخره .

وكذا الحال في استقامة ، يجري عليها ما سبق في إقامة .

الإعلال بالحذف

ينقسم الإعلال بالحذف إلى قسين :

أ – حذف قياسي : وهو ما كان لعلة تصريفية غير التخفيف ، كالتقاء الساكنين ، والاستثقال .

ب – حذف غير قياسي : وه ما كان لغير علة تصريفية ، ويعرف بالحذف الاعتباطي .

مثل حذف الياء من كلمة : يد ، ودم ، فأصلهما : يَدَيٌ ، ودَمَيٌ .

ومثل : حذف الواو من كلمة : اسم ، وابن ، وشفه ، فأصلها : سِمْوٌ ، ونَبَوٌ ، وشَفَوٌ ، وغير ما سبق مما يقع فيه الحذف على غير القياس .

أما الحذف القياسي فيكون في المواضع التالية :

1 ـ إذا كان الفعل ثلاثياً معتل الأول ويكون حرف العلة واواً ، وعينه مفتوحة في الماضي مكسورة في المضارع ، تحذف الواو في المضارع والأمر ، والمصدر إذا كان على وزن فِعلة لغير الهيئة ، بشرط أن يعوض بتاء في آخره .

مثل : وَجَدَ : يَجِدُ ، وأصله : يَوْجِدُ . حذفت الواو في المضارع .

ومثل : وَجَدَ : جِد ، وأصله : اوْجِد ، فحذفت همزة الوصل التي جيء بها لوجود الساكن في أول الكلمة ، ثم حذفت واو الفعل فصار الفعل : جِد .

ومثله : وعد ، المصدر منه : عِدة ، وأصله : وعْدٌ ، فحذفت الواو وعوض عنها بتاء في آخره فصار : عِدَة .

* فإذا كان الفعل معتل الأول بالياء مثل : ينع ومضارعه : يينع .

أو إذا كانت ياء مضارعه مضمومة مثل : أوجد : يُوجد .

أو عينه غير مفتوحة في الماضي مثل : وَضُؤ : يَوْضُؤ .

فلا إعلال بالحذف فيها وفي نظائرها فتدبر .

2 ـ إذا كان الفعل ماضياً مزيداً بالهمزة على وزن " أَفْعَل " تحذف همزته في المضارع ، واسم الفاعل واسم المفعول .

مثل : أكرم : يكرم ، وأصله : يؤكرم ، حذفت الهمزة .

مثل : أقام ، وأصله : أَقْوَمَ ، وبنقل حركة العين تصير : أَقَوْمَ .

وبقلب الواو ألفاً لأنها تناسب الفتح قبلها تصير : أقام .

ومثله : أمال ، وأصله : أَمْيَلَ ، ونقل حركة العين تصير : أَمَيْلَ .

وبقلب الياء ألفاً لأنها تناسب الفتح قبلها تصير : أمال .

وكذا الحال في : يقيم ويميل .

فالأصل في يقيم : يَقْوِم ، وفي يميل : يَمْيِل .

فنقلت حركة الواو والياء الساكن قبلهما ، ثم قلبت الواو والياء ألفاً بعد الفتحة ، وياء بعد الكسرة للمجانسة .

* فإن لزم بعد نقل الحركة قبلها اجتماع ساكنين ، حذف حرف العلة منعاً للالتقاء .

مثل : أبِنْ ، والأصل : أبْيِنْ ، ومثل : لم يقم ، والأصل : لم يَقْوُمْ .

فحذف حرفا العلة في المثالين دفعاً لالتقاء الساكنين .

ب – إذا كانت عين الكلمة واواً أو ياء في اسم يشبه الفعل المضارع في وزنه دون زيادته .

مثل : مَقام ، وأصله : مَقْوَم على وزن " يَعْلَم " ، تصير بالنقل : مَقَوْم فتنقلب الواو ألفاً لأنها تناسب الفتح قبلها ، فتصير : مَقام .

* أو ما وافق الفعل المضارع في زيادته دون وزنه كبناء اسم من المصدر " قَوْل " أو " بَيْع " على وزن " تِحْلِئ " وتعني القشر الذي يظهر على الجلد حول منابت الشعر .

فنقول : تِقِيْل وتِبِيْع ، والأصل : تِقْوِل ، وتِبْيع .

* فإذا شابه الاسم الفعل المضارع في وزنه وزيادته أو خالفه فيهما معاً ، وجب تصحيحه .

مثال الأول : أسود وأبيض ، فهما يشبهان الفعل المضارع الذي على وزن أفْعَل في الوزن والزيادة .

ومثال الثاني : مِخْيَط ، لأن الفعل المضارع لا يكون في الغالب مكسور الأول ، ولا مبدوء بميم زائدة .

ج – إذا كانت عين الكلمة واواً أو ياءً لما صيغ على وزن مفعول من فعل ثلاثي أجوف .

مثل : مصوغ ، والأصل : مصْوُوغ ، فتصير بالنقل : مصُوْوغ ، فيجتمع واوان ساكنان ، يجب حذف أحدهما ، فتصير : مصوغ .

وكذا الحال في : مبيع ، والأصل : مبيوع ، فتصير بالنقل : مَبُيْوع ، فالتقى ساكنان الياء والواو ، فحذفت الواو ، فصارت : مَبُيْع ، فتكسر الباء لمناسبة الياء ، فتصير : مَبِيع .

الإعلال بالقلب

أولاً قلب الواو والياء ألفاً : أو إبدال الألف من الواو والياء :

إذا تحركت الواو أو الياء وانفتح ما قبلها قلبتا ألفاً .

مثل : قال وباع ، فأصلهما : قَوَلَ وبَيَعَ .

غير أن قلب الواو والياء ألفاً يخضع لشروط حصرها الصرفيون في عشرة شروط هي :

1 ـ أن تتحرك كل من الواو أو الياء بالضم أو الفتح أو الكسر ، لذلك صحتا في مثل : قَوْل ، وبَيْع ، وعَوْم ، وقَيْل ، أي لم تقلبا ألفاً ، لأنهما ساكنتان .

2 ـ أن تكون حركة كل منهما أصلية ، لذلك صحتا في مثل : جَيَل مخفف جيْئل ، وتَوَم مخفف تؤأم ، ولا في مثل قوله تعالى : { ولا تنسوا الفضل بينكم } 237 البقرة ، ولا في قوله تعالى : { لتبلُوُنَّ في أموالكم } 186 آل عمران .

3 ـ أن يكون ما قبلها مفتوحاً ، لذلك صحتا في مثل :

دول وعوض ، لعدم انفتاح ما قبل الواو أو الياء .

4 ـ أن تكون الفتحة التي قبلها متصلة بهما في كلمة واحدة ، لذلك لا تقلبان في مثل : سافرَ وليد ، وحضرَ يزيد .

فالفتحة التي قبل واو وليد وياء يزيد ليست في نفس الكلمة ، وإنما كل منهما في كلمة مستقلة .

5 ـ أن يتحرك ما بعدهما إن كانت كل من الواو أو الياء عيناً أو فاء في الكلمة ، وألا يقع بعدهما ألف ولا ياء مشددة إن كانتا لامين .

لذلك يمتنع القلب في مثل : توالى وتيامن ، لأن ما بعد الواو والياء ألف ساكنة .

كما يمتنع القلب في مثل : دَنَوَا وجريا ، لوقوعهما لاماً للكلمة وبعدهما ألف .

كما يمتنع القلب في مثل : جَلَوِيّ ، ونَدَوِيّ ، ولا : حَبَيّ ، لوجود ياء مشددة بعدهما .

6 ـ ألا تكون الواو أو الياء عيناً لفعل على وزن " فَعِلَ " الذي تكون الصفة المشبهة منه على وزن " أفعل " .

فلا تقلبان ألفاً في مثل : حَوِل وعَوِر ، وهَيِف وغَيِد .

لأنها على وزن " فَعِل " والصفة المشبهة على وزن : أحول وأعور وأهيف وأغيد .

7 ـ ألا تقع الواو أو الياء عيناً لمصدر الفعل السابق .

فلا قلب في مثل : حَوَل وعَوَر ، وهَيَف وغَيَد .

8 ـ ألا تقع الواو عيناً لفعل ماض على وزن " افتعل " الدال على المفاعلة " بمعنى المشاركة " . لذلك لا تقلب الواو ألفاً في مثل : اجتَوَرُوا " بمعنى جاور بعضهم بعضاً " ، وابتاعوا " بمعنى تبايعوا " .

9 ـ ألا يقع بعد الواو أو الياء حرف آخر يستحق أن يقلب ألفاً .

فإذا اجتمعت الواو أو الياء مع حرف علة آخر في كلمة واحدة فالأغلب قلبه ألفاً وترك الواو أو الياء دون قلب .

مثل : الهوى ، مصدر من الفعل : هَوِيَ ، وأصل المصدر : هَوَيُ .

فكانت الواو تستحق القلب ألفاً ، ولكن لوجود الياء بعدها وهي تستحق القلب أيضاً ، قلبت الياء ألفاً وتركت الواو دون قلب .

ومثله أيضاً : الحيا ، يجري عليه ما جرى على الهوى .

10 ـ أر تكون إحداهما عيناً في كلمة مختومة بحرف من الأحرف الزائدة المختصة بالأسماء ، كالألف والنون مجتمعتان معاً ، أو ألف التأنيث المقصورة .

لذلك لا قلب في مثل : الجولان ، والهيمان ، والصَّورى .

ثانياً : قلب الواو والياء همزة :

تقلب الواو والياء همزة أو تبدل الهمزة من الواو والياء في المواضع التالية :

1 ـ إذا تطرفت الواو أو الياء بعد ألف زائدة .

مثل : دعاء وسماء ، وبناء وطلاء ، فأصلهما : دعاو وسماو ، وبناي وطلاي .

* فإذا جاء لعد الواو أو الياء المتطرفة تاء التأنيث ، احتمل أن تكون عارضة ، أي يمكن الاستغناء عنها وحينئذ لا يمتنع قلب الواو أو الياء همزة .

مثل : كساءة وبناءة ، وأصلهما : كساو وبناي .

فقلبت الواو والياء همزة فصارت كساء وبناء ، وتؤنث فتصير : كساءة وبناءة .

واحتمل أن تكون التاء غير عارضة أي لا يمكن الاستغناء عنها ، وحينئذ يمتنع قلب الواو أو الياء همزة . مثل : حلاوة وهداية .

فتاء التأنيث في الكلمتين السابقتين ملازمة لهما ولذلك لا يصح أن نقول : حلاو وهداي .

* وتشارك الألف الواو والياء في قلبهما همزة ، وذلك إذا وقعت الألف في آخر الكلمة بعد ألف زائدة فإنها تقلب الهمزة .

مثل : خضراء وحمراء ، فأصلهما : خضرا وحمرا ، ثم مدت الألف بمعنى زيدت ألفاً أخرى فصارت : خضراا وحمراا ، فوقعت الألف الثانية متطرفة بعد ألف زائدة ، فقلبت همزة وصارت الكلمة : خضراء وحمراء .

2 ـ إذا وقعت الواو أو الياء عيناً لاسم فاعل ، فاعله معتل الوسط " أجوف " وكانت عينه قد أعلت أي أنها قلبت إلى حرف آخر .

مثل : قائل وبائع وهما من الفعلين : قال وباع وأصلهما : قَوَلَ وبَيَعَ .

واسم الفاعل منهما : قاول وبايع ، فوقعت الواو والياء عيناً وكانت هذه العين قد أعلت في الفعلين ، لذلك قلبتا همزة فتصير : قائل وبائع .

* فإذا كانت عين الفعل غير معلة ، أي إذا كانت الواو أو الياء غير مقلوبة في الفعل فإنه يصح الإبدال وتبقى الواو أو الياء دون قلبهما همزة .

مثل : عَوِر ـ عَاوِر ، فالواو بقيت صحيحة في الفعل وكذا في اسم الفاعل .

3 ـ إذا وقعت الواو أو الياء بعد ألف " مفاعل " أو ما يشبهه في عدد الحروف ونوع الحركات ، على شرط أن تكون الواو أو الياء حرف مد ثالثاً في الكلمة .

مثل : عجوز ـ عجائز ، صحيفة ـ صحائف .

فالواو في عجوز والياء في صحيفة كل منهما حرف زائد ، لأن الكلمة على وزن فعيلة ، كما أن كل منهما حرف مد ثالث في الكلمة .

وفي حالة الجمع نقول : عجائز وصحائف .

فتقع الواو أو الياء بعد ألف مفاعل أو شبهة " كفواعل وفعائل وأفاعل وفعايل " والوزن الأخير هو الذي يكون عليه جمع عجوز وصحيفة ، فتقلب الواو أو الياء همزة فتصير : عجائز وصحائف / فعائل .

* وتشارك الألف الواو والياء في هذا الحكم ، وينطبق عليها ما ينطبق عليهما وبالشروط نفسها ، مثل : قلادة : قلائد .

أما إذا لم تكن الواو أو الياء حرف مد ، أو لأن كلاً منهما حرف أصلي في الكلمة فلا يتم قلب مثل : قسورة : قساور ، لم تقلب الواو همزة لأنها ليست حرف مد .

ومثل : مفازة : مفاوز ، ومعيشة : معايش .

لم تقلب الواو أو الياء همزة لأنهما غير زائدتين ، بل كل منهما حرف أصلي .

* شذت بعض الكلمات عن القاعدة فقلبت الواو والياء همزة رغم أنهما أصليتان .

مثل : منارة : منائر ، ومصيبة : مصائب ، والأصل : مناور ومصاوب .

4 ـ إذا وقعت الواو أوالياء ثاني حرفين لينين بينهما ألف " مفاعل " أو ما شابهه في الحروف والحركات ، تقلب همزة ، سواء أكان الحرفان واوين أم ياءين أو مختلفين .

مثل : أول : أوائل ، وأصلها : أواول فقلبت الواو همزة .

نيّف : نيائف ، وأصلها : نيايف فقلبت الياء همزة .

سيد : سيائد ، وأصلها : سياود فقلبت الواو همزة .

5 ـ إذا اجتمعت واوان في أول الكلمة ، بشرط أن تكون الواو الثانية غير منقلبة عن حرف آخر ، تقلب الواو الأولى همزة في الجمع .

مثل : واقفة : أواقف ، وأصلها : وواقف .

واصلة : أواصل ، وأصلها : وواصل .

* إذا نسبت إلى كلمة " راية " أو " غاية " تقول : رائي وغائي ، وأصلهما : رايِيّ وغايِيّ .

فاجتمع ثلاث ياءات ، ياء الكلمة وياء النسب المشددة ، فتقلب الياء الأولى همزة جوازاً فتصير : رائي وغائي .

<u>ثالثاً : قلب الهمزة واواً أو ياءً :</u>

تقلب الهمزة واواً أو ياءً ، أو تبدل الواو والياء من الهمزة في موضعين هما :

1 ـ إذا وقعت الهمزة بعد ألف " مفاعل " أو ما يشابهه بشرط أن تكون الهمزة عارضة " غير أصلية " وأن تكون لام المفرد إما همزة أصلية ، وإما حرف علة واواً أو ياء .

* مثل : خطيئة : لامها همزة أصلية .

تجمع على خطايا ، والأصل : خطايِءُ ، ثم تقلب الياء الواقعة بعد ألف مفاعل أو شبهة إلى همزة لأنها في الأصل مدة زائدة في المفرد فتصير : خطائِءُ .

ثم تقلب الهمزة الأخيرة المتطرفة ياء لوقوعها بعد همزة فتصير : خطائِيُ .

ثم تقلب كسرة الهمزة فتحة للتخفيف فتصير : خطائَيُ .

ثم تُحرك الياء الأخيرة ويُفتح ما قبلها فتقلب ألفاً وتصير : خطاءا .

وأخيراً تقلب الهمزة ياء لاجتماع ثلاثة أحرف متشابهة وهي : الألف ، والهمزة ، وهي تشبه الألف – والألف الأخيرة ، فتصير الكلمة : خطايا .

* ومثل : هدية : لامها ياء أصلية ، ومثلها : قضية .

تجمع على هدايا ، والأصل : هدايِيُ ، ثم تقلب الياء الأولى همزة فتصير : هدائِيُ ، ثم تقلب كسرة الهمزة فتحة فتصير : هدائَيُ ، ثم تقلب الياء ألفاً فتصير : هدايا .

ومثل : عشية : لامها ياء أصلها واو ، ومثلها : مطية .

تجمع على عشايا ، والأصل : عشايِوُ ، ثم تقلب الواو ياء لتطرفها فتصير : عشايِيُ ، ثم تقلب الياء الأولى همزة فتصير : عشائِيُ ، ثم تقلب كسرة الهمزة فتحة فتصير : عشائَيُ ، ثم تقلب الياء ألفاً فتصير : عشاءا ، وتقلب الهمزة ياء فتصير : عشايا .

* ومثل : هراوة : لمها واو أصلية .

تجمع على هَرَاوَى ، والأصل : هرائِوُ ، ثم تقلب الواو لتطرفها بعد كسرة فتصير : هرائِيُ ، وتقلب كسرة الهمزة فتحة فتصير : هرائَيُ ، ثم تقلب الياء ألفاً فتصير : هَرَاءا ، وتقلب الهمزة واواً فتصير : هراوى .

2 ـ أ – إذا اجتمع في الكلمة الواحدة همزتان ، وكانت الأولى متحركة والثانية ساكنة ، قلبنا الساكنة حرف علة من جنس حركة الأولى ، فإن كانت الأولى فتحة قلبنا الثانية ألفاً ، وإن كانت الأولى ضمة قلبنا الثانية واواً ، وإن كانت الأولى كسرة قلبنا الثانية ياء .

* مثل : آمن : الهمزة الأولى مفتوحة فقلبت الثانية الساكنة ألفاً .

فأصلها : أامن ، اجتمعت همزتان فقلبت الثانية ألفاً لسكونها وانفتاح الهمزة التي قبلها ، فتصير : آمن .

* ومثل : أُوخذ : الهمزة الأولى مضمومة فقلبت الثانية الساكنة واو .

فأصلها : أُأخذ . اجتمعت همزتان فقلبت الثانية واو لسكونها وضم التي قبلها فتصير : أُوخذ .

* ومثل : إيمان : الهمزة الأولى مكسورة فقلبت الثانية الساكن ياء وأصلها : إامان .

ب – وإذا كانت الهمزة الأولى ساكنة والثانية متحركة ، تدغم الهمزتان معاً ، وهذا لا يكون إلا في عين الكلمة .

مثل : سأل ، فعندما تصوغ منها صيغة مبالغة على وزن " فعّال " .

تقول : سأأال ، فاجتمعت همزتان الأولى ساكنة والثانية متحركة فأدغمت الأولى في الثانية فتصير : سآّل .

ومثلها : لأل : لأآل ، ورأس : رأآس .

ج – وإذا كانت الهمزتان متحركتين بالفتح قلبت الثانية واواً .

مثل : آدم ، وجمعها : أَوَادم ، قلبت الهمزة الثانية واواً في الجمع .

وكذا إذا كانت الثانية مفتوحة والأولى مضمومة ، تقلب الثانية واواً .

مثل : آدم ، وتصغيرها : أُويدم ، قلبت الثانية واواً في التصغير .

* فإذا كانت حركة الثانية فتحة وحركة الأولى وكسرة ، تقلب الثانية ياء .

مثل : إيَمٌّ من الفعل : أَمَّ بمعنى قَصد .

وأصل إيَمٌّ : إئمَمٌ ، فنقلت حركة الميم الأولى إلى الهمزة التي قبلها ، ثم أدغمت الميم في الميم فتصير : إئَمٌّ ، ثم قلبت الهمزة الثانية ياء فتصير : إيَمٌّ .

تنبيه : إن وجود الهمزتين المتحركتين في الكلمة الواحدة سواء أكانتا متحركتين بالفتح ، أم الأولى بالكسر والثانية بالفتح كما في الحالتين السابقتين ، أم كانت الثانية مكسورة والأولى مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة ، كل هذا ليس بذي بال في الاستعمال اللغوي ، كما أن علماء اللغة لم يتعرضوا لها إلا بغرض التدريب الذهني ليس غير ، لذلك اكتفينا بذكر الصورتين السابقتين من الفقرة " ج " للفائدة فقط .

<u>رابعاً : قلب الألف ياء :</u>

تقلب الألف ياء ، أو تبدل الياء من الألف في حالتين :

1 ـ إذا وقعت بعد كسرة في جمع التكسير أو التصغير .

مثل : منشار ، وجمعها : مناشير ، وأصلها : مناشِار ، فوقعت الألف بعد كسرة فقلبت ياء ، فصارت : مناشير .

ومثلها : مصباح : مصابيح ، ومفتاح : مفاتيح ، ومزلاج : مزاليج .

ومثال التصغير : منشار : منيشِار ، وبقلب الألف ياء لتناسب الكسرة صارت : منيشير ، ومصباح : مصيبيح ، ومفتاح : مفيتيح .

2 ـ إذا وقعت الألف بعد ياء التصغير .

مثل : غلام وتصغيرها : غُلَيِّم ، كتاب : كُتَيِّب ، سلام : سُلَيِّم .

والأصل في تصغيرها : غُلَيْام ، فوقعت الألف بعد ياء التصغير الساكنة ، وذلك محال لالتقاء ساكنين ، فتقلب الألف ياء وتدغم في ياء التصغير ، فتصير : غُلَيِّم .

<u>خامساً : قلب الألف واواً :</u>

تقلب الألف واواً ، أو تبدل الواو من الألف في موضع واحد وهو أن تقع بعد ضمة ، كأن تصغر كلمة ما فتقول في مثل : عالم : عُوَيلم ، وصانع : صُوَينع ، أو في بناء الأفعال التي تفيد المشاركة للمجهول .

مثل : قاتل : قُوتِل ، بايع : بُويِع ، صافح : صُوفِح ، لاعب : لُوعِب .

سادساً : قلب الواو ياء :

تقلب الواو ياء ، أو تبدل الياء من الواو في المواضع التالية :

1 ـ إذا وقعت الواو متطرفة بعد كسرة .

مثل : رَضِيَ ، والداعِي ، والغازية .

فالأصل : رَضِوَ ، والداعِوَ ، والغازِوَة .

فتطرفت الواو بعد الكسرة ، فقلبت ياء ، ولا فرق إذا ختمت الكلمة بتاء التأنيث أو لا كما في : الغازية والداعية وشجية وأودية .

2 ـ إذا وقعت الواو عيناً لمصدر ، بشرط أن تكون معلة في الفعل وقبلها كسرة وبعدها ألف في المصدر .

مثل : قام : قيام ، وصام : صيام .

والأصل : قِوَام ، وصِوَام .

* أما إذا لم تكن الكلمة مصدراً فلا قلب كما في مثل : سِوار وسواك .

وكذا إذا لم تعل عين الفعل ، ولم توجد بعدها ألف زائدة .

مثل : لِواذ وجوار ، ومثل : حِوَل وعِوَر .

3 ـ إذا وقعت الواو عيناً لجمع تكسير صحيح اللام وقبلها كسرة بشرط أن تكون معلة في المفرد .

مثل : دار ، وجمعها : ديار ، والأصل : دِوار .

حيلة ، وجمعها : حَيل ، والأصل : حِوَل .

4 ـ إذا وقعت عينا لجمع تكسير صحيح اللام ، وقبلها كسرة بشرط أن تكون ساكنة في المفرد وبعدها ألف في الجمع .

مثل : سَوْط ، ورَوْض ، وحَوْض .

جمعها : سِياط ، ورِياض ، وحِياض .

والأصل : سِواط ، ورِواض ، وحِواض .

* فإذا كانت الواو متحركة أو لا يوجد بعدها ألف في الجمع فلا تقلب .

مثل : طويل ، وجمعها : طِوال .

ومثل : كوز ، وجمعها : كِوَزة ، وعود : عِودة .

5 ـ إذا وقعت متطرفة في الفعل الماضي الرباعي أو ما زاد عليه بشرط أن يسبقها فتحة ، وأن تكون قد انقلبت ياء في المضارع .

مثل : أعطيت ، وأوليت ، وزكيت ، واستوليت ، والمربَّيان .

والأصل : أعطَوْت ، وأولَوْت ، وزكَّوْت ، واستولَوْت ، والمربَّوان .

6 ـ إذا وقعت الواو ساكنة غير مشددة مكسورة ما قبلها .

مثل : ميقات ، وميزان ، وميعاد .والأصل : مِوْقات ، ومِوْزان ، ومِوْعاد .

7 ـ إذا وقعت الواو لاماً لوصف على وزن " فُعلى " .

مثل : الدنيا والعليا ، وأصلها : الدنوى والعلوى من الدنو والعلو .

* وقد شذ قياساً لا استعمالاً قول أهل الحجاز : القصوى ، لأنه في كلامهم ، ومنه قوله تعالى : { وهم بالعدوة القصوى } 42 الأنفال .

* أما إذا كانت " فُعلى " اسماً وليست وصفاً سلمت الواو ولم تقلب .

مثل : حُزوى ، وهو اسم لموضع في الحجاز .

8 ـ إذا اجتمعت الواو مع الياء في كلمة واحدة ، بشرط ألا يفصل بينهما فاصل ، وأن تكون الأولى منهما أصلية " غير منقلبة عن حرف آخر " وساكنة سكوناً أصلياً " غير عارض " ، وجب قلب الواو ياء ، وإدغامها في الياء .

مثل : ميِّت ، وسيِّد ، وأصلهما : مَيْوِت ، وسَيْوِد .

فقلبت الواو ياء ثم أدغمت في الياء التي قبلها .

مثل : لَيّ ، وكَيّ ، وأصلهما : لَوْي ، وكَوْي .

فقلبت الواو ياء ثم أدغمت في الياء التي بعدها .

ولذلك لا فرق أن تكون الواو سابقة أو لاحقة .

* فإذا اجتمعت الواو والياء في كلمتين منفصلتين لم تقلب الواو ياء .

مثل : يغدو يوسف .

* كما لا تقلب في مثل : زيتون ، لوجود الفاصل بينهما .

* وكذلك إذا كانت الأولى متحركة ، أو كانت غير أصلية .

مثل : طويل وعويل ، ومثل : تُويجر ولويعب .

9 ـ إذا وقعت الواو لاماً لجمع تكسير على وزن " فُعُول " .

مثل : عصا وجمعها : عِصِيّ ، والأصل : عُصُوْوٌ ، فقلبت الواو الأخيرة ياء فصارت : عُصُوْيٌ ، ثم قلبت الواو الأولى ياء تبعاً للقاعدة السابقة في رقم " 8 " وتدغم الياءان معاً لتصير : عُصِيّ ، ثم تقلب الضمة إلى كسرة لصعوبة الانتقال من الضم إلى الكسر ، فتصير : عِصِيّ .

ومثلها : دلو وجمعها : دِلِيّ ، والأصل : دُلُووٌ .

سابعاً : قلب الياء واواً :

تقلب الياء واواً ، أو تبدل الواو من الياء في الحالات الأربع التالية :

1 ـ إذا وقعت الياء ساكنة بعد ضمة غير مشددة في كلمة لا تدل على الجمع .

مثل : أيقن ، وأيقظ ، والمضارع : يُيْقن ، ويُيْقظ .

اسم الفاعل منها : مُيْقن ، ومُيْقظ .

قلبت الياء في المضارع واسم الفاعل واواً لمجيئها ساكنة بعد ضم .

فصارت : يُوْقَن ، ويُوْقِظ ، ومُوقِن ، ومُوقِظ .

2 ـ إذا وقعت الياء لاماً لفعل ثم أخذنا من الفعل صيغة مراد بها التعجب على وزن " فَعُلَ "

مثل : نهى ، وسعى ، وسرى ، فأصل الألف ياء .

فإذا صغنا منها ما يفيد التعجب على وزن " فَعُلَ " قلنا : نَهُوَ بمعنى ما أنهاه ، وسَعُوَ بمعنى ما أسعاه ، وسَرُوَ بمعنى ما أسراه .

3 ـ إذا وقعت الياء عيناً لاسم على وزن " فُعْلى " .

مثل : طُوبى ، وكُوسى ، والأصل : طُيْبَى ، وكُيْسَى ، وفعلاهما : طاب يطيب ، وكاس يكوس .

وطوبى إما اسم للجنة أو اسم تفضيل مؤنث أطيب ، وكوسى مؤنث أكوس .

4 ـ إذا وقعت الياء لاسم على وزن " فَعْلَى " .

مثل : فَتْوى ، وتَقْوى ، وأصلهما : فَتْيا ، وتَقْيا .

2 ـ الإبـدال

تعريفه : هو جعل حرف مكان حرف آخر لتسهيل النطق .

ويختص بإبدال الأحرف الصحيحة من بعضها البعض ، أو بإبدالها من أحرف العلة . ولا يقع الإبدال إلا في أحرف معلومة ، حصرها الصرفيون في تسعة أحرف وجمعوها في قولهم " هدأت موطيا " . وهي على النحو التالي :

1 ـ إبدال الواو والياء تاء :

إذا وقعت الواو أو الياء فاء لفعل على وزن " افتعل " ومشتقاته ، بشرط ألا يكون أصلهما همزة ، أبدلت تاء ثم أدغمت في تاء الافتعال .

مثل : وقد ، ووصف تقول : اتّقد ، اتّصف .

والأصل : اوتقد ، اوتصف .

والفعل المضارع نقول : يتقد ، ويتصف ، والأمر : اتقد واتصف .

ومشتقاته كاسم الفاعل : مُتَّقِد ، ومُتَّصِف ، والأصل : مُوتقد ، مُوتصِف .

واسم المفعول : مُتَّقَد ، ومُتَّصَف ، والأصل : مُوتَقَد ومُوتصَف .

والمصدر : اتقاد واتصاف ، والأصل : أو تقاد ، أو تصاف .

ومثال الفعل اليائي : يسر ، تقول : اتسر ، والأصل : ايتسر .

وقس بقية المشتقات كما في الفعل السابق .

2 ـ إبدال تاء الافتعال دالاً :

إذا وقعت فاء الفعل الثلاثي دالاً أو ذالاً أو زاياً أبدلت تاء " افتعل " دالاً .

مثل : دثر ، ودحر تقول : ادّثر ، ادّحر .

والأصل : ادْتَثر ، ادْتَحر . فتقلب الثاء دالاً ، ثم يدغم المثلين .

ومثال الذال : ذكر تقول : اذّكر .

والأصل : اذتكر . فتقلب التاء دالاً فتصير : اذدكر .

ويجوز في مثل " اذدكر " أن تقلب الذال دالاً أو تقلب الدال ذالاً ، فتقول : ادّكر أو اذّكر .

ومثال الزاي : زجر ، تقول : ازدجر ، والأصل : ازتجر .

وما ينطبق على الماضي ينطبق على المضارع والأمر والمشتق كالمصدر واسم الفاعل والمفعول

3 ـ قلب تاء الافتعال طاء :

إذ وقعت فاء الفعل الثلاثي حرفاً من حروف الأطباق وهي :

" الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء " أبدلت تاء " افتعل " طاء .

مثل : ضرب ، تقول : اضطرب ، والأصل : اضترب .

طرد ، تقول : اطّرد ، والأصل : اطترد ، اططرد .

صلح ، تقول : اصطلح ، والأصل : اصتلح .

طلع ، تقول : اطّلع ، والأصل : اطتلع ، اططلع .

وما ينطبق على الماضي ينطبق على المضارع والأمر والمصدر والمشتقات فتقول : يضطرب ، اضطرب ، اضطراب ، مُضطرب ، ضطرب .

4 ـ إذا وقعت النون الساكنة قبل الميم أو الباء أبدلت ميماً .

مثل : امّحى والأصل : انمحى .

امبعث والأصل : انبعث .

5 ـ ما كان من الأفعال على وزن تفاعل أو تفعل أو تفعلل ، وكانت فاؤه ثاءً أو دالاً أو زاياً أو صاداً أو ضاداً أو طاء ، بحيث تجتمع التاء وهذه الأحرف جاز إبدال التاء حرفاً من جنس ما بعدها مع إدغام المثلين .

مثل : اثاقل ، والأصل : تثاقل . ومثل : ادَّثر ، والأصل : تدثر .

ومثل : اذكر ، والأصل : تذكر . ومثل : ازّين ، والأصل : تزين .

ومثل : اصّبر ، والأصل : تصبّر . ومثل : اضّرع ، والأصل : تضرّع .

ومثل : اطّرب ، والأصل : تطرّب . ومثل : اظّلم ، والأصل : تظلّم .

6 ـ أبدلت " الميم " في كلمة " فم " من الواو ، لأن أصلها : فو ، وجمعها : أفواه .

جموع التكسير

من المعربات التي تعرب بالحركات رفعا بالضمة ، ونصبا بالفتحة ، وجرا بالكسرة .

ولجمع التكسير ما للاسم المفرد من أحكام إعرابية ، إلا ما كان منها ممنوعا من الصرف ، كما أوضحنا ذلك في الاسم المفرد .

تعريفه :

اسم يدل على ثلاثة فأكثر ، وله مفرد يشاركه في معناه ، وأصله مع تغيير ضروري يحث لمفرده عند الجمع .

مثل : رجال ، منازل ، كراسي ، غرف ، أبواب ، مساجد ، جنود ، أصابع ، قلوب .

42 ـ ومنه قوله تعالى : { اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله }1 .

وقوله تعالى : { أحياء وأمواتا}2 .

وقوله تعالى : { إذ قال ربك للملائكة }3 .

وقوله تعالى : { فلنأتهم بجنود لا قبل لهم بها }4 .

في الأيات السابقة وردت أسماء تدل على الجماعة ، ولكن هذه الأسماء لم تجمع جمعا سالما ، والمقصود من الجمع السالم هو ما سلم مفرده من التغيير عند الجمع ، ولكنها جمعت جمع تكسير ، أي أن صورة مفردها قد تغيرت عند الجمع ، سواء في الشكل أم في عدد الأحرف . فأحبار ، ورهبان ، وأرباب ، وأحياء ، وأموات ، وملائكة ، وجنود ، جموع تكسير مفردها : حبر ، وراهب ،

---

1 ـ 31 التوبة . 2 ـ 26 المرسلات .

3 ـ 71 ص . 4 ـ 27 النمل .

ورب ، وحي ، وميت ، وملك ، وجندي ، وعند جمعها تغير مفردها ، فحرف الحاء في حبر مكسور بينما أصبح ساكنا في أحبار ، وحرف الباء ساكن في حبر أيضا ، أصبح مفتوحا في أحبار ، مع التغيير الطارئ في حروف الكلمة ذاتها ، وهكذا بقية الجموع الأخرى التي وردت في الأمثلة ، وقس عليها .

بينما في جمع المذكر السالم نجد أن المفرد لا تتغير صورته عند الجمع ، لا شكلا في الحركات الحروف ، ولا زيادة في الحروف ذاتها .

نقول : محمد : محمدون ، وأحمد : أحمدون ، وعلي : عليون ، وصابر : صابرون قادر : قادرون ، ومسلم : مسلمون .

فكلمة " محمد " في المفرد ثابتة الحروف شكلا وعددا ، أما الواو والنون فهما علامة إعراب ليس غير .

شروطه :

يشترط في الأسماء التي تجمع جمعا مكسرا أن تكون ثلاثية ، أو رباعية . كما بينا سابقا ، أما ما زاد على أربعة أحرف فتجمع بحذف حرف ، أو حرفين من حروفه .

نحو : سفرجل : سفارج ، حذفت اللام .

غضنفر : غضافر ، حذفت النون .

عنكبوت : عناكب ، حذفت الواو والتاء .

عندليب : عنادل ، حذفت الياء والباء .

أما الصفات بأنواعها ، سواء أكانت اسم فاعل ، أو اسم مفعول ، أو صفة مشبهة ، أو اسم تفضيل ، فالأصل فيها أن تجمع جمع مذكر سالما ، لأنه القياس المطرد فيها ، وجمعها جمع تكسير ضعيف وشاذ ، هذا ما قاله النحاة .

ونحن نرى أن من الأفضل في قواعد اللغة العربية أن تكون مرنة لتؤدي مدلولها بيسر وسهولة ، لأن الغرض منها التيسير ، وليس التعقيد ، فما المانع من جمع بعض الصفات جمعا مكسرا على غير القياس ، مادامت تؤدي المطلوب مع عدم المساس بقواعد اللغة ، وقد تعرض كثير من علماء اللغة لهذه القضية ، وأوفوها حقها من البحث ، وخرجوا منها بعدد من التوصيات أهمها :

1 ـ لا ما نع من قياس جمع " مفعول " مطلقا إذا كان اسما على " مفاعيل " .

أما الصفة ففيها خلاف ، لأن القاعدة عندهم أن الصفات القياس فيها أن تجمع جمعا سالما ، وما جمع منها جمع تكسير فهو شاذ ، غير أن الكلمات التي حصرها بعض النحويين مما كانت صفات على وزن مفعول وجمعت جمع تكسير يخرج القاعدة من الشذوذ إلى القليل على أقل تقدير ، إن لم يكن قياسا مطلقا .

ومن الصفات التي على وزن مفعول ، وجمعت على مفاعيل .

مكسور : مكاسير ، ملعون : ملاعين ، مشؤوم مشائيم ، مسلوخ : مساليخ .

مغرور : مغارير ، مصعود : مصاعيد ، مغلول مغاليل ، مسلوب : مساليب .

ميسور : مياسير ، مستور مساتير ، ميمون : ميامين ، مجنون : مجانين .

مملوك : مماليك ، مرجوع : مراجيع ، متبوع : متابيع ، معزول : معازيل .

مشهور : مشاهير ، مشغول : مشاغيل ، مفلول : مفاليل ، مفلوك : مفاليك .

منحوس : مناحيس ، منكود : مناكيد ، معمود : معاميد ، محبوي : محابيس .

مسجون : مساجين ، مشروع : مشاريع ، موضوع : مواضيع ، مسحوق : مساحيق .

ومن الشواهد على ذلك قول الشعراء . 8 ـ يقول المتنبي :

لا تشتر العبد إلا والعصا معه إن العبيد لأنجاس مناكيد

الشاهد " مناكيد " جمع تكسير لصفة على وزن " مفعول " وهي " منكود .

ومنه قول زهير :

أمست سعاد بأرض ما يبلغها إلا العتاق النجيبات المراسيل

الشاهد " مراسيل " وهو جمع تكسير لصفة على وزن مفعول ، وهي مرسول .

ومنه قول الشاعر :

أضحى إمام الهدى المأمون مشتغلا بالدين والناس بالدنيا مشاغيل

الشاهد " مشاغيل " جمع تكسير لصفة على وزن : مفعول " ، وهي " مشغول " .

ومنه ما أنشده الكسائي :

إن هو مستوليا على أحد إلا على أضعف المجانين

الشاهد " المجانين " جمع تكسير لصفة على وزن " مفعول " وهي " مجنون " .

والشواهد على ذلك كثيرة . غير أن النحاة اعتبروا ما جمع من الصفات التي على وزن مفعول : جمع تكسير على وزن " مفاعيل " سماعي لا يقاس عليه ، وعلتهم في ذلك إلحاق الوصف من اسم الفاعل ، واسم المفعول بالفعل لمشابهته إياه لفظا ومعنى ، وكما امتنع تكسير الفعل ، امتنع أيضا تكسير الصفة في صيغتي اسم الفاعل والمفعول ، والقياس في جمعها أن تجمع جمعا سالما مذكرا أو مؤنثا (1) .

2 ـ وما قيل في الصفة التي على وزن مفعول يقال أيضا في اسم الفاعل والمفعول المبدوئين بميم زائدة . فقد حملت لنا المصادر الموثوق بها من معاجم لغوية ، أو كتب أدب أو لغة كثيرا من الصفات المبدوءة بميم زائدة في اسم الفاعل والمفعول ، وقد جمعت تلك الصفات على مفاعل ، أو مفاعيل ، ناهيك عن ذكر بعضها في قول الحق تبارك وتعالى ، وفي كلام سيد المرسلين . وفي رأيي أن ذلك يخرجها أيضا من الشاذ إلى القليل ، كما هو الحال في مجيء بعض أوزان جموع التكسير على غير القياس ، وسوف نتعرض له في موضعه إن شاء الله .

أما ما جاء من اسمي الفاعل ، والمفعول المبدوء بميم زائدة مجموعا جمعا مكسرا على وزن مفاعل أو مفاعيل ، الآتي :

43 ـ قال تعالى : { وحرمنا عليه المراضع }2 .

وما ورد منه في أشعار العرب كثير ، وقد حصره بعض علماء اللغة فيما يربو على ثلاثة وعشرين بيتا من الشعر ، نذكر منها بعض الشواهد على سبيل التمثيل .

---

1 ـ شرح المفصل ج5 ص24 . 2 ـ 12 القصص .

9 ـ قال أبو ذؤيب الهذلي :

كأن مصاعيب غلب الرقاب في دار صرم تلاقى مريحا

الشاهد " مصاعيب : جمع تكسير على وزن " مفاعيل " ، لاسم مفعول بمبدوء بميم زائدة ، وهو " مُصعَب " .

ومنه قول زهير :

ديار لها بالرقمتين كأنها مراجيع وشم في نواشر معصم

الشاهد " مراجيع " جمع تكسير على وزن " مفاعيل " لاسم فاعل مبدوء بميم زائدة ، وهو

" مُرجع " .

ومنه قول القطامي :

ونحن نورد الخيل وسط بيوتنا ويغبقن محضا وهي مَحْل مسانف

الشاهد " مسانف " جمع تكسير على وزن " مفاعل " لاسم مفعول مبدوء بميم زائدة ، وهو

" مُسنَف " .

ومنه قول لبيد :

وبيض على النيران في كل شتوة سراة العشاء يزجرون المسابلا

الشاهد " المسابل " جمع تكسير على وزن " مفاعل ، لاسم الفاعل المبدوء بميم زائدة ، وهو " مُسبِل " . والشواهد كثيرة ونكتفي بهذا القدر .

<u>أنواع جموع التكسير</u>

تنقسم جموع التكسير من حيث الدلالة على العدد إلى نوعين .

جموع قلة ، وجموع كثرة .

ولكل من النوعين السابقين أوزان وقواعد ، حرص الصرفيون جاهدين العمل بها ، والتقيد بضوابطها ، ولكن مما تجدر الإشارة إليه قبل الخوض في أنواع وصيغ جموع التكسير ، أن نذكر أنّ هذه الجموع منها السماعي الذي لا بد من الرجوع لمعرفته إلى معاجم اللغة ، وكتب النحو للوقوف عليها ، ومنها القياسي الذي وضعت له القواعد والأوزان تطبق على كل ما توافرت فيه الشروط عند الجمع ، لذلك سينصب حديثنا على هذه الأوزان القياسية إن شاء الله .

ومع القول بقياسية جموع التكسير ، إلا أن كثير من هذه القواعد ليس منضبطا ، أي لم يكن محكما لما وضع له ، فيخرج عنه كثير من الأوزان ، ويتداخل في بعض الأوزان ، وهذا ما جعل كثيرا من النحويين ، وعلماء اللغة أن يطلقوا القول بعدم بقياسية جموع التكسير ، وأن صيغه لا تخضع للقياس ، وإنما الغالب فيها يخضع للسماع ، حتى القواعد القياسية التي وضعها الصرفيون دخلها الخلل ، وأطلقوا على ما خرج منها عن القياس بأنه شاذ ، علما بأن بعضه قد ورد في القرآن الكريم على غير القواعد الموضوعة ، وحاشا أن يكون في كلام الله ما هو شاذ ، ولكن كان وروده قليلا ، وسوف نتعرض لذلك عند تفصيلنا القول في تلك الجموع .

<u>أولا ـ جموع القلة :</u>

هو الجمع الذي يدل على عدد لا يقل عن ثلاثة ، ولا يزيد على العشرة . وقد وضع له الصرفيون صيغا وقواعد عرفت بجمع القلة ، واشهرها أربعة أوزان :

1 ـ أفْعُل : وهو قياسي في نوعين :

أ ـ يقاس لكل اسم مفرد على وزن " فَعْل " ، ويشترط فيه أن يكون صحيح العين ، سواء أكان صحيح اللام ، أم معتلها ، وألا تكون فاؤه واوا . فلا يجمع مثل " وهم " إلا على " أفعال " . مثل : وهم : أوهام ، ووقت : أوقات ، ووقف : أوقاف .

أما ما توفرت فيه الشروط فمثل : بحر : أبحر ، ونهر : أنهر ، ونجم : أنجم .

44 ـ ومنه قوله تعالى : { والبحر يمده من بعده سبعة أبحر }1 .

وقوله تعالى : { الحج أشهر معلومات }2 .

وقد خرج عن القياس بعض الأسماء مما استوفت الشروط في الإفراد ، وجاءت في الجمع على غير القاعدة .

مثل : سهل : سهول ، وثغر : ثغور ، ومهر : مهور ، ودرب : دروب ، وقلب : قلوب . وحرب : حروب ، ودهر : دهور ، وظهر : ظهور ، وقصر : قصور .

45 ـ ومنه قوله تعالى : { وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا }3 .

وخرج عن القياس أيضا كثير من الأسماء المستوفاة للشروط لجمعها على " أفعُل " ، ولكنها جمعت على " أفعال " .

مثل : صحب : أصحاب ، وزند : أزناد ، وفرخ : أفراخ ، ونهر : أنهار ، وحمل : أحمال ، وحبر : أحبار .

46 ـ ومنه قوله تعالى : { أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار }4 .

وقوله تعالى : { وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن }5 .

وقوله تعالى : { إن كثيرا من الأحبار والرهبان }6 .

---

1 ـ 27 لقمان . 2 ـ 197 البقرة .

3 ـ 74 الأعراف . 4 ـ 25 البقرة .

5 ـ 4 الطلاق . 6 ـ 34 التوبة .

10 ـ ومنه قول الحطيئة :

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

ومنه قول الأعشى :

وجدت إذا اصطلحوا وزندك أثقب أزنادها

وللنحاة حول هذا الموضوع وقفة متأنية ، فقد قال عنه صاحب التصريح " وشذ في فعْل " المفتوح الفاء ، والصحيح العين ، الساكنها ، نحو : أحمال جمع حمل ، بفتح الحاء ، وسكون الميم ، وأفراخ جمع فرخ ، وأزناد جمع زند ، ومما سمع فيه أيضا ، شكل : أشكال ، وسمع : أسماع ، ولفظ : ألفاظ ، ولحظ : ألحاظ " (1) .

وقد عده ابن يعيش في شرح المفصل شاذا ، فقال بعد أن بين الأوزان القياسية الأسماء التي تجمع على " أفعال " ، فأما " فَعْل " فالقياس في تكسيره أن يجيء على " أَفْعُل " .

ككلب وأكلب ، وكعب ، أكعب ، وقالوا في المضعف : صك وأصك ، وضب ، وأضب ، وأما الكثير فبابه أن يجيء على " فِعال " ، و " فُعول " ، نحو قولك : كلب وكلاب ، وفلس وفلوس ، وربما تعاقبا على الاسم الواحد فقالوا : فرخ وفراخ وفروخ ، وكعب وكعاب وكعوب . (2)

وقد تعرض له الأشموني في شرح الألفية وقال ما حصيلته أن " أفعال " أكثر من " أفعُل " في " فَعْل " الذي فاؤه واو ، كوقت أوقات ، ووهم أوهام ، ووغد أوغاد ، ووصف أوصاف . (3)

كما خرج عن القياس " عين " ، فهي لم تستوف الشروط في المفرد ، ومع ذلك جمعت على

---

1 ـ في أصول اللغة ج2 ص28 .

2 ـ شرح المفصل ج5 ص15 .

3 ـ انظر شرح الأشموني على الألفية ج4 ص135 .

" أعين " ، 47 ـ كقوله تعالى : { ترى أعينهم تفيض من الدمع }1 .

وقوله تعالى : { وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام }5 .

5 ـ الثلاثي المفتوح الفاء ، المكسور العين . مثل : كَبِد : أكباد ، نمر : أنمار ، عقب : أعقاب .

6 ـ الثلاثي المفتوح الفاء ، المضموم العين . مثل : عَضُد ، أعضاد ، عجز : أعجاز.

55 ـ ومنه قوله تعالى : { كأنهم أعجاز نخل خاوية }6 .

7 ـ الثلاثي المضموم الفاء والعين . مثل : عُنُق : أعناق ، وحُلُم : أحلام .

56 ـ ومنه قوله تعالى : { وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا }7 .

8 ـ الثلاثي المضموم الفاء ، الساكن العين . مثل : قُفْل : أقفال ، حضن : أحضان . 57 ـ ومنه قوله تعالى : { أم على قلوب أقفالها }8 .

9 ـ الثلاثي المكسور الفاء المفتوح العين . مثل : عِنَب : أعناب ، حِقَب : أحقاب . 58 ـ ومنه قوله تعالى : { وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب }9 .

10 ـ الثلاثي المكسور الفاء والعين . مثل : إبِل : آبال ، إبط : آباط .

11 ـ الثلاثي المكسور الفاء ، الساكن العين . مثل : حِمْل : أحمال ، اسم : أسماء

---

1 ـ 187 البقرة . 2 ـ 27 لقمان . 3 ـ 20 البقرة .

4 ـ 148 الأعراف . 5 ـ 24 الرحمن . 6 ـ 7 الحاقة .

7 ـ 33 سبأ . 8 ـ 24 محمد . 9 ـ 34 يس .

59 ـ ومنه قوله تعالى : { الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى }1 .

وخرج عنه " غِمد " فجمع على : غُمُود ، وأغماد .

12 ـ الثلاثي المضموم الفاء المفتوح العين . مثل : رُطَب : أرطاب ، ويخرج إلى : رِطاب . وخرج " صُرَد " إلى : صِردان .

رابعا ـ فِعْلة :

جمع قياسي يكون في مفردات لا تخضع لصيغة معينة ، ومن أشهر هذه المفردات :

1 ـ ما كان على وزن فَعَل ، مفتوح الفاء والعين . مثل : فتى : فتية .

60 ـ ومنه قوله تعالى : { إنهم فتية آمنوا بربهم }2 .

50 ـ نحو قوله تعالى : { في عمد ممددة }3 .

وفي المعجم الوسيط جمع عمود على : أعمدة ، وعُمُد ، وعَمَد . 4 .

ومنه : حمار وتجمع على : حُمُر ، وحمير .

51 ـ نحو قوله تعالى : { كأنهم حمر مستنفرة }5 .

وقوله تعالى : { والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة }6 .

ثالثا ـ أفعال :

ويجمع عليه كل اسم ثلاثي لا يجمع على " أفعُل " ، ويشمل :

1 ـ الثلاثي المعتل العين . مثل : باب : أبواب ، وناب : أنياب ، وثوب : أثواب ، وسيف : أسياف ، وبيت : أبيات .

52 ـ ومنه قوله تعالى : { ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر }7 .

2 ـ الثلاثي المبدوء بالواو . مثل : وكر : أوكار ، وغد : أوغاد ، وقت : أوقات ، وهم : أوهام ، وصل : أوصال ، وقف : أوقاف ، وصف : أوصاف .

3 ـ الثلاثي المضعف . مثل : جد أجداد ، وعم : أعمام .

وخالفه : همّ : هموم ، وحد : حدود ، ورد: ردود ، وسد : سدود .

---

1 ـ 15 الإنسان . 2 ـ 76 يوسف . 3 ـ 9 الهمزة .

4 ـ المعجم الوسيط ج2 ص626 . 5 ـ 50 المدثر .

6 ـ 8 النحل . 7 ـ 11 القمر .

53 ـ ومنه قوله تعالى : { تلك حدود الله فلا تقربوها }1 .

4 ـ الثلاثي المفتوح الفاء والعين . مثل : جمل : جمال ، وبقر : أبقار ، وغنم : أغنام ، وعلم :

أعلام ، وصنم : أصنام ، وقلم : أقلام ، وبصر : أبصار .

54 ـ ومنه قوله تعالى : { ولو أن في الأرض من شجرة أقلام }2 .

وقوله تعالى : { يكاد البرق يخطف أبصارهم }3 .

وقوله تعالى : { يعكفون على أصنام لهم }4 .

وخلاصة القول إن القواعد التي وضعت لضبط جموع التكسير ليس من السهل السيطرة عليها سيطرة تامة ، بحيث نقطع القول في قياسيتها مطلقا ، ولكن نقول إنها مطردة إلى حد ما ووجودها يخفف على الدارس عبء البحث في معاجم اللغة ، أو كتب الصرف والنحو على جموع التكسير دون قواعد أو ضوابط ، مع كثرة الجموع السماعية التي لا ضابط لها ، ولا قياس ، وهذا ما حمل كثير من العلماء على القول إن جموع التكسير لا تخضع صيغه للقياس ، وإنما تخضع للسماع .2 .

هذا من جانب ، ومن جانب آخر كان على النحاة من باب أولى ألا يطلقوا سمة الشذوذ على الألفاظ التي خرجت عن القواعد الأساس لتلك الجموع بحكم ورودها في القرآن الكريم ، وارى أن أحدا لا يقول بأن بعض ما ورد في القرآن الكريم شاذ لخروجه عن القاعدة ، ولكن نقول إنه قليل ، إذا ما قورن بالقياس .

2 ـ ويقاس في كل اسم رباعي مؤنث تأنيثا معنويا بدون علامة تأنيث قبل آخره حرف مد . مثل : ذراع : أذرع ، عناق : أعنق ، يمين : أيمن .

ثانيا ـ أفْعِلة :

يقاس لنوعين من الأسماء المفردة :

1 ـ في كل اسم مفرد مذكر رباعي قبل آخره حرف مد .

مثل : فؤاد : أفئدة ، طعام : أطعمة ، عمود : أعمدة ، رغيف أرغفة .

48 ـ ومنه قوله تعالى : { فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد }3 .

وقوله تعالى : { ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة }4 .

2 ـ كل اسم على وزن " فَعال ، أو فِعال " بكسر فائه أو فتحها ، ويشترط فيه أن تكون عينه

---

1 ـ 82 المائدة . 2 ـ تجديد النحو ص98 شوقي ضيف .

3 ـ 19 الأحزاب . 4 ـ 110 الأنعام .

ولامه من جنس واحد ، أو أن يكون معتل اللام .

نحو : زمام : أزمّة ، رداء أردية ، قباء : أقبية ، وعاء : أوعية ، أناء : آنية .

49 ـ ومنه قوله تعالى : { ويطاف عليهم بآنية من فضة }1 .

وقوله تعالى : { فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه }2 .

وقد خالف القاعدة السابقة بعض الأسماء المستوفية للشروط ، ولكنها جمعت على غير القياس ، ومنها : عمود : عَمَد .

كما جمع على" فُعُل " بعض الأسماء المفردة التي لم تستوف الشروط ، كأن يلحق المؤنث تاء التأنيث . مثل : صحيفة : صحف .

68 ـ ومنه قوله تعالى : { إنَّ هذا لفي الصحف الأولى }7 .

———

1 ـ 14 فصلت . 2 ـ 285 البقرة .

3 ـ 13 الغاشية . 4 ـ 50 ق .

5 ـ 36 القمر . 6 ـ 189 البقرة . 7 ـ 18 الأعلى .

أو كان ثلاثيا ، كأسد : أسد ، وشمس : شمس .

3 ـ فُعَل :

وهو قياسي في ثلاثة أنواع :

أ ـ ما كان على وزن فُعْلة . مثل : غرفة : غرف ، سنّة : سنن ، حجرة : حجر . 69 ـ ومنه قوله تعالى : { لها غرف من فوقها غرف مبنية }1 .

وقوله تعالى : { ويهديكم سنن الذين من قبلكم }2 .

ب ـ ما كان وصفا على وزن فُعلى . مثل : كُبرى : كُبر ، صُغرى : صُغر ، حُسنى : حُسن ، عُسرى : عُسر . 70 ـ ومنه قوله تعالى : إنها لإحدى الكبر }3.

ج ـ ما كان اسما على وزن فُعْلة . مثل : جُمُعة : جُمَع . وخرج عن القاعدة جمعهم سُمُرة : أسمُر . وجمع على " فُعَل " بعض الأسماء التي لم تستوف الشروط ، فجمعت " بَهمة و قرية " بفتح الفاء على بُهَم ، وقُرَى .

71 ـ ومنه قوله تعالى : { أفأمن أهل القرى }4 .

4 ـ فِعَل : ويجمع عليه فِعْلة اسما وصفة .

مثل : عبرة : عبر ، وحجة : حجج ، وبدعة : بدع ، وكسرة : كسر ، وذكرى : ذكر. 72 ـ ومنه قوله تعالى : { على أن تأجرني ثماني حجج }5 .

وخرج عن القاعدة جمعهم : حلية على حلى ، ولحية على لحى .

5 ـ فُعَلة : جمع قياسي في كل صفة معتلة اللام لمذكر عاقل ، على صيغة فاعل . مثل : هادٍ : هداة ، وأصلها هُدَيَة ، قاضٍ : قضاة ، وأصلها قُضَيَة ، غازٍ : غزاة ، وأصلها غُزَوَة ، داعٍ : دعاة وأصلها دُعَوَة .

بقلب الياء ، أو الواو ألفا ، وهو ما يعرف بالإعلال .

———

أ ـ ما كان وصفا لمؤنث على وزن : فَعْلاء ، أفعل . مثل : حمراء أحمر : حُمْر ، وخضراء أخضر : خضر .

64 ـ ومنه قوله تعالى :

{ ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود }2.

ويلاحظ أن ما كان على وزن أفعل وعينه " ياء " وجب كسر فاؤه كما في كلمة أبيض وبيض ، وما كانت عينه واوا ضمت فاؤه كما في أسود وسود .

ب ـ ما كان وصفا لمذكر على وزن : أفعل فعلاء .

———

1 ـ 24 الطور . 2 ـ 27 فاطر .

مثل : أسمر سمراء : سُمْر ، وأعور عوراء : عور ، وأخرس خرساء : خرس .

2 ـ فُعُل : وهو قياسي في نوعين :

أ ـ ما كان على وزن فَعول بمعنى فاعل .

مثل : صبور وصابر : صُبر ، غيور وغائر : غُيُر ، غفور ، وغافر : غفر ، رسول وراسل : رسل .

65 ـ ومنه قوله تعالى : { إذا جاءت الرسل من بين أيديهم }1 .

ب ـ ما كان اسما رباعيا صحيح الآخر قبل آخره حرف مد ، ويشترط فيه عدم التضعيف

إن كان المد ألفا ، ولا فرق بين المذكر ، والمؤنث المعنوي " المجرد من تاء التأنيث " .

مثل : كتاب : كتب ، ذراع : ذرع ، حمار : حمر ، آتان : أتن ، عمود : عمد ، سرير : سرر ، نذير : نذر .

66 ـ ومنه قوله تعالى : { والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته }2 .

وقوله تعالى : { فيها سرر مرفوعة }3 .

وقوله تعالى : { كأنهم حمر مستنفرة }4 .

وقوله تعالى : { ولقد أنذرهم بطشنا فتماروا بالنذر }5 .

وقد خرج عن القاعدة ما كان مده بالألف ومضعفا ، فيجمع على أفعلة .

مثل : هلال : أهلة ، وزمام : أزمة .

67 ـ ومنه قوله تعالى : { يسألونك عن الأهلة }6 .

وخرج عن القاعدة ، " ولد " فجمعت على وِلدان ، وأولاد .

ومنه قوله تعالى : { يطوف عليهم ولدان مخلدون }3 .

2 ـ ما كان على وزن فَعْل ، مفتوح الفاء ، ساكن العين . مثل : ثور : ثيرة .

وقد شذ " قول " فجمع على أقوال ، ودمع : أدمع ، ودموع ، وأنف : أنوف ،

وقوم : أقوام ، ونجم : أنجم ، ونجوم .

61 ـ ومنه قوله تعالى : { وهو الذي جعل لك النجوم }4 .

3 ـ ما كان على وزن " فعيل " . مثل صبيّ : صبية . ويخرج عن القاعدة فنقول : صبيان . كما خرج على القاعدة ، غبيّ : أغبياء ، ونبيّ : أنبياء .

62 ـ ومنه قوله تعالى : { ويقتلون الأنبياء بغير حق }5 .

4 ـ ما كان على وزن " فَعَال " مفتوح الفاء والعين . مثل : غَزال : غِزلة .

———

1 ـ 8 طه . 2 ـ 13 الكهف .

3 ـ 17 الواقعة . 4 ـ 97 الأنعام .

5 ـ 112 آل عمران .

5 ـ ما كان على وزن " فُعَال " بضم الفاء ، وفتح العين . مثل : غُلام : غِلمة ، ويخرج غلام عن القاعدة فنقول : غِلمان ، وعُقاب : أعقُب ، وعِقبان ، وشجاع : شجعان . 63 ـ ومنه قوله تعالى : { ويطوف عليهم غلمان لهم }1 .

ثانيا ـ جموع الكثرة :

هي الأسماء المجموعة جمع تكسير للدلالة على عدد لا يقل عن ثلاثة ، ويزيد عن العشرة ، إلى ما لا نهاية . وذكر بعض النحاة أنها للدلالة على العدد الذي لا يقل عن عشرة إلى ما لا نهاية .

وجموع الكثرة متعددة ، وكثيرة ، والغالب فيها السماع ، ولا بد في معرفتها من الرجوع إلى المراجع اللغوية ، وقد يكون للاسم الواحد أكثر من جمع ، كما مر معنا في جموع القلة أيضا .

ومع هذا استطاع الصرفيون أن يضيقوا حدود السماع في هذه الجموع ، ووضعوا لبعضها قواعد وأوزانا يقاس عليها نظائرها ، وأشهر هذه الأوزان الآتي :

1 ـ فُعْل فيما دل على لون ، أو عيب ، أو حلية ، وهو قياسي في نوعين :

5 - 53 الصافات .

وقوله تعالى : { فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار }1 .

وقوله تعالى : { يطاف عليهم بصحاف من فضة }2 .

ب ـ ما كان اسما صحيح اللام غير مضعف ، على وزن فَعْل ، وفَعْلة .

مثل : جمل : جمال ، جبل : جبال ، ثمرة : ثمار ، رقبة : رقاب .

81 ت ومنه قوله تعالى : { وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا }3 .

وقوله تعالى : { والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب }4 .

ج ـ ما كان اسما على وزن فِعْل . مثل : ذئب : ذئاب ، قِدْح : قداح ، ظل : ظلال ريح : رياح .
82 ـ ومنه قوله تعالى : { وأرسلنا الريح لواقح }5 .

وخرج عن القاعدة ، قدر : قدور ، وعطر : عطور ، وغمد : أغمدة ، وردف : أرداف ، وحزب : أحزاب ، وملح : أملاح ، وحلف : أحلاف ، وعرق : أعراق .

83 ـ ومنه قوله تعالى : { وجفان كالجواب وقدور راسيات }6 .

وقوله تعالى : { فاختلف الأحزاب من بينهم }7 .

د ـ ما كان اسما على وزن فُعْل .

مثل : رمح : رماح ، وجرح : جراح .

وخرج ، جرح : جروح ، وعرف : أعراف ، وعمر : أعمار .

84 ـ ومنه قوله تعالى : { والسن بالسن والجروح قصاص }8 .

هـ ـ ما كان وصفا صحيح الآخر على وزن فَعيل ، أو فعيلة بمعنى فاعل .

مثل : كريم وكريمة : كرام ، سقيم وسقيمة : سقام ، ظريف وظريفة : ظراف ، طويل وطويلة : طوال ، وعظيم وعظيمة : عظام .

———

1 - 19 الحج . 2 - 71 الزخرف .

3 - 82 الحجر . 4 - 177 البقرة .

5 - 122 الحجر . 6 - 13 سبأ .

7 - 37 مريم . 8 - 45 المائدة .

1 - 70 طه . 2 - 16 عبس .

3 - 42 عبس . 4 ـ نوع من النبات يعرف بالكمأة . المعجم الوسيط ج2 ص648 .

5 - 65 البقرة . 6 - 125 البقرة .

الآفة ، أو البلاء . مثل : مريض : مرضى ، أسير : أسرى ، قتيل : قتلى ، غريق : غرقى ، جريح : جرحى .

76 ـ ومنه قوله تعالى : { ليس على الضعفاء ولا على المرضى }1 .

77 ـ وقوله تعالى : { ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض }2

ب ـ ويكون جمعا لأوصاف على غير فعيل ، وهو خروج عن القاعدة .

مثل : ميت : موتى ، هالك : هلكى ، أحمق : حمقى .

78 ـ ومنه قوله تعالى : { وإذ تخرج الموتى بإذني }3 .

10 - فُعَّال :

جمع قياسي لأوصاف مذكرة صحيحة اللام على وزن فاعل .

نحو : صائم : صُوّام ، نائم : نوام ، قائم : قوام ، كاتب : كتّاب ، قارئ : قرّاء ، كافر : كفّار ، رائد : روّاد .

79 ـ ومنه قوله تعالى : { ولا الذين يموتون وهم كفار }4 .

وقد ندر فيما اعتلت لامه . نحو : غازٍ : غزّاء ، سارٍ : سرّاء .

11 - فِعال :

صيغة لجمع شبه سماعي ، حيث يجمع عليها كثير من الأسماء ، والصفات المفردة ، أشهرها الأوزان الآتية :

أ ـ ما كان اسما ، أو وصفا على وزن فَعْل ، أو فَعْلة ، بشرط ألا تكون فاؤه ولا عينه ياء . مثل : عظْم : عِظام ، كعب : كعاب ، صعب : صعاب ، ثوب : ثياب ، قصعة : قصاع ، جنة : جنان ، صحفة : صحاف .

80 ـ ومنه قوله تعالى : { أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما }5 .

———

1 - 91 التوبة . 2 - 67 الأنفال .

3 - 110 المائدة . 4 - 17 النساء .

1 - 20 الزمر . 2 - 26 النساء .

3 - 35 المدثر . 4 - 97 الأعراف .

5 - 27 القصص .

6 - فَعَلة :

قياسي في الصفات المذكرة العاقلة على وزن فاعل ، بشرط أن تكون صحيحة اللام .

مثل : ساحر : سحرة ، كاتب : كتبة ، بار : بررة ، فاجر : فجرة ، كافر : كفرة .

73 ـ ومنه قوله تعالى : { فألقى السحرة سجدا }1 .

وقوله تعالى : { كرام بررة }2 .

وقوله تعالى : { أولئك هم الكفرة الفجرة }3 .

7 ـ فِعَلة : قياسي في نوع ، وسماعي في نوعين .

أ ـ قياسي في الاسم الصحيح اللام على وزن " فُعْل " .

مثل : قُرط : قِرَطة ، ودرج : درجة ، ودب : دببة .

ب ـ سماعي في كل اسم على وزن " فِعْل " ، أو " فَعْل " .

مثل : قرد : قردة ، وغَرِد : غَرِدة . (4)

74 ـ ومنه قوله تعالى : { كونوا قردة خاسئين }5.

وخرج عنه : ذئب فجمعت على أذؤب ، وذئاب ، وذؤبان .

8 - فُعَّل : قياسي في كل وصف على فاعل ، أو فاعلة ، صحيح اللام .

مثل : راكع وراكعة : رُكَّع ، صائم وصائمة : صُوّم ، ضارب وضاربة : ضُرّب . قائم وقائمة : قُوّم ، نائم ونائمة : نُوّم .

75 ـ ومنه قوله تعالى : { للطائفين والعاكفين والركع السجود }6 .

9 - فَعْلى :

أ ـ قياسي فيما كان صفة على وزن فعيل للدلالة على الهلاك ، أو التوجع ، أو

———

مثل : حوت : حيتان ، عور : عوران ، عود : عيدان ، كوز : كيزان .

88 ـ ومنه قوله تعالى : { إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرَّعا }1 .

وخرج عن القاعدة : كوخ : أكواخ ، وجوخ : أجواخ ، وروح : أرواح .

د ـ ما كان اسما على وزن فعل معتل العين .

مثل : جار : جيران ، نار : نيران ، قاع : قيعان ، تاج : تيجان .

وخرج عن القاعدة : نسوة : نسوان ، وخروف : خرفان ، وغزال : غزلان ، وقنو : قنوان ، وأخ : إخوان .

89 ـ ومنه قوله تعالى : { ومن النخل من طلعها قنوان دانية }2 .

14 ـ فُعْلان : ويطرد في الأوزان المفردة الآتية :

أ ـ ما كان اسما على وزن فعيل . مثل : قضيب : قضبان ، كثيب : كثبان ، رغيف : رغفان ، قميص : قمصان .

ب ـ ما كان اسما صحيح العين على وزن فَعَل .

مثل : حمل : حملان ، ذكر : ذكران ، بلد : بلدان .

90 ـ ومنه قوله تعالى : { أو يزوجهم ذكرانا وإناثا }3 .

وخرج عن القاعدة : جبل : جبال ، وعلم : أعلام ، وقلم : أقلام ، وهرم : أهرام . 91 ـ ومنه قوله تعالى : { وإذا الجبال سيرت }4 .

وقوله تعالى : { ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام }5 .

وقوله تعالى : { ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام }6 .

———

1 ـ 163 الأعراف . 2 ـ 99 الأنعام . 3 ـ 50 الشورى .

4 ـ 3 التكوير . 5 ـ 32 الشورى . 6 ـ 27 لقمان .

ج ـ ما كان اسما صحيح العين على وزن : فَعْل .

مثل : ظهر : ظهران ، ركب : ركبان ، بطن : بطنان .

وخرج : قلب : قلوب ، ودرب : دروب ، وزرع : زروع ، وسقف : سقوف ، وأسقف . 92 ـ ومنه قوله تعالى : { ألا بذكر الله تطمئن القلوب }1 .

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا   وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه .

وجمع فَعْل الصحيح الفاء والعين على أَفْعُل كما مر معنا أيضا .

مثل : نهر : أنهر ، وبحر : أبحر ، وسقف : أسقف .

ب ـ ما كان اسما على وزن فَعِل . مثل : كَبِد : كبود ، وعِل : وعول .

ج ـ ما كان اسما على وزن فِعْل ، وفُعْل ، بكسر الفاء وضمها ، وتسكين العين شريطة إلا تكون واوا . مثل : علم : علوم ، عجل : عجول ، ضرس : ضروس ، وجُند : جنود ، وبرد : برود .

87 ـ ومنه قوله تعالى : { فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها }1 .

وقوله تعالى : { وجنود إبليس أجمعون }2

وخرج : جمل : أجمال ، وعرق : أعراق ، وغمد : أغماد ، وعُمق : أعماق ، وقفل : أقفال ، وعرف : أعراف .

ومنه قوله تعالى : { أم على قلوب أقفالها }3 .

13 ـ فِعْلان : قياسي في الصيغ الآتية :

أ ـ ما كان اسما على وزن فُعَال ، بضم الفاء .

مثل : غراب : غِربان ، غلام : غلمان

ومنه قوله تعالى : { ويطوف عليهم غلمان لهم }4 .

وخرج عن القاعدة : وَلَد بفتح الفاء والعين وجمع على ولدان .

ومنه قوله تعالى : { يطوف عليهم ولدان مخلدون }5 .

———

1 ـ 9 الأحزاب . 2 ـ 95 الشعراء .

3 ـ 24 محمد . 4 ـ 24 الطور .

5 ـ 19 الإنسان .

ب ـ ما كان اسما على وزن فُعَل بضم الفاء ، وفتح العين .

مثل : صُرَد : صِردان ، وغُرد : غِردان ، وجُرَذ : جِرذان .

ج ـ ما كان اسما على وزن فُعْل ، بضم الفاء ، وتسكين العين .

وخرج ، كريم : كرماء ، وظريف : ظرفاء ، وحليم : حلماء ، وبخيل : بخلاء ، وعظيم : عظماء .

و ـ ما كان وصفا على وزن : فَعْلان ، أو فَعلى ، أو فَعلانه ، وفُعْلان ، وفُعلانة .

مثل : عطشان ، وعطشى ، وعطشانة : عطاش . وغضبان ، وغضبى ، وغضبانة : غضاب . وخمصان ، وخمصانة : خماص .

وخرج جمع أعجف وعجفاء : عجاف . وسمين وسمينة : سمان .

85 ـ ومنه قوله تعالى : { إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف }1 .

12 ـ فُعُول :

جمع قياسي لكثير من الصيغ المفردة ، وأشهرها الآتي :

أ ـ ما كان اسما على وزن فَعْل غير واوي العين .

مثل : قلب : قلوب ، رأس : رؤوس ، فأس: فؤوس ، سهل : سهول ، عين : عيون ، قيد : قيود ، سيف : سيوف ، جيش : جيوش .

86 ـ ومنه قوله تعالى : { ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم }2 .

وقوله تعالى : { إن المتقين في جنات وعيون }3 .

وقوله تعالى : { طلعها كأنه رؤوس الشياطين }4 .

وخرج عن القاعدة : نهر : أنهر وأنهار ، كلب : كلاب ، وأكلب ، نجل : أنجال .

وخرج عن القاعدة : جد : جدود ، وحد : حدود ، وسد : سدود ، وقد : قدود . فهي مضعفة . ومنه قوله تعالى : {تلك حدود الله فلا تقربوها }5 .

وخرج : أسد : أسود ، وذكر : ذكور . لأنها مفتوحة الفاء والعين .

ويقال : إن جمع فُعُول قياسي في فَعَل .

وجمع فَعْل المعتل العين بالواو أو الياء قياسا على أفعال كما مر سابقا .

———

1 ـ 43 يوسف . 2 ـ 225 البقرة .

3 ـ 45 الحجر . 4 ـ 65 الصافات . 5 ـ 187 البقرة .

مثل : ثوب : أثواب ، وسيف : أسياف .

11 ـ ومنه قول بشار :

وخرج : سهم : سهام ، وأسهم ، ووكر : أوكار .

وخرج : جدار : جُدران ، وأعمى : عميان ، وأسود : سودان ، وراهب : رهبان . 93 ـ ومنه قوله تعالى : { لم يخروا عليها صما وعميانا }2 .

وقوله تعالى : { اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا }3 .

15 ـ فُعَلاء : تجمع عليه الأوزان الآتية :

أ ـ ما كان صفة لمذكر عاقل ، على وزن فعيل بمعنى فاعل ، ويشترط صحة اللام ، وغير مضعفة ، ولا واوي العين .

مثل : كريم : كرماء ، نبيل : نبلاء ، عظيم : عظماء ، ظريف : ظرفاء ، بخيل : بخلاء . 94 ـ ومنه قوله تعالى : { إنما يخشى الله من عباده العلماء }4 .

وخرج عن القاعدة : أسير : أسراء ، وقتيل : قتلاء ، وطليق : طلقاء . لأنها بمعنى مفعول . كما خرج عن القاعد :

ب ـ ما كان وصفا لمذكر عاقل على وزن فاعل ، بشرط أن تدل على معنى كالغريزة . مثل : عالم : علماء ، شاعر : شعراء ، عاقل : عقلاء ، جاهل : جهلاء . 95 ـ ومنه قوله تعالى : { والشعراء يتَّبعهم الغاوون }5 .

ج ـ ما كان وصفا لمذكر عاقل على وزن فعيل بمعنى مُفاعل .

مثل : جليس : جلساء ، نديم : ندماء ، خليط : خلطاء ، شريك : شركاء .

96 ـ ومنه قوله تعالى : { فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث }6 .

———

1 ـ 28 الرعد . 2 ـ 73 الفرقان . 3 ـ 31 التوبة .

4 ـ 28 فاطر . 5 ـ 224 الشعراء . 6 ـ 12 النساء .

وخرج عن القاعدة : جبان : جبناء ، وسمح : سمحاء ، وخليفة : خلفاء .

لأنها ليست على فعيل ، ولا فاعل . 1 .

16 ـ أفعلاء : قياسي في كل وصف على وزن فعيل معتل اللام ، أو مضعف .

مثل : وفيّ : أوفياء ، قويّ : أقوياء ، وصيّ : أوصياء ، وليّ : أولياء ، نبيّ : أنبياء . ومثل : شديد : أشداء ، ذليل : أذلاء ، عزيز : أعزاء ، خليل : أخلاء ،

دليل (بمعنى مرشد) : أدلاء .

97 ـ ومنه قوله تعالى : { المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض }2 .

وقوله تعالى : { ويقتلون الأنبياء بغير حق }3 .

وقوله تعالى : { محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار }4 .

وجمع : عزيز على أعزة ، وذليل على أذلة ، ودليل على أدلة .

ومنه قوله تعالى : { وجعلوا أعزة أهلها أذلة }5 .

وخرج عن القاعدة : نصيب : أنصباء ، وصديق : أصدقاء . لعدم التضعيف ، واعتلال اللام .

تنبيه :

ما كان وصفا لمذكر عاقل لاسم الفاعل المبدوء بميم زائدة ، لا يجمع جمع تكسير ، وإنما يجمع جمع مذكر سالما .

مثل : مدير : مديرون ، معين : معينون ، مقيم : مقيمون ، مجيب : مجيبون ، مسيء : مسيئون .

———

1 ـ شذا العرف في فن الصرف ص114 . للشيخ الحملاوي .

2 ـ 71 التوبة . 3 ـ 112 آل عمران .

4 ـ 29 الفتح . 5 ـ 34 النمل .

صيغ منتهى الجموع

نوع من أنواع جموع الكثرة ، وتأتي على أوزان كثيرة أشهرها :

1 ـ صيغة فواعل : وهي قايسية في الصيغ الآتية :

أ ـ في كل اسم رباعي ثانيه واو ، أو ألف زائدة ، إلى وزن " فَوْعَل ، أو فوعلة ، أو فاعل " بفتح العين ، أو كسرها .

نحو : كوثر : كواثر ، جوهر : جواهر ، كوكب : كواكب .

وصومعة : صوامع ، وجوهرة : جواهر ، وزوبعة : زوابع .

وخَاتَم : خواتم ، وقالب : قوالب ، وعالم : عوالم .

وكاهِل : كواهل ، وجائز : جوائز ، وخالد : خوالد .

98 ـ ومنه قوله تعالى : { وإذا الكواكب انتثرت }1 .

ب ـ في كل اسم ، أو وصف على وزن فاعلة .

نحو : ناصية : نواص ، فواطمة : فواطم ، وصاعقة : صواعق ، وحاملة : حوامل ، وكاتبة : كواتب ، وشاعرة : شواعر ، وقاعدة : قواعد .

99 ـ ومنه قوله تعالى : يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام }2.

وقوله تعالى : { ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء }3 .

وقوله تعالى : { وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت }4 .

ج ـ ما كان وصفا لمؤنث ، أو لمذكر غير عاقل على وزن فاعِل .

نحو : حامل : حوامل ، وطالق : طوالق ، وحائض : حوائض .

ونحو : شاهق : شواهق ، وصاهل : صواهل ، وناعق : نواعق .

وخرج عن القاعدة : فارس : فوارس ، وسابق : سوابق . وهما لمذكر عاقل .

———

1 ـ 2 الانفطار . 2 ـ 41 الرحمن .

3 ـ 13 الرعد . 4 ـ 127 البقرة .

وخرج : حاجة : حوائج ، ودخان : دواخن .

د ـ ويطرد فيما كان على وزن " فاعِلاء " .

نحو : قاصعاء : قواصع ، نافقاء : نوافق ، راهطاء : رواهط .(1)

تنبيه : يجمع على فواعيل ما كان مزيدا قبل آخره حرف مد .

مثل : طاحونة : طواحين ، قارورة : قوارير ، ناعورة : نواعير ، نافورة : نوافير .

100 ـ ومنه قوله تعالى : { من فضة وأكواب كانت قواريرا }2 .

2 ـ " فعائل " : يطرد في كل اسم ، أو صفة رباعية مؤنثة تأنيثا لفظيا ، أو معنويا ، قبل آخره حرف مد . ويشمل الأوزان الآتية :

أ ـ فعالة : بفتح الفاء ، أو ضمها ، أو كسرها . نحو : سَحابة : سحائب ، ذُؤابة : ذوائب ، رسالة : رسائل .

ب ـ وزن فعيلة اسما ، أو صفة . نحو : صحيفة : صحائف ، طريقة : طرائق ،

كما أن الجمع السابق يحفظ في : إنسان ، وظربان .

فقد سمع فيهما : أناسيّ ، وظرابيّ ، وهما ليسا جمع لأنسي ، وظربي ، وإنما جمع لإنسان ،

وظربان ، وأصلهما أناسين ، وظرابين ، فأبدلت النون ياء ، وأدغمت الياء في الياء (3) .

وقد جمع على فَعالي ما كان اسما مزيدا في آخره ألف الإلحاق .

نحو : حرباء : حرابيّ . مشددا ، أو مخففا . (4) .

6 ـ " فَعَالل " بفتح الفاء والعين ، وكسر اللام الأولى : يجمع عليه الأوزان التالية :

ـــــــــــــــــ

1 ـ 42 النساء . 2 ـ شذا العرف في فن الصرف ص116 .

3 ـ المرجع السابق ، وشرح ابن الناظم ص782 ، وشرح الشافية ج2 ص163 .

4 ـ الكامل في النحو والصرف والإعراب ص278 ، لأحمد قبش .

أ ـ الاسم الرباعي المجرد الذي على وزن فعلل وفعللة بفتح الفاء ، وضمها ، وكسرها.

نحو : جَعفر : جعافر ، بَرثن : براثن ، قنبلة : قنابل ، دِرهم : دراهم ، زِبرج : زبارج ، سلسلة : سلاسل .

103 ـ ومنه قوله تعالى : { إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون }1 .

ب ـ الاسم الرباعي المزيد ، وعند الجمع تحذف أحرف الزيادة .

نحو : غضنفر : غضافر ، مُدحرَج : دحارج .

بحذف الحرف الزائد في الجمع ، إلا إذا كان ما قبل الآخر حرفا لينا ، فلا يحذف . نحو : قنديل : قناديل ، عفريت : عفاريت ، زمبيل : زنابيل .

وإذا كان حرف المد ألفا ، أو واوا قلب في الجمع ياء . (2) .

نحو : سَرداح : سراديح (3) ، عصفور : عصافير ، فردوس : فراديس .

ج ـ الاسم الخماسي المجرد ، ويحذف منه الحرف الخامس ، إن كان شبيها بالأحرف الزائدة . نحو : سفرجل : سفارج ، جَحْمَرِش : جحامر . (4)

د ـ الاسم الخماسي المزيد ، ويحذف منه عند الجمع حرفان ، الحرف الخامس الأصلي ، والحرف الزائد في المفرد .

أ ـ ما كان اسما على وزن فعْلى ، بفتح الفاء ، وضمها ، وكسرها . نحو : فتوى : فَتاوى ، حُبلى : حَبالى ، ذِفرى : ذَفارى .

ب ـ ما كلن اسما على وزن فعلاء . نحو : صحراء : صحارى .

ج ـ ما كان وصفا على وزن فعلاء الذي لا وصف له . نحو : عذراء : عذارى .

تنبيه :

الصيغ الثلاثة السابقة تشترك في هذا الجمع ، والجمع السابق " فَعَالِي " المختوم

ـــــــــــــــــ

1 ـ الموماة : الصحراء الواسعة التي لا نبات فيها . 2 ـ نوع من الغيلان .

3 ـ ما يعلق بأصول الشعر كالنخالة ، وزغب القطن .

4 ـ اسم للخشبة المعترضة في فم الدلو . 5 ـ عظيم البطن .

6 ـ ما يلبس على الرأس .

7 ـ أثبتنا " أل " التعريف في الأسماء المفردة السابقة حتى تظهر " الياء " في الاسم المجموع .

بالياء فنقول : فتاوي ، وحبالي ، وذفاري ، وصحاري ، وعذاري .

د ـ ما كان وصفا على وزن فَعلان الذي مؤنثه فَعلى .

نحو : سكرى : سكرى ، وسكارى . عطشان : عطشى ، وعطاشى . كسلان : كسلى ، وكسالى . غضبان : غضبى ، وغضابى .

والأفصح ضم أوله فنقول : سُكارى ، وعُطاشى ، وكُسالى ، وغُضابى .

102 ـ ومنه قوله تعالى : { لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى }1 .

ومما سمع بالفتح في صيغة " فَعالى " وهو من المحفوض : حَبِط وحباطى ، ويتيم ويتامى ، وأيّم وأيامى ، وطاهر وطهارى .

ومما سمع بالضم ، وهو من المحفوظ أيضا : أسير وأسارى ، قديم وقدامى (2) .

5 ـ " فَعاليّ " بياء مشددة في أخره .

يجمع عليه كل مفرد على ثلاثة أحرف ساكن الوسط ، ومزيد في آخره بياء مشددة ليست للنسب . نحو : كرسيّ : كراسيّ ، قمريّ : قماريّ ، أمنيّة : أمانيّ .

وخرج عن القاعدة : نحو : قبطيّ وقباطي . لأن ياءه للنسب .

وديعة : ودائع ، شعيرة : شعائر ، ربيبة : ربائب ، خبيثة : خبائث ، خليقة : خلائق ، خليفة : خلائف ، نفيسة : نفائس .

101 ـ ومنه قوله تعالى : { إن الصفا والمروة من شعائر الله }3 .

وقوله تعالى : { وربائبكم اللاتي في حجوركم }4 .

وقوله تعالى : { وهو الذي جعلكم خلائف الأرض }5 .

ج ـ فَعُول . نحو : عجوز : عجائز .

د ـ فِعال . نحو : شمال : شمائل ، حبال : حبائل .

ـــــــــــــــــ

1 ـ وفي القاموس المحيط : راهطاء كخيلاء ، والرهط قوم الرجل وقبيلته ، والجمع : أرهط . مادة رهط .

2 ـ 15 الإنسان . 3 ـ 158 البقرة .

4 ـ 23 النساء . 5 ـ 165 الأنعام .

12 ـ ومنه قول جميل بثينة :

صادت فؤادي يا بثين حبالكم يوم المجون وأخطأتك حبائلي

3 ـ " فَعَالِي " بياء في آخره : يطرد في الأوزان التالية :

أ ـ فَعلاة بفتح الفاء . نحو : الموماة : الموامي . 1 .

ب ـ فِعلاة بكسر الفاء . نحو : السعلاة : السعالي . 2 .

ج ـ فِعلية بكسر الفاء ، وتخفيف الياء . نحو : الهبرية : الهباري . 3 .

د ـ فَعلُوة ، بفتح الفاء ، وضم اللام . نحو : العَرقُوة : العراقي . 4 .

هـ ـ أن يكون الاسم مزيدا بحرفين ، ويحذف أول زائديه .

نحو : حبنطى : حبانط ، 5 . وقلنسوة : قلانس . 6 .

و ـ فعلاء اسما ووصفا . نحو : الصحراء : الصحاري ، العذراء : العذاري .

ز ـ ما ختم بألف التأنيث المقصورة . نحو : الحبلى : الحبالي . 7 .

4 ـ " فَعَالَى " ، بألف في آخره . يطرد في الأوزان التالية :

———

1 ـ 128 البقرة . 2 ـ 75 الصافات .

3 ـ انظر صيغة فواعل . 4 ـ 27 هود .

وقوله تعالى : { وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها }1 .

ب ـ كل اسم رباعي أوله همزة زائدة يستوي فيها الفتح ، أو الضم ، أو الكسر .

أظفر : أظافر ، أُنمل : أنامل ، إصبع : أصابع .

108 ـ ومنه قوله تعالى : { وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ }2 .

وقوله تعالى : { يجعلون أصابعهم في آذانهم حذر الموت }3 .

6 ـ أفاعيل : يطرد في الأسماء المزيدة التي قبل آخرها حرف مد .

نحو : إضبارة : إضابير ، أسلوب : أساليب ، أنبوب : أنابيب .

7 ـ يفاعيل : يطرد في الأسماء المزيدة التي قبل آخرها حرف مد .

نحو : ينبوع : ينابيع ، يعسوب : يعاسيب ، يعفور : يعافير . (4)

109 ـ ومنه قوله تعالى : { فسلكه ينابيع في الأرض }5 .

8 ـ فعاليل : يطرد في الأسماء المزيدة التي قبل آخرها حرف .

نحو : قرطاس قراطيس ، دينار : دنانير ، فردوس : فراديس ،

عصفور : عصافير ، قنديل : قناديل ، برميل : براميل .

110 ـ ومنه قوله تعالى : { تجعلونها قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا }6 .

9 ـ فياعيل : يطرد في الأسماء المزيدة التي قبل آخرها حرف مد .

نحو : ديجوز : دياجير : زنبور : زنابير ، صعلوك : صعاليك .

10 ـ مفاعيل : يطرد في كل اسم مزيد مبدوء بميم ، قبل آخره حرف مد :

نحو : مفتاح : مفاتيح ، مصباح مصابيح ، مسحوق : مساحيق ، معجون : معاجين ، منديل : مناديل ، محلول : محاليل .

———

نحو : ملعب : ملاعب ، مطمع : مطامع ، معبد : معابد ، منسك : مناسك .

———

1 ـ 15 القيامة . 2 ـ 19 الأنعام .

3 ـ 121 آل عمران . 4 ـ 17 التوبة .

5 ـ 39 يس .

ومنه قوله تعالى : { وأرنا مناسكنا وتب علينا }1 .

13 ـ ومنه قول الشاعر :

ومن كانت الدنيا مناه وهمه   سبته المنى واستعبدته المطامع

أو على وزن " مُفعَل " ، بضم الميم ، وفتح العين .

نحو : مُصحف : مصاحف ، متحف ، متاحف .

تنبيه : ما كان وصفا لمذكر عاقل يدل على اسم الفاعل المبدوء بميم زائدة ، على وزن فعيل ، لا يجمع جمع تكسير ، وإنما يجمع جمع مذكر سالما .

نحو : مدير : مديرون ، معين : معينون ، مقيم : مقيمون ، مجيب : مجيبون ،

مسيء : مسيئون ، مريب : مريبون ، مريد : مريدون .

106 ـ ومنه قوله تعالى : { ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون }2 .

2 ـ فواعل . نحو : جوهر : جواهر ، صيرف : صيارف ، خاتم : خواتم . (3)

3 ـ يفاعل : يطرد في الأسماء الرباعية المزيدة بالياء لإي أولها .

نحو : يحمد : يحامد ، يسلم : يسالم ، يعبد : يعابد .

4 ـ فياعل : يطرد في الأسماء الرباعية التي ثانيها ياء زائدة .

نحو : صيرف : صيارف ، بيرق : بيارق ، فيلق : فيالق ، نيزك : نيازك ، بيدق : بيادق .

5 ـ أفاعل : يجمع عليه الآتي :

أ ـ كل اسم رباعي على وزن أفعل التفضيل .

نحو : أكرم : أكارم ، أعظم : أعاظم ، أفضل : أفاضل ، أرذل : أراذل ، أكبر :

أكابر ، أصغر : أصاغر .

107 ـ ومنه قوله تعالى : { وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا }3 .

نحو : عندليب : عنادل ، خندريس : خنادر (5) ، عنكبوت : عناكب .

والعلة في الحذف أن الأسماء إذا تجاوزت أربعة أحرف ، ولم يكن الرابع حرف علة ، رد إلى الرباعي بالحذف عند الجمع ، والتصغير .

تنبيه : الغالب في الصيغ التي تجمع على " فعالل " ، جواز زيادة " ياء " قبل الآخر إن لم

———

1 ـ 71 غافر . 2 ـ الناقة الشديدة .

3 ـ التطبيق الصرفي ص125 ، د . عبده الراجحي .

4 ـ المرأة العجوز . 5 ـ الخمر القديمة المعتقة .

تكن موجودة ، وحذفها إذا كانت موجودة ، وكذلك الأمر في صيغة " مفاعل " . نحو : جعافر : جعافير . ونحو : فراديس : فرادس .

ونحو : معاذر : معاذير ، ونحو : مفاتيح : مفاتح .

104 ـ ومنه قوله تعالى : { ولو ألقى معاذيره }1 .

وقوله تعالى : { وعنده مفاتح الغيب }2 .

7 ـ " شبه فعالل " :

أوزان لمنتهى الجموع تشبه صيغة " فعالل" السابقة ، عددا ، وهيئة ، وتخالفها وزنا .

وهذه الأوزان هي : مفاعل كمساجد ، ومنازل ، وفواعل كجواهر ، ويفاعل كيحامد ، وفياعل كصيارف ، وأفاعل كأنامل ونحوها .

أ ـ مفاعل ويجمع عليه كل اسم رباعي أوله ميم زائدة على وزن " مِفعَل " بكسر الميم ، وفتح العين .

نحو : مرجل : مراجل ، منجل : مناجل ، مغزل : مغازل ، مبرد : مبارد ، مقعد : مقاعد .

105 ـ ومنه قوله تعالى : { تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال }3 .

أو على وزن " مَفعِل " ، بفتح الميم ، وكسر العين .

نحو : مسجد : مساجد ، منزل : منازل ، موقد : مواقد ، معرض : معارض .

ومنه قوله تعالى : { ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله }4 .

وقوله تعالى : { والقمر قدرناه منازل }5 .

أو على وزن " مَفعَل " بفتح الميم ، والعين .

نحو : أرجل جمع رجل ، ورجال جمع رجل .

وأنهر جمع نهر ، وأنهار جمع أنهر . وأبحر جمع بحر ، وبحار جمع بحر .

كما يجوز في الجمعين أن يحل كل منهما محل الآخر ، إذا اقترن بما يدل عليه من قرائن ، كلام الاستغراق . نحو : الأيدي خير من الأرجل .

فدلت كلمة " الأرجل " على الكثرة مع أنها على وزن " أفعل " الذي للقلة .

أما إذا لم يكن للجمع إلا صيغة واحدة ، فيجب أن تستعمل في بابها . فإن كانت للقلة جعلت لها دون سواها . نحو : نفس وأنفس ، وحرف وأحرف .

وإن كانت للكثرة جعلت لها أيضا دون سواها .

نحو : نفس ونفوس ، وحرف وحروف ، ودرس ودروس .

———

2 - 3 الفيل .

اسم الجمع

هو ما دل على الجماعة والجمع ، ولا واحد له من لفظه ، وإنما واحده من معناه .

نحو : شعب ، وجيش ، ومعشر ، وقطيع ، وأمة ، وقوم .

ويعامل اسم الجمع معاملة الجمع باعتبار المعنى ، فهو يعبر عن الجماعة .

نقول : الجيش تقدم وتقدموا ، والقوم جاء وجاؤوا .

ويعامل معاملة المفرد باعتبار لفظه فيجوز تثنيته وجمعه كما هو الحال في المفرد .

فنقول : جيش وجيشان وجيوش . وقوم وقومان وأقوام ، وشعب وشعبان

وشعوب ، وأمة وأمتان ، وأمم .

اسم الجنس الجمعي

هو ما تضمن معنى الجمع دالا على الجنس ، ويميز مفرده بزيادة تاء التأنيث ، أو ياء النسب في آخره .

نحو : شجر : شجرة ، بقر : بقرة ، علل : علة ، ثمر : ثمرة .

عرب : عربي ، روم : رومي ، ترك : تركي ، روس : روسي .

اسم الجنس الإفرادي

نحو : مقعنسس : مقاعس . ومخشوشن : مخاشن .

ففي مقعنسس حذفنا النون وأحد حرفي السين ، وفي مخشوشن حذفنا الشين الأولى والواو .

5 - يمكننا بوساطة جمع التكسير معرفة أصول الأسماء ، كما هو الحال في التصغير ، وذلك بردها إلى أصولها .

نحو : ميزان : موازين ، هذا الجمع يدل على أن الياء أصلها واو .

وقيراط : قراريط ، فالياء أصلها راء أ وأصل المفرد " قرّاط " . وكراس ، كراريس.

6 - يستثنى من الزوائد التي يجب حذفها عند الجمع ما كان حرف علة ساكنا قبل الأخر ، فتقلب الألف والواو ياء .

نحو : تمساح : تماسيح ، قرطاس : قراطيس ، عصفور : عصافير ، عنقود :

عناقيد . أما الياء فتبقى على حالها . نحو : تغريد : تغاريد ، تقويم : تقاويم . (1)

7 - قد تلحق التاء المربوطة بعض صيغ منتهى الجموع ، فيكون جمعا لمزيد الثلاثي ، وتلحق عنئذ المنسوب ، لا المنسوب إليه .

فمما لحقته ياء النسب ، وجمع بإلحاق التاء : مغربي ومغاربة . تونسي وتوانسة .

صيرفي وصيارفة .

وأما ما جمع بإلحاق التاء دون أن يكون منسوبا ، وكان قبل آخره حرف مد زائد ، وكانت التاء عوضا من حرف المد المحذوف الآتي :

زنديق : زنادقة ، جحجاج : جحاجحة ، بطريق : بطارقة .

وقد تكون التاء في أقصى الجموع لتأكيد الجمع . نحو : ملائكة ، وصياقلة .

كما تكون في غيره من الجموع . نحو : حجارة ، وعمومة . (2)

———

1 - تغريد : اسم لفتاة .

2 - شرح الشافية ج2 ص190 .

8 - من الأسماء ما لا يستعمل إلا بصيغة الجمع ، حيث لا مفرد له من جنسه .

113 - نحو قوله تعالى : { وأرسلنا عليهم طيرا أبابيل }1 .

9 - يجوز في جمع القلة أن يحل محل جمع الكثرة ، ويحل جمع الكثرة محل جمع القلة ، إذا لم يكن للواحد مهما الصيغة التي تميزه وذلك مجازا .

1 - 123 الأنعام . 2 - 119 آل عمران .

3 - 19 البقرة .

4 - اليعسوب : ملكة النحل ، اليعفور : ظبي لونه بلون العفر ، وهو ايضا ولد البقرة الوحشية .

5 - 21 الزمر . 6 - 91 الأنعام .

111 - ومنه قوله تعالى : { ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح }1 .

11 - تفاعيل : يطرد في كل اسم مزيد بمبدوء بتاء قبل آخره حرف مد .

نحو : تمساح : تماسيح ، تمثال : تماثيل ، تنبول : تنابيل ، تجويف : تجاويف ، تدريب : تداريب ، تحليل : تحاليل ، ترتيل : تراتيل . (2) .

112 - ومنه قوله تعالى : { ما هذه التماثيل التي أنتم عليها عاكفون }3 .

<u>تنبيهات وفوائد :</u>

1 - يلاحظ من صيغة شبه " فعالل " ، وما اشتملت عليه من أوزان مختلفة ، أنها مطردة في الأسماء المزيدة ، شريطة ألا تكون تلك الأوزان قد دخلت في صيغة

" فعالل " السابق ذكرها .

2 - إن الزيادة في الأسماء إما أن تكون حرفا واحدا ، كزيادة الميم في " مسجد " ونحوه ، والهمزة في " أفضل " ونظائرها ، والواو في " جوهر " ونحوه ، والياء

في " صيرف " ونظائرها ، في هذه الحالة يبقى الحرف المزيد عند الجمع سواء أكان حرفا صحيحا أم معتلا ، كما في الكلمات السابقة .

فنقول في مسجد : مساجد ، وأفضل : أفاضل ، وجوهر : جواهر ، وصيرف : صيارف ، وخاتم : خواتم .

3 - قد تكون الزيادة حرفين ، وفي هذه الحالة لا بد من حذف أحدهما ، ولا يكون الحذف إلا في الجرف الضعيف ، وإن كانت الزيادتان متكافئتين نحذف أيهما شئنا . نحو : مصطفى : مصاف . حذفت الطاء . وسرندى : سراند ، وسراد .

ومقتحم : مقاحم . وعلندى : علاند وعلاد . بحذف الألف ، أو النون ، فلك الخيار في حذف أيهما لأنهما متساويان في القوة ، والضعف .

4 - وإذا كانت الزيادة ثلاثة أحرف ، فلا بد من حذف حرفين .

———

1 - 5 الملك . 2 - التنبول : القصير الكسول .

2 - 52 الأنبياء .

والتعاشيب بمعنى إزالة الأعشاب من الأرض . والتباشير بمعنى البشائر، والتجاويد بمعنى الأمطار الجيدة ، والتباريح بمعنى الآلام المبرحة .

نماذج من الإعراب

42 ـ قال تعالى : { اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله } 31 التوبة .

اتخذوا : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، وواو الجماعة في محل رفع فاعل .

أحبارهم : مفعول به أول ، وأحبار مضاف والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه . ورهبانهم : الواو حرف عطف ، رهبانهم معطوفة على أحبارهم .

أرباباً : مفعول به ثان منصوب بالفتحة .

من دون الله : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب صفة لأرباب ، ودون مضاف ، الله ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة .

8 ـ قال المتنبي :

لا تشتر العبد إلا والعصا معه إن العبيد لأنجاس مناكيد

لا تشتر : لا ناهية جازمة ، تشتر فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

العبد : مفعول به منصوب بالفتحة . إلا : أداة حصر لا عمل لها .

والعصا : الواو واو الحال ، العصا مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الألف .

معه : ظرف مكان منصوب بالفتحة ، وهو مضاف والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه ، وشبه الجملة متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر ، والجملة الاسمية في محل نصب حال .

إن العبيد : إن حرف توكيد ونصب ، العبيد اسم إن منصوب بالفتحة .

لأنجاس : اللام مزحلقة حرف مبني لا محل له من الإعراب ، أنجاس خبر إن مرفوع بالضمة ، مناكيد : خبر ثان مرفوع بالضمة .

43 ـ قال تعالى : { وحرمنا عليه المراضع } 12 القصص .

وحرمنا : الواو حرف استئناف ، حرمنا فعل وفاعل .

عليه : جار ومجرور متعلقان بحرمنا . المراضع : مفعول به منصوب بالفتحة .

وجملة حرمنا لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

1 ـ إذا جمعنا العلم المفرد صار نكرة ، لذلك تدخل عليه أل التعريف بعد الجمع . نحو : علي : العليون ، محمد : المحمدون .

2 ـ إذا أردنا جمع العلم المذكر كان لنا لخيار في جمعه جمعا مذكرا سالما ، أو جمعا مكسرا ، والأحسن جمعه جمعا سالما .

نحو : زيد : زيود ، وزيدون . أحمد : أحامد ، وأحمدون .

3 ـ إذا أردنا جمع العلم المؤنث كان لنا الخيار أيضا بين جمع المؤنث السالم ، وجمع التكسير ، والأول أحسن .

نحو : فاطمة : فاطمات ، وفواطم . وزينب : زينبات ، وزوانب .

جمع العلم المركب

عرفنا فيما سبق أن العلم المركب هو كل علم ركب من كلمتين ، وقد يكون التركيب إضافيا ، نحو : عبد الله ، وقد يكون مزجيا ، نحو : بعلبك وسيبويه ، وقد يكون إسناديا ، نحو : تأبط شرا ، وجاد الحق ، فإذا أردنا أن نجمع هذه الأنواع من الأعلام اتبعنا الآتي :

1 ـ المركب الإضافي : عند جمعه يلاحظ التالي :

أ ـ إذا كان المركب مصدرا بكلمة " ابن " ، أو " ذي " ، فإن كان للعاقل جمعنا " ابن " جمعا مذكرا سالما ، أو جمع تكسير . نحو : ابن الخطاب : بنو الخطاب ، أو أبناء الخطاب . وجمعنا " ذو " جمعا مذكرا سالما فقط .

نحو : ذو ناب : ذوو ناب .

ب ـ وإذا كان لغير العاقل ، جمعنا " ابن " على " بنات " ، و " ذو " على " ذوات " . نحو : ابن عرس : بنات عرس . ابن آوى : بنات آوى .

ونحو : ذو الخمس : ذوات الخمس .

ج ـ أما إذا كان المركب غير مصدر بـ " ابن " ، ولا بـ " ذو " نجمع صدره ليس غير . نحو : علم الدولة : أعلام الدولة . ومجد الدين : أمجاد الدين

الجمع الذي لا مفرد له

يوجد في اللغة العربية بعض الكلمات التي تدل على الجمع ، ولا مفرد لها من لفظها ، ولا من معناها ، ولا تعرف العلة في عدم وجود مفردات لها ، وإن كان البعض علل ذلك ، والبعض الآخر قال بوجود مفردات لها ، ومن هذه الجموع :

أبابيل : فهي جمع لا مفرد له ، وقيل سمع لها مفرد ، وهو إبالة بمعنى الفرقة .

ومثلها : شماميط ومعناها القطع المتفرقة ، وعباديد بمعنى الجماعات .

وسفارير وهي لعبة للصبية ، والتعاجيب بمعنى الأعاجيب .

هو ما دل على الجنس صالحا للدلالة على القليل ، والكثير منه .

نحو : لبن ، وماء ، وعسل ، وملح ، وسمن ، وسلك .

جمع الجمع

يجوز في الجمع أن يجمع ، كما يجوز تثنيته للضرورة ، ولكن لا يقاس عليه ، وإنما يحفظ منه المسموع . نحو : كلاب : أكاليب ، وأنعام : أناعيم ، وبيوت : بيوتات ، ورجال : رجالات ، وجمال : جمالات 1 .

114 ـ ومنه قوله تعالى : { كأنه جمالات صفر}
2. ومثال التثنية : بيوتان ، ورجالان ، وجمالان . كما يجوز جمع الجمع إذا كان على صيغة منتهى الجموع ، جمعا مذكرا

سالما إذا كان لعاقل . نحو : جعافر : جعافرون ، أفاضل : أفاضلون .

وجمعا مؤنثا سالما إن كان لمؤنث ، أو لمذكر غير عاقل .

نحو : صواحب : صواحبات ، وصواهل : صواهلات ، وشوامخ : شوامخات .

وكل ذلك سماعي لا يقاس عليه .

ما يستوي فيه الإفراد والجمع

يندرج تحت اسم الجمع ما يستوي في دلالته على المعنى المفرد والجمع دون تغيير في صورته التي وجد عليها في اللغة .

نحو : العدو ، الفلك ، الضيف ، الجنب ، الدلاص " بمعنى الدروع " ، فالأسماء السابقى يستوي فيها المفرد والجمع ، والتذكير والتأنيث .

نقول : فلا عدو فلان . مفرد . قاتلنا عدو الله . للدلالة على الجمع .

هو عدو فلان . مذكر . هي عدو فلانة . مؤنث .

ومنه قوله تعالى : (فإن الله عدو للكافرين) 3 .

وقوله تعالى : (ترهبون به عدو الله وعدوكم) 4 .

وقوله تعالى : (وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون) 5 .

---

1 ـ شرح الشافية ج2 ص208 . 2 - 33 المرسلات .

3 - 98 البقرة . 4 - 60 الأنفال . 5 - 12 الزخرف .

جمع العلم المفرد

9 ـ قال الشاعر :

كأن مصاعيب غلب الرقاب في دار صرم تلاقي مريحا

كأن مصاعيب : كأن حرف تشبيه ونصب ، ومصاعيب اسمها منصوب بالفتحة .

غلب الرقاب : غلب صفة منصوبة بالفتحة ، وهي مضاف ، والرقاب مضاف إليه مجرور بالكسرة .

في دار صرم : في دار جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب صفة ثانية لمصاعيب ، ودار مضاف وصرم مضاف إليه مجرور بالكسرة .

تلاقي : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هي يعود على مصاعيب .

مريحا : مفعول به منصوب بالفتحة . وجملة يلاقي في محل رفع خبر كأن .

44 ـ قال تعالى : (والبحر يمده من بعده سبعة أبحر) 27 لقمان .

والبحر : الواو واو الحال ، أو عاطفة ، والبحر مبتدأ مرفوع بالضمة .

ويجوز في البحر العطف على موضع أن ومعموليها ، وهو الرفع على الفاعلية ،

وفي قراءة النصب يكون البحر معطوفا على اسم أن .

يمده : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به . وجملة يمده في محل رفع خبر .

من بعده : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال ، والضمير المتصل في بعده في محل جر مضاف إليه .

سبعة أبحر : سبعة فاعل يمد ، وهو مضاف ، وأبحر مضاف إليه مجرور .

وجملة والبحر وما في حيزها في محل نصب حال ، أو عطف على ما قبلها .

45 ـ قال تعالى : (وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا) 74 الأعراف .

وبوأكم : الواو عاطفة ، وبوأ فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو ، وكاف الخطاب في محل نصب مفعول به ، والميم علامة الجمع .

في الأرض : جار ومجرور متعلقان ببوأكم .

تتخذون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وواو الجماعة في محل رفع فاعل .

وجملة تتخذون في محل نصب حال من المفعول به .

من سهولها : جار ومجرور ، ومضاف إليه ، وشبه الجملة متعلق بتتخذون ، أو بمحذوف في محل نصب حال من قصورا ، لأنه في الأصل صفة له لو تأخر عنه . قصورا : مفعول به منصوب بالفتحة .

46 ـ قال تعالى : (أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار) 25 البقرة .

أن لهم : حرف توكيد ونصب ، لهم جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر أن مقدم .

جنات : اسم أن مؤخر منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم .

تجري : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل .

من تحتها : جار ومجرور متعلقان بتجري ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه . الأنهار : فاعل مرفوع بالضمة .

10 ـ قال الشاعر :

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

ماذا : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به لتقول .

تقول : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت . لأفراخ : جار ومجرور متعلقان بتقول .

بذي : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل جر صفة لأفراخ ، وذي مضاف ومرخ مضاف إليه .

زغب الحواصل : زغب صفة ثانية لأفراخ ، وهو مضاف والحواصل مضاف إليه مجرور بالكسرة .

لا ماء : لا نافية لا عمل لها ، ماء مبتدأ مرفوع بالضمة ، والخبر محذوف والتقدير لا ماء لهم .

ولا شجر : الواو حرف عطف ، لا زائدة لتأكيد النفي ، شجر معطوف على ماء مرفوع بالضمة . الشاهد في : قوله " لأفراخ " فإنه جمع فرخ ، وهو اسم ثلاثي صحيح العين ساكنها ، مفتوح الفاء فإنه يجمع على أَفْعُل مثل حرف أحرف ، ولكن الشاعر جمعه على أفعال على غير القياس كما يجمع معتل العين مثل قوس أقواس ، وثوب أثواب وهذا شاذ عند جمهور العلماء (1) .

47 ـ قال تعالى : { ترى أعينهم تفيض من الدمع } 83 المائدة .

ترى : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

أعينهم : مفعول به لترى البصرية وأعين مضاف والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه . وجملة ترى لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم .

———

1 – انظر أوضح المسالك ج3 ص257 .

تفيض : فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي يعود على أعين .

من الدمع : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب على التمييز .

48 ـ قال تعالى : { فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد } 19 الأحزاب .

فإذا : الفاء حرف عطف ، وإذا ظرف للزمان المستقبل متضمن معنى الشرط .

ذهب : فعل ماض مبني على الفتح ، والخوف فاعل مرفوع بالضمة .

وجملة ذهب الخوف في محل جر بإضافة الظرف إليها .

سلقوكم : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب . بألسنة : جار ومجرور متعلقان بسلقوكم .

حداد : صفة لألسنة مجرورة بالكسرة .

49 ـ قال تعالى : { ويطاف عليهم بآنية من فضة } 15 الإنسان .

ويطاف : الواو حرف عطف ، يطاف فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة .

عليهم : جار ومجرور متعلقان بيطاف .

بآنية : جار ومجرور في محل رفع نائب عن المفعول لأنه هو المفعول به في المعنى ، ويجوز أن تكون عليهم هي النائبة ، وبآنية متعلقان بيطاف .

من فضة : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل جر صفة لآنية .

50 ـ قال تعالى : { في عمد ممددة } 9 الهمزة .

في عمد : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة لمؤصدة ، ويجوز أن تكون متعلقة بمحذوف في محل رفع خبر لمبتدأ مضمر ، ويجوز أن تكون حالاً من الضمير في عليهم 1 .

ممددة : صفة لعمد مجرورة بالكسرة .

51 ـ قال تعالى : { كأنهم حمر مستنفرة } 50 المدثر .

من نخيل : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب صفة لجنات .

وأعناب : الواو حرف عطف ، أعناب اسم معطوف على نخيل .

59 ـ قال تعالى : { الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى } 8 طه .

الله : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة .

لا إله : لا نافية للجنس ، إله اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، وخبرها محذوف تقديره موجود .

إلا هو : إلا أداة حصر لا عمل لها ، هو : فيه ثلاثة أوجه :

الأول : كونه بدلا من اسم لا على المحل ، إذ محله الرفع على الابتداء .

والثاني : كونه بدلاً من لا ومعمولها ، لأنها ومعمولها في محل رفع بالابتداء .

والثالث : كونه بدلاً من الضمير المستتر في الخبر المحذوف ، وهو أقوى الأوجه الثلاثة . وجملة لا إله إلا هو في محل رفع خبر المبتدأ .

له : جار ومجرور متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم .

الأسماء : مبتدأ مؤخر . الحسنى : صفة للأسماء مرفوعة بضمة مقدرة على الألف . وجملة له الأسماء الحسنى في محل رفع خبر ثان لله

60 ـ قال تعالى : { إنهم فتية آمنوا بربهم } 13 الكهف .

إنهم : إن واسمها . فتية : خبرها مرفوع ، والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب

آمنوا : فعل وفاعل والجملة الفعلية في محل رفع صفة لفتية .

بربهم : جار ومجرور متعلقان بآمنوا .

61 ـ قال تعالى : { وهو الذي جعل لكم النجوم } 97 الأنعام .

وهو : الواو حرف عطف ، هو ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ .

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر .

جعل : بمعنى " خلق " تتعدى لمفعول به واحد ، فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو . لكم : جار ومجرور متعلقان بجعل .

أنما : أن حرف توكيد ونصب ، وما اسم موصول مبني في محل نصب اسم أن .

في الأرض : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة لا محل له من الإعراب .

من شجرة : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من ضمير الاستقرار ، أو من ما الموصولة . أقلام : خبر أن مرفوع .

وجملة لو وما في حيزها لا محل لها من الإعراب استئنافية .

55 ـ قال تعالى : { كأنهم أعجاز نخل خاوية } 7 الحاقة .

كأنهم : كأن حرف تشبيه ونصب ، والضمير المتصل في محل نصب اسمها .

أعجاز نخل : أعجاز خبر كأن مرفوع بالضمة وهو مضاف ، ونخل مضاف إليه مجرور بالكسرة . خاوية : نعت لنخل مجرورة بالكسرة .

وجملة كأنهم في محل نصب حال من القوم ، ويصح أن تكون مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

56 ـ قال تعالى : { وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا } 33 سبأ .

وجعلنا : الواو حرف عطف ، وجعلنا فعل وفاعل . الأغلال : مفعول به أول لجعلنا .

في أعناق : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب مفعول به ثان لجعل وأعناق مضاف . الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

كفروا : فعل وفاعل ، والجملة لا محل من الإعراب صلة الموصول .

وجملة جعلنا معطوفة على ما قبلها .

57 ـ قال تعالى : { أم على قلوب أقفالها } 24 محمد .

أم : منقطعة حرف مبني على السكون بمعنى بل والهمزة للتسجيل عليهم لأن قلوبهم مقفلة . على قلوب : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم .

أقفالها : مبتدأ مؤخر وأقفال مضاف والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

58 ـ قال تعالى : { وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب } 34 يس .

وجعلنا : الواو حرف عطف ، جعلنا فعل وفاعل .

فيها : جار ومجرور متعلقان بجعلنا ، أو بمحذوف في محل نصب مفعول به ثان لجعلنا . جنات : مفعول به أول منصوب بالكسرة .

وجملة جعلنا معطوفة على جملة أحييناها .

كأنهم : كأن حرف تشبيه ونصب والضمير المتصل في محل نصب اسمها .

حمر : خبر كأن مرفوع بالضمة . مستنفرة : صفة مرفوعة بالضمة .

وجملة كأنهم في محل نصب حال من الضمير المستتر في معرضين في الآية التي قبلها .

52 ـ قال تعالى : { ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر } 11 القمر .

ففتحنا : الفاء حرف عطف ، فتحنا فعل وفاعل .

أبواب السماء : أبواب مفعول به منصوب بالفتحة وهي مضاف والسماء مضاف إليه . بماء : جار ومجرور متعلقان بفتحنا والباء للتعدية على المبالغة حيث جعل الماء كالآلة التي يفتح بها ، ويجوز أن تكون الباء للملابسة أي ملتبسة بماء منهمر فتكون في موضع نصب على الحال (2) .

منهمر : صفة لماء مجرورة بالكسرة .

وجملة فتحنا معطوفة على محذوف مقدر ، أي : فاستجبنا لنوح دعاءه ففتحنا .

53 ـ قال تعالى : { تلك حدود الله فلا تقربوها } 187 البقرة .

تلك : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ .

حدود الله : حدود خبر مرفوع بالضمة وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه

______

1 - إعراب القرآن الكريم وبيانه المجلد العاشر ص580 .

2 - إعراب القرآن الكريم وبيانه المجلد التاسع ص397 .

مجرور بالكسرة . والجملة الاسمية استئنافية لا محل لها من الإعراب .

فلا : فلا الفاء الفصيحة ، ولا ناهية .

تقربوها : فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، واو الجماعة في محل رفع فاعل ، وهاء الغائب في محل نصب مفعول به . وجملة فلا تقربوها لا محل لها من الإعراب استئنافية .

54 ـ قال تعالى : { ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام } 27 لقمان .

ولو : الواو للاستئناف ، لو حرف شرط غير جازم .

النجوم : مفعول به منصوب بالفتحة . وجملة هو معطوف على ما قبلها .

62 ـ قال تعالى : { ويقتلون الأنبياء بغير حق } 112 آل عمران .

ويقتلون : الواو حرف عطف ، يقتلون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وواو

الجماعة في محل رفع فاعل . الأنبياء : مفعول به منصوب بالفتحة .

بغير حق : بغير جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من الأنبياء وغير مضاف وحق مضاف إليه مجرور بالكسرة .

وجملة يقتلون معطوفة على ما قبلها .

63 ـ قال تعالى : { ويطوف عليهم غلمان لهم } 24 الطور .

ويطوف : الواو حرف عطف ، يطوف فعل مضارع مرفوع بالضمة .

عليهم : جار ومجرور متعلقان بيطوف . غلمان : فاعل ليطوف مرفوع بالضمة .

لهم : جار ومجرور متعلق بمحذوف في محل رفع صفة لغلمان .

وجملة يطوف معطوفة على ما قبلها .

64 ـ قال تعالى :{ ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود } 27 فاطر

ومن الجبال : الواو للاستئناف ، من الجبال جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . جدد : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة . بيض : صفة مرفوعة للجدد .

وحمر : الواو حرف عطف ، حمر معطوف على بيض .

مختلف : صفة ثانية لجدد مرفوعة بالضمة .

ألوانها : ألوان فاعل لمختلف وألوان مضاف والضمير المتصل في محل جر بالإضافة

وغرابيب سود : الواو حرف عطف ، وغرابيب معطوف على جدد مرفوع بالضمة ، وسود بدل من غرابيب مرفوعة بالضمة ، ويجوز في سود العطف على بيض أو جدد كما ذكر الزمخشري ولكن يشترط في ذلك من تقدير حذف المضاف في قوله ومن الجبال جدد بمعنى ومن الجبال ذو جدد بيض وحمر وسود (1) .

65 ـ قال تعالى : { إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم } 14 فصلت .

إذ : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بسائقة لأنها بمعنى العذاب

جاءتهم : فعل ماض مبني على الفتح والضمير المتصل في محل نصب مفعول

به ، والجملة في محل جر بإضافة إذ إليها . الرسل : فاعل مرفوع بالضمة .

من بين : جار ومجرور متعلقان بجاءتهم ، وبين مضاف .

أيديهم : أيدي مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الياء وأيدي مضاف والضمير المتصل في محل جر بالإضافة . ويجوز في قوله : من بين أيديهم أن يتعلقا بمحذوف في محل نصب حال من الرسل ، أي : حال كون الرسل من بين أيديهم والراجح الوجه الأول كما ذكر الزمخشري .

66 ـ قال تعالى : { والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته } 285 البقرة .

والمؤمنون : يجوز أن تكون الواو حرف عطف والمؤمنون عطف على الرسول

ويكون الوقف بعد المؤمنون مباشرة والدليل على ذلك قراءة الإمام علي بن أبي طالب " وآمن المؤمنون " فأظهر الفعل ويجوز أن تكون الواو استئنافية والمؤمنون مبتدأ أول

كل : مبتدأ ثان وصوغ الابتداء بكل وهو نكرة لأنه بنية الإضافة ، أي كل واحد منهم ، والتنوين عوض عن الكلمة المحذوفة ، ويجوز الابتداء بها لدلالتها على العموم .

آمن : فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ن

_____

1 - إعراب القرآن الكريم وبيانه المجلد الثامن ص150 .

والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ الثاني ، وجملة كل وخبرها في محل

رفع خبر المبتدأ الأول ، والرابط محذوف هذا على الوجه الثاني .

وعلى الوجه الأول تكون جملة كل آمن لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

بالله : جار ومجرور متعلقان بآمن .

وملائكته : الواو حرف عطف وملائكة معطوف على لفظ الجلالة .

67 ـ قال تعالى : { يسألونك عن الأهلة } 189 البقرة .

يسألونك فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وواو الجماعة في محل رفع فاعل ، وكاف الخطاب في محل نصب مفعول به ، وجملة يسألونك مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، جاءت لبيان الحكمة في اختلاف الأهلة .

عن الأهلة : جار ومجرور متعلقان بيسألونك .

68 ـ قال تعالى : { إن هذا لفي الصحف الأولى } 18 الأعلى .

إن هذا : إن حرف توكيد ونصب ، هذا اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم إن . لفي الصحف : اللام المزحلقة ، في الصحف جار ومجرور متعلق بمحذوف في محل رفع خبر إن . الأولى : صفة مجرورة للصحف .

69 ـ قال تعالى : { لهم غرف من فوقها غرف مبنية } 20 الزمر .

لهم : جار ومجرور متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم .

غرف : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة ، والجملة الاسمية في محل رفع خبر اسم الموصول " الذين " في أول الآية .

من فوقها : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

غرف : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة . مبنية : صفة مرفوعة لغرف الثانية .

70 ـ قال تعالى : { إنها لإحدى الكبر } 35 المدثر .

إنها : إن حرف توكيد ونصب ، والضمير المتصل في محل نصب اسمها .

لإحدى : اللام المزحلقة ، وإحدى خبر إن مرفوع بالضمة ، وإحدى مضاف .

الكبر : مضاف إليه مجرور بالكسرة ، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب القسم .

71 ـ قال تعالى : { أ فأمن أهل القرى } 97 الأعراف .

أ فأمن : الهمزة للاستفهام الإنكاري التوبيخي ، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، الفاء حرف عطف ، أمن فعل ماض مبني على الفتح .

أهل : فاعل مرفوع بالضمة ، وأهل مضاف .

القرى : مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر . وجملة أمن معطوفة على جملة أخذناه في الآية التي قبلها .

72 ـ قال تعالى : { على أن تأجرني ثماني حجج } 27 القصص .

على أن : على حرف جر دخل على الحرف المصدري " أن " وما يليه والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب على الحال إما من الفاعل
أو من المفعول ، أن حرف مصدري ونصب .

تأجرني : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت ، والنون للوقاية ، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول ، والمفعول الثاني محذوف تقديره نفسك .

ثماني حجج : ثماني ظرف زمان لتأجرني منصوب بالفتحة وهو مضاف ، وحجج مضاف إليه مجرور بالكسرة .

73 ـ قال تعالى : { فألقي السحرة سجدا } 70 طه .

فألقي : الفاء حرف عطف ، ألقي فعل ماض مبني للمجهول .

السحرة : نائب فاعل مرفوع بالضمة . سجدا : حال من السحرة منصوب بالفتح .

والجمل معطوفة على ما قبلها .

74 ـ قال تعالى : { كونوا قردة خاسئين } 65 البقرة .

كونوا : فعل أمر ناقص مبني على حذف النون ، والواو ضمير متصل في محل رفع اسمها . قردة : خبرها منصوب بالفتحة .

خاسئين : خبر ثان منصوب بالفتحة ، ويجوز أن تكون " خاسئين " صفة لقردة ، وقيل كلاهما خبر وإنهما نزلا منزلة الكلمة الواحدة وهو قول جيد .

75 ـ قال تعالى : { للطائفين والعاكفين والركع السجود } 125 البقرة .

للطائفين : جار ومجرور متعلقان بطهرا .

والعاكفين : الواو حرف عطف ، العاكفين معطوفة على الطائفين .

والركع السجود : الواو حرف عطف ، الركع معطوفة على العاكفين ، السجود معطوفة على الركع بحرف عطف ساقط لأنهما بمنزلة الكلمة الواحدة فلو عطف السجود بالواو لأوهم أنهما عبادتان منفصلتان .

76 ـ قال تعالى : { ليس على الضعفاء ولا على المرضى } 91 التوبة .

ليس : فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح .

على الضعفاء : جار ومجرور متعلق بمحذوف في محل نصب خبر ليس مقدم .

ولا على المرضى : الواو حرف عطف ، ولا نافية لا عمل لها لتوكيد النفي ، على المرضى : جار ومجرور معطوفان على " الضعفاء " .

واسم ليس " حرج " في آخر الآية .

77 ـ قال تعالى : { ما كان لنبي أن يكون له أسرى } 67 الأنفال .

ما كان : ما نافية لا عمل لها ، كان فعل ماض ناقص .

لنبي : جار ومجرور متعلق بمحذوف في محل نصب خبر كان مقدم .

أن يكون : حرف مصدري ونصب ، يكون فعل مضارع ناقص منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة ، وجملة أن يكون وما في حيزها في محل رفع اسم كان .

له : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر يكون مقدم .

أسرى : اسم يكون مرفوع بالضمة المقدرة .

ويجوز أن تكون " كان " تامة بمعنى ما حصل وما استقام فيتعلق الجار والمجرور " لنبي " بها ، وتكون أن وما في حيزها في محل رفع فاعل لكان .

78 ـ قال تعالى : { وإذ تخرج الموتى بإذني } 110 المائدة .

وإذ : الواو حرف عطف ، إذ ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب معطوف على ما قبله .

تخرج : فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

الموتى : مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف .

وجملة تخرج في محل جر بإضافة إذ إليها .

بإذني : جار ومجرور متعلق بتخرج وإذن مضاف والياء في محل جر بالإضافة .

79 ـ قال تعالى : { ولا الذين يموتون وهم كفار } 17 النساء .

ولا : الواو حرف عطف ، لا نافية لا عمل لها .

الذين : اسم موصول مبني على الفتح معطوف على للذين يعملون في محل جر .

يموتون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وواو الجماعة في محل رفع فاعل ، وجملة يموتون لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

وهم : الواو للحال ، هم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ .

كفار : خبر مرفوع بالضمة ، والجملة الاسمية في محل نصب حال .

80 ـ قال تعالى : { أئذا متنا وكنا تراباً وعظاما } 53 الصافات .

أئذا : الهمزة للاستفهام الإنكاري ، إذا ظرف للزمان المستقبل متضمن معنى الشرط .

متنا : فعل وفاعل والجملة في محل جر بالإضافة لإذا .

وكنا : الواو حرف عطف ، كان فعل ماض ناقص والنا في محل رفع اسمها .

تراباً : خبر كان منصوب بالفتحة .

وعظاما : الواو حرف عطف ، عظاما معطوفة على تراباً .

وجملة كنا معطوفة على جملة متنا .

81 ـ قال تعالى : { وكانوا ينحتون من الجبال بيوتاً } 82 الحجر .

وكانوا : الواو حرف عطف ، وكان واسمها .

ينحتون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وواو الجماعة في محل رفع فاعل ، وجملة ينحتون في حل نصب خبر كان . وجملة كانوا معطوفة على ما قبلها .

من الجبال : جار ومجرور في محل نصب حال من بيوت لأنه كان في الأصل صفة لها ، ويجوز أن يتعلق بينحتون . بيوتاً : مفعول به لينحتون .

82 ـ قال تعالى : { وأرسلنا الرياح لواقح } 22 الحجر .

وأرسلنا : الواو حرف عطف ، أرسلنا فعل وفاعل .

الرياح : مفعول به منصوب بالفتحة . لواقح : حال منصوب مقدرة من الرياح (1)

———

1 – إملاء ما من به الرحمن للعكبري ج2 ص73 .

وجملة أرسلنا معطوفة على ما قبلها .

83 ـ قال تعالى : { وجفان كالجواب وقدور راسيات } 13 سبأ .

وجفان : الواو حرف عطف ، جفان معطوفة على محاريب في أول الآية مجرورة بالكسرة .

كالجواب : الكاف حرف تشبيه وجر ، الجواب اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة في خط القران ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل جر صفة لجفان .

وقدور : الواو حرف عطف ، قدور معطوفة على جفان مجرورة بالكسرة .

راسيات : صفة لقدور مجرورة بالكسرة .

84 ـ قال تعالى : { والسن بالسن والجروح قصاص } 45 المائدة .

والسن بالسن : الواو حرف عطف ، السن معطوفة على النفس في أول الآية منصوبة مثلها ، بالسن جار ومجرور متعلق بمصدر محذوف والتقدير قلع السن بقلع السن .

والجروح قصاص : عطف على ما سبق ، والأولى في جروح الرفع لتكون مبتدأ وقصاص خبرها .

85 ـ قال تعالى : { إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف }43 يوسف.

إني : إن واسمها . أرى : فعل مضارع ينصب مفعولين والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا ، وجملة أرى في محل رفع خبر إن .

سبع بقرات : سبع مفعول به أول وسبع مضاف وبقرات مضاف إليه مجرور بالكسرة

سمان : صفة لبقرات مجرورة بالكسرة .

يأكلهن : يأكل فعل مضارع مرفوع بالضمة والضمير المتصل في محل نصب مفعول به مقدم . سبع : فاعل مرفوع بالضمة . عجاف : صفة لسبع مرفوعة بالضمة .

وجملة يأكلهن في محل نصب مفعول به ثان لأرى .

86 ـ قال تعالى : { ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم } 225 البقرة .

ولكن : الواو حرف عطف ، لكن حرف استدراك مبني على السكون مهمل لا عمل له.

يؤاخذكم : فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو والضمير المتصل في محل نصب مفعول به وجملة يؤاخذكم معطوفة على ما قبلها .

بما : الباء حرف جر زائد ، وما إما أن تكون مصدرية غير زمانية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب وهي والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر ، والجار والمجرور متعلقان بيؤاخذكم . ويجوز أن تكون ما موصولة مبني على السكون في محل جر والجار والمجرور متعلقان بيؤاخذكم أيضاً .

كسبت : فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث الساكنة .

قلوبكم : فاعل مرفوع بالضمة والضمير المتصل في محل جر بالإضافة .

وجملة كسبت لا محل لها من الإعراب صلة الموصول على الوجه الثاني .

11 ـ قال الشاعر :

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

كأن مثار النقع : كأن حرف تشبيه ونصب ، مثار اسمها منصوب بالفتحة ، وهو مضاف ، والنقع مضاف إليه مجرور .

فوق رؤوسنا : فوق ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمثار ، وفوق مضاف ، ورؤوسنا مضاف إليه ، ورؤوس مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه . وجملة كأن وما بعدها لا محل لها من الإعراب ابتدائية .

وأسيافنا : الواو حرف عطف ، وأسياف معطوفة على رؤوس ، وأسياف مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

وشبه الجملة " فوق رؤوسنا " وما عطف عليها معترضة بين اسم كأن وخبرها ، لا محل لها من الإعراب .

ليل : خبر كأن مرفوع بالضمة .

تهاوى : تهاوى فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر .

كواكبه : فاعل مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

وجملة تهاوى كواكبه في محل رفع صفة لليل .

87 ـ قال تعالى : { فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها } 9 الأحزاب .

فأرسلنا : الفاء حرف عطف ، أرسلنا فعل وفاعل والجملة معطوفة على جاءتكم قبلها

عليهم : جار ومجرور متعلقان بأرسلنا . ريحاً ك مفعول به منصوب بالفتحة .

وجنوداً : الواو حرف عطف ، جنوداً عطف على ريحاً .

لم تروها : لم حرف نفي وجزم وقلب ، تروها فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون وواو الجماعة في محل رفع فاعل وهاء الغائب في محل نصب مفعول به وجملة لم تروها في محل نصب صفة " لجنوداً " .

88 ـ قال تعالى : { إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً } 163 الأعراف .

إذ تأتيهم : إذ ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب بدل

من الظرف السابق في الآية السابقة والظرف السابق متعلق بالمضاف المحذوف الذي تقديره : عن حال القرية ، تأتيهم : فعل مضارع والضمير المتصل في محل نصب مفعول به والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة لإذ .

حيتانهم : فاعل والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

يوم سبتهم : يوم ظرف زمان منصوب بالفتحة وهو مضاف وسبت في محل جر مضاف إليه وسبت مضاف والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه ، وشبه الجملة متعلق بتأتيهم . شرعا : حال منصوب بالفتحة من حيتانهم .

89 ـ قال تعالى : { ومن النخل من طلعها قنوان دانية } 99 الأنعام .

ومن النخل : الواو الاعتراضية ، ومن النخل جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم .

من طلعها : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع بدل من شبه الجملة السابقة بإعادة الجار ، وهو بدل بعض من كل ، وطلع مضاف والضمير المتصل في محل جر بالإضافة . قنوان : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة . دانية : صفة لقنوان مرفوعة .

وجملة من النخل وما في حيزها لا محلا لها من الإعراب اعتراضية .

90 ـ قال تعالى : { أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً } 50 الشورى .

أو يزوجهم : أو حرف عطف ، يزوج فعل مضارع مرفوع بالضمة والضمير المتصل في محل نصب مفعول به أول ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

ذكراناً : مفعول به ثان . وإناثاً : الواو حرف عطف وإناث معطوفة على ذكران .

وجملة يزوجهم معطوفة على ما قبلها .

91 ـ قال تعالى : { وإذا الجبال سيرت } 3 التكوير .

وإذا : الواو حر ف عطف ، إذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب .

الجبال : نائب فاعل مرفوع بالضمة لفعل محذوف يفسره ما بعده .

سيرت : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح ، والتاء تاء التأنيث الساكنة حرف لا محل له من الإعراب ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي يعود على الجبال ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها .

92 ـ قال تعالى : { ألا بذكر الله تطمئن القلوب } 28 الرعد .

ألا : حرف استفتاح مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

بذكر الله : بذكر جار ومجرور متعلقان بتطمئن وذكر مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه . تطمئن : فعل مضارع مرفوع بالضمة . القلوب : فاعل مرفوع بالضمة .

93 ـ قال تعالى : { لم يخروا عليها صماً وعمياناً } 73 الفرقان .

لم يخروا : لم حرف نفي وجزم وقلب ، يخروا فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون ، وواو الجماعة في محل رفع فاعل .

وجملة لم يخروا لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم .

عليها : جار ومجرور متعلقان بيخروا . صماً : حال من الفاعل منصوب بالفتحة .

وعمياناً : عطف على ما قبلها .

94 ـ قال تعالى : { إنما يخشى الله من عباده العلماء } 28 فاطر .

إنما : كافة ومكفوفة . يخشى : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف .

والجملة تعليل للرؤيا لأن الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته وأفعاله فمن كان أعلم به كان أخشى منه . الله : لفظ الجلالة مفعول به مقدم على فاعله .

من عباده : جار ومجرور متعلق بمحذوف في محل نصب حال من العلماء .

العلماء : فاعل مرفوع بالضمة .

95 ـ قال تعالى : { والشعراء يتبعهم الغاوون } 224 الشعراء .

والشعراء : الواو للاستئناف ، الشعراء مبتدأ مرفوع بالضمة .

يتبعهم : فعل مضارع مرفوع بالضمة والضمير المتصل في محل نصب مفعول به مقدم على الفاعل . الغاوون : فاعل مرفوع بالواو .

والجملة الفعلية في محل رفع خبر وجملة الشعراء لا محل لها من الإعراب استئنافية

96 ـ قال تعالى : { فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث } 12 النساء .

فإن كانوا : الفاء حرف استئناف ، إن حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب ،

كانوا : فعل ماض ناقص وواو الجماعة في محل رفع اسمها وكان في محل جزم فعل الشرط .

أكثر : خبر كان منصوب بالفتحة .

من ذلك : جار ومجرور متعلقان بأكثر وجملة إن وما في حيزها لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

فهم : الفاء رابط لجواب الشرط ، هم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ .

شركاء : خبر مرفوع بالضمة . في الثلث : جار ومجرور متعلقان بشركاء .

97 ـ قال تعالى : { والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض } 71 التوبة .

والمؤمنون : الواو للاستئناف ، المؤمنون مبتدأ مرفوع بالواو .

والمؤمنات : الواو حرف عطف ، المؤمنات معطوفة على ما قبلها مرفوعة بالضمة .

بعضهم : بعض مبتدأ ثان وبعض مضاف والضمير المتصل في محل جر بالإضافة .

أولياء : خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضمة وأولياء مضاف .

بعض : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

وجملة المؤمنون وما في حيزها لا محل لها من الإعراب استئنافية .

98 ـ قال تعالى : { وإذا الكواكب انتثرت } 2 الانفطار .

وإذا : الواو حرف عطف ، إذا ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون في محل نصب بجوابه وهو " علمت " .

الكواكب : فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده وجملة انتثرت الكواكب في محل جر بإضافة الظرف إليها .

انتثرت : فعل ماض مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي يعود على الكواكب .

وجملة انتثرت لا محل لها من الإعراب مفسرة .

99 ـ قال تعالى : { يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام } 41 الرحمن .

يعرف : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة .

المجرمون : نائب فاعل مرفوع بالواو .

بسيماهم : بسيما جار ومجرور متعلقان بيعرف وسيما مضاف والضمير المتصل في محل جر بالإضافة .

فيؤخذ : الفاء حرف عطف ، ويؤخذ فعل مضارع مبني للمجهول .

بالنواصي : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع نائب فاعل .

والأقدام : الواو حرف عطف ، والأقدام معطوفة على النواصي .

وجملة يؤخذ معطوفة على جملة يعرف .

100 ـ قال تعالى : { من فضة وأكواب كانت قواريراً } 15 الإنسان .

من فضة : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل جر صفة لآنية .

وأكواب : الواو حرف عطف ، أكواب معطوفة على آنية مجرورة بالكسرة من عطف الخاص على العام . كانت : كان فعل ماض ناقص والتاء تاء التأنيث الساكنة واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره هي يعود على أكواب .

قواريراً : خبر كان منصوب بالفتحة . ويجوز في كان أن تكون تامة وفاعلها ضمير مستتر وقواريراً حال منصوبة بالفتحة . وجملة كانت في محل جر لأكواب .

101 ـ قال تعالى : { إن الصفا والمروة من شعائر الله } 158 البقرة .

إن الصفا : إن حرف توكيد ونصب ، الصفا اسمها منصوب بالفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

والمروة : الواو حرف عطف ، المروة معطوفة على الصفا .

من شعائر الله : من شعائر جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر إن وشعائر مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه .

وجملة إن الصفا ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

12 ـ قال الشاعر :

صادت فؤادي يا بثين حبالكم يوم المجون وأخطأتك حبائلي

صادت : فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء للتأنيث الساكنة .

فؤادي : مفعول به مقدم على فاعله منصوب بالفتحة المقدرة منع مضهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم ن وفؤاد مضاف ن والياء في محل جر مضاف إليه .

يا بثين : يا حرف نداء ن وبثين منادى مرخم مبني على الضم .

حبالكم : فاعل مرفوع بالضمة ، وحبال مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

وجملة صادت وما في حيزها ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

يوم المجون : يوم ظرف زمان منصوب بالفتحة ، متعلق بصادت ، ويوم مضاف ، والمجون مضاف إليه مجرور بالكسرة .

وأخطأتك : الواو حرف عطف ، وأخطأ فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء تاء التأنيث الساكنة ن والكاف ضمير المخاطب في محل نصب مفعول به مقدم على فاعله . حبائلي : فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وحبائل مضاف والياء في محل جر مضاف إليه . وجملة أخطأتك معطوفة على جملة صادت لا محل لها من الإعراب .

وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر " من " .

106 ـ قال تعالى : { ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون } 75 الصافات .

ولقد : الواو للاستئناف واللام جواب للقسم المحذوف حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، وقد حرف تحقيق .

نادانا : نادا فعل ماض مبني على الفتح المقدر ونا المتكلمين في محل نصب مفعول به مقدم .

نوح : فاعل مرفوع بالضمة مؤخر . والجملة لا محل لها من الإعراب استئنافية .

فلنعم : الفاء حرف عطف ، واللام جواب قسم محذوف ، نعم فعل ماض جامد مبني على الفتح لإنشاء المدح .

المجيبون : فاعل نعم مرفوع بالواو ، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره نحن .

وجواب كل من القسمين محذوف لدلالة السياق عليه ، والتقدير : والله لقد نادانا نوح لما يئس من إيمان قومه ، فأجبناه أحسن إجابة فوالله لنعم المجيبون نحن .

107 ـ قال تعالى : { وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا } 27 هود .

وما : الواو حرف عطف ، وما نافية لا عمل لها .

نراك : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن والجملة معطوفة على ما نراك الأولى ، ورأى هنا تحتمل القلبية والبصرية فإذا اعتبرناها قلبية فجملة اتبعك في محل نصب مفعول به ثان وإذا اعتبرناها بصرية فمفعولها الكاف وجملة اتبعك في محل نصب حال من المفعول به .

اتبعك : فعل ماض مبني على الفتح والضمير المتصل في محل نصب مفعول به .

إلا : أداة حصر لا عمل لها .

الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل لاتبعك .

هم : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ .

أراذلنا : أراذل خبر مرفوع بالضمة وهو مضاف والضمير المتصل في محل جر بالإضافة . والجملة الاسمية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

108 ـ قال تعالى : { وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ } 119 آل عمران .

وإذا : الواو حرف عطف ، إذا ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون في محل نصب بجوابه .

104 ـ قال تعالى : { ولو ألقى معاذيره } 15 القيامة .

ولو : الواو للحال ، لو حرف شرط لا عمل له .

ألقى : فعل ماض مبني على الفتح ، وهو فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

معاذيره : مفعول به منصوب بالفتحة . وجواب الشرط محذوف والتقدير ما ساغت وما قبلت ، والمعاذير جمع معذرة على غير القياس كملاقيح جمع لقحة ومذاكير جمع ذكرة . وجملة لو ألقى في محل نصب حال من الفاعل المستتر في بصيرة في الآية السابقة .

105قال تعالى : { تُبوِّئُ المؤمنين مقاعد للقتال } 121 آل عمران .

تبوئ : فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

المؤمنين : مفعول به أول منصوب بالياء وجملة تبوئ في محل نصب حال من الفاعل في غدوت أو خبر لغدوت على أحد الوجهين . مقاعد : مفعول به ثان لتبوئ .

للقتال : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل صفة لمقاعد والتقدير مقاعد مهية للقتال .

13 ـ قال الشاعر :

ومن كانت الدنيا مناه وهمه سبته المنى واستعبدته المطامع

ومن : الواو حسب ماقبلها ، ومن اسم شرط جازم لفعلين مبني على السمون في محل رفع مبتدأ .

كانت الدنيا : كانت فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث ، والدنيا اسم كان مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر . وجملة كان في محل جزم فعل الشرط .

مناه : مناه خبر كان منصوب بالفتحة المقدرة على الألف ، ومنى مضاف والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

وهمه : الواو حرف عطف ، وهمه معطوف على مناه ، وهم مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

سبته : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف ، والتاء للتأنيث ، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به . والحملة في محل جزم جواب الشرط .

المنى : فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف .

واستعبدته المطامع : الواو حرف عطف ، وجملة واستعبدتع المطامع معطوفة على جملة سبته

المنى .

102 ـ قال تعالى : { لا تقربوا وأنتم سكارى } 43 النساء .

لا تقربوا : لا ناهية ، تقربوا فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون ، وواو الجماعة في محل رفع فاعل . الصلاة : مفعول به منصوب بالفتحة .

والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب مسوقة للنهي عن الصلاة في حال السكر .

وأنتم : الواو للحال ، أنتم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ .

سكارى : خبر مرفوع بالضمة المقدرة على الألف والجملة الاسمية في محل نصب حال من الفاعل والرابط الواو والضمير .

103 ـ قال تعالى : { إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون } 71 غافر .

إذ : إذ ظرف لما مضى من الزمان متعلق بيعلمون في الآية التي قبلها أو هي في محل نصب مفعول به ليعلمون ، ولا يتنافى كون الظرف ماضياً وسوف يعلمون مستقبلاً ففي جعلها مفعولا به فاد من استحالة عمل المستقبل في الزمن الماضي ، ولك أن تقول لا منافاة لأن الأمور المستقبلة لما كانت في أخبار الله تعالى متيقنة مقطوعاً بها عبر عنها بلفظ ما كان ووجد والمعنى على الاستقبال .

وقال السمين " ولا حاجة لإخراج إذ عن موضوعها ، بل هي باقية على دلالتها على المضي ، وهي منصوبة بقوله فسوف يعلمون ، نصب المفعول به ، أي : فسوف يعلمون يوم القيامة وقت الأغلال في أعناقهم أي : وقت سبب الأغلال وهي المعاصي التي كانوا يفعلونها في الدنيا " (1) .

وقال أبو البقاء إذ ظرف زمان ماض والمراد به الاستقبال هنا لقوله تعالى فسوف تعلمون (2) .

الأغلال : مبتدأ مرفوع بالضمة .

في أعناقهم : جار ومجرور ومضاف إليه وشبه الجملة في محل رفع خبر .

والسلاسل : الواو حرف عطف ، السلاسل معطوفة على الأغلال والخبر في أعناقهم ، ويجوز أن تكون السلاسل مبتدأ والخبر محذوف والتقدير والسلاسل في أعناقهم وحذف الخبر لدلالة الأول عليه .

يسحبون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وواو الجماعة في محل رفع فاعل والجملة الفعلية في محل نصب حال من الضمير في أعناقهم ، أو كلام مستأنف لا محل له من الإعراب أو يكون خبراً للسلاسل والعائد محذوف أي يسحبون بها ، وقرأ بنصب السلاسل ويسحبون بفتح الياء فهو مفعول به مقدم للفعل يسحبون .

______

1 – إعراب القرآن الكريم المجلد الثامن ص517 .

2 – إملاء ما من به الرحمن ج2 ص220 .

خلوا : خلا فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين وواو الجماعة في محل رفع فاعل وجملة خلوا في محل جر بالإضافة لإذا .

عضوا : عض فعل ماض مبني على الضم ، وواو الجماعة في محل رفع فاعل .

وجملة عضوا لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم .

عليكم : جار ومجرور متعلقان بعضوا . الأنامل : مفعول به منصوب بالفتحة .

من الغيظ : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب تمييز ، أي : غيظا .

ويجوز أن تكون من بمعنى اللام فتفيد العلة فيكون الجار والمجرور في محل نصب مفعول لأجله ، أي : من أجل الغيظ .

109 ـ قال تعالى : { فسلكه ينابع في الأرض } 21 الزمر .

فسلكه : الفاء حرف عطف ، وسلك فعل ماض ، والفعل ضمير مستتر جوازا تقديره : هو ، والضمير المتصل بالفعل في محل نصب مفعول به . والجملة معطوفة على ما قبلها في أول الآية .

ينابع : إن كان بمعنى المنبع فهي حينئذ ظرف للمصدر المحذوف منصوب بالفتحة ، والتقدير : سلكه سلوكا في ينابع ، فلما أقيم مقام المصدر جعل انتصابه على المصدر ، وإن كان بمعنى النابع فانتصابه على الحالية ، أي : النابعات . وقد اعترض بعض النحاة القدامى على انتصابه على الحالية فقال الشهاب الخفاجي : " الحالية لا تخلو من الكدر لأن حقه حينئذ أن يقال : " من الأرض " .

في الأرض : جار ومجرور متعلقان على الوجهين بمحذوف في محل صفة لينابيع .

وقد أعرب بعض المعربين المعاصرين " ينابيع " بالنصب على التمييز ، نحو قوله تعالى (وفجرنا الأرض عيونا) 1 . وأعربه الزمخشري : بالنصب على نزع الخافض باعتباره المكان الذي ينبع فيه الماء ، والله أعلم (2)

110 ـ قال تعالى : { تجعلونها قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً } 91 الأنعام .

تجعلونه : تجعلون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وواو الجماعة في محل رفع فاعل والضمير المتصل في محل نصب مفعول به .

______

1 ـ 12 القمر . 2 ـ إعراب القران الكريم مجلد 8 ص 407 .

قراطيس : مفعول به ثان منصوب بالفتحة وجملة تجعلونه في محل نصب حال من الكتاب في أول الآية أو من الضمير في به في أول الآية أيضاً .

تبدونها : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وواو الجماعة في محل رفع فاعل وهاء الغائب في محل نصب مفعول به وجملة تبدون في محل نصب صفة لقراطيس .

وتخفون : الواو حرف عطف ، تخفون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وواو الجماعة في محل رفع فاعل .

كثيراً : مفعول به لتخفون منصوب بالفتحة وجملة تخفون معطوفة على ما قبلها .

111 ـ قال تعالى : { ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح } 5 الملك .

ولقد : الواو حرف استئناف واللام جواب للقسم المحذوف وقد حرف تحقيق .

زينا : فعل وفاعل . السماء : مفعول به منصوب بالفتحة .

الدنيا : صفة للسماء منصوبة بالفتحة . بمصابيح : جار ومجرور متعلقان بزينا .

وجملة لقد وما في حيزها لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

112 ـ قال تعالى : { ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون } 52 الأنبياء .

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

هذه : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع خبر .

التماثيل : بدل من اسم الإشارة مرفوع بالضمة .

التي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة لتماثيل .

أنتم : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ . لها : جار ومجرور متعلقان بعاكفون .

عاكفون : خبر مرفوع بالواو والجملة الاسمية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

113 ـ قال تعالى : { وأرسل عليهم طيراً أبابيل } 3 الفيل .

وأرسل : الواو حرف عطف ، أرسل فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو . عليهم : جار ومجرور متعلقان بأرسل .

طيراً : مفعول به منصوب بالفتحة . أبابيل : صفة لطير منصوبة بالفتحة .

وجملة أرسل معطوفة على ما قبلها .

114 ـ قال تعالى : { كأنه جمالات صفر } 33 المرسلات .

كأنه : كأن حرف تشبيه ونصب والضمير المتصل في محل نصب اسمها .

جمالات : خبر مرفوع بالضمة . صفر : نعت مرفوع لجمالات .

وجملة كأنه في محل جر صفة لشرر في الآية التي قبلها .

جمع المذكر السالم

تعريفه : هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ـ مضموم ما قبلها ـ ونون ، على مفردة ، في حالة الرفع ، أو ياء ـ مكسور ما قبلها ـ ونون في حالتي النصب ، والجر ، وسلم بناء مفرده عند الجمع .

نحو : سافر المحمدون . وفاز المجتهدون .

43 ـ ومنه قوله تعالى : { وإنّا إن شاء الله لمهتدون }1 .

ونحو : ودعت المسافرين . وسلمت على الفائزين .

ومنه قوله تعالى : { كونوا قردة خاسئين }2 .

وقوله تعالى : { أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين }3 .

إعرابه : يرفع جمع المذكر السالم بالواو . نحو : وصل المسافرون .

44 ـ ومنه قوله تعالى : { هم فيها خالدون }4 .

وقوله تعالى : { إلا قليلا منكم وأنتم معرضون }5 .

وينصب بالياء . نحو : كافأت المتفوقين .

45 ـ ومنه قوله تعالى : { فاقع لونها تسر الناظرين }6 .

وقوله تعالى : { إن الله يحب المتقين }7 .

ويجر بالياء . نحو : عاقبت المهملين .

46 ـ ومنه قوله تعالى : { فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين }8 .

وقوله تعالى : { وذلك جزاء المحسنين }9 .

---

1 - 70 البقرة . 2 - 65 البقرة . 3 - 67 البقرة .

4 - 81 البقرة . 5 - 83 البقرة .

6 - 69 البقرة . 7 - 4 التوبة .

8 - 64 البقرة . 9 - 85 المائدة .

شروط جمعه :

يشترط فيما يجمع جمعا مذكرا سالما الشروط الآتية :

1 ـ أن يكون علما لمذكر عاقل ، خاليا من التأنيث والتركيب .

فلا يصح جمع مثل " رجل ، وغلام " ونظائرها لأنهما ليسا بأعلام ، وإنما هما اسما جنس . فلا نقول : رجلون ، وغلامون .

فإذا كان علما غير مذكر لم يجمع جمع مذكر سالما .

فلا نقول في " هند " هندون ، ولا في " زينب " زينبون .

وكذلك إذا كان علما لمذكر غير عاقل . فلا يقال في " لاحق " – اسم فرس – لاحقون .

ومثله العلم المذكر العاقل المختوم بتاء التأنيث ، فلا يجمع جمع مذكر سالما .

فلا يقال في " طلحة " طلحون ، ولا في " معاوية " معاويون ، ولا في " عبيدة " عبيدون .

كما لا يجمع العلم المركب بأنواعه المختلفة جمعا مذكرا سالما .

فلا يجمع : عبد الله ، و سيبويه ، و جاد الحق ، و تأبط شرا ، و بعلبك ، ونظائرها .

2 ـ أ ـ أن يكون صفة لمذكر عاقل خالية من التاء ، وصالحة لدخول التاء عليها .

نحو : ماهر : ماهرون ، عاقل : عاقلون ، جالس ك جالسون .

والصفات السابقة ، وأشباهها صالحة لدخول التاء عليها . فنقول : ماهرة ، وعاقلة .

ب ـ أو وصف على وزن أفعل التفضيل . نحو : أعظم ، وأكبر ، وأحسن وأفضل . نقول : أعظمون ، وأكبرون ، وأحسنون ، وأفضلون .

47 ـ ومنه قوله تعالى : { ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون }1 .

فإن كانت الصفة على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء ، كأحمر حمراء ، وأخضر خضراء . امتنع جمعه جمع مذكر سالما . فلا نقول : أحمرون ، وأخضرون .

---

1 - 139 آل عمران .

وإن كانت الصفة أيضا على وزن فعلان فعلى ، كعطشان عطشى ، وسكران سكرى .

فلا تجمع جمع مذكر سالما . فلا يصح أن نقول : عطشانون ، وسكرانون .

وكذلك إذا كانت الصفة مما يستوي فيها المذكر والمؤنث . مثل : صبور ، وغيور ، وغريق ، وجريح ، وذلك لعدم قبولها تاء التأنيث .

فلا نقول : صبورون ، وغيورون ، وقتيلون .

طريقة الجمع :

1 ـ يجمع الاسم الصحيح الآخر ، أو شبهه جمع مذكر سالما بزيادة واو ونون ، أو ياء ونون على مفرده ، دون أن يحدث فيه تغيير .

نقول في جمع معلم : معلمون ، ومعلمين ، ومذنب : مذنبون ، ومذنبين .

وفي جمع ظبي علما لرجل : ظبيون ، وظبيين .

2 ـ يجمع الاسم المقصور ، بحذف ألفه ، وتبقى الفتحة قبل الواو ، والياء دليلا على الألف المحذوفة من المفرد .

نقول : مصطفى : مصطفون ، الأعلى : الأعلون ، الأدنى : الأدنون ، منتدى : منتدون . نحو : عامل الأدنين بالمحبة والرحمة .

48 ـ ومنه قوله تعالى : { وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار }1 .

وقوله تعالى : { فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون }2 .

ولا فرق بين المقصور الثلاثي ، أو المزيد عند الجمع . فنقول في جمع " رضا " علم ثلاثي لرجل : رضون . ونقول في " مرتضى " : مرتضون .

3 ـ يجمع المنقوص بحذف يائه ، وتبقى الكسرة قبل الياء ، ويضم ما قبل الواو للمناسبة ، وذلك في حال وجود الياء .

نحو : الشادي : الشادون ، الغادي : الغادون ، الداعي : الداعون ، الراعي : الراعون.

---

1 - 47 ص . 2 - 35 محمد .

نقول : هذا داع ، وهؤلاء داعون .

وأنت قاض ، وهم قاضون .

4 ـ عند جمع الممدود جمعا مذكرا سالما ينظر إلى همزته ، وذلك على النحو التالي :

أ ـ إن كانت أصلية بقيت . مثل : رفّاء : رفّاؤون . قرّاء : قراؤون .

نكّاء : نكّاؤون . ملأّء : ملأّؤون .

نقول : الرفاؤون ماهرون . والقراؤون مجيدون .

ب ـ وإن كانت الهمزة منقلبة عن أصل ، وهو الواو ، أو الياء ، جاز أن تبقى في الجمع ، وأن تقلب واوا ، وقلبها أفصح .

نحو : بنّاء : بنّاؤون ، وبناوون . وكسّاء : كسّاؤون ، وكساوون .

وعدّاء : عدّاؤون ، وعدّاوون .

ج ـ وإن سمي المذكر باسم ينتهي بألف التأنيث الممدودة التي تليها الهمزة ، قلبت الهمزة واوا عند الجمع . مثل : " ورقاء " علم لمذكر عاقل ، نقول : ورقاوون .

وزكرياء : زكرياوون .

نون جمع المذكر :

الأصل في نون جمع المذكر السالم الفتح ، وقد أجمع النحويون على ذلك ، أما كسرها فضرورة شعرية ، وليس لغة . 6 ـ كقول سحيم الرياحي :

أكل الدهر حل وارتحال أما يبقي عليَّ ولا يقيني

وماذا يبتغي الشعراء منِّي وقد جاوزت حد الأربعينِ

ومنه قول الفرزدق :

ما سدَّ حيٌّ ولا ميت مسدهما إلا الخلائف من بعد النبيينِ

ونون جمع المذكر السالم عوض عن التنوين في الاسم المفرد لذلك وجب حذفها عند الإضافة . نحو : سافر معلمو المدرسة .

58 ـ ومنه قوله تعالى : { وأعلموا أنكم غير معجزي الله }1 .

وقوله تعالى : { فظنوا أنهم مواقعوها }2 .

فوائد وتنبيهات :

1 ـ ذكرنا من الكلمات التي لا تجمع جمع مذكر سالما بعض الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث . مثل صبور ، وغيور . وهما صفتان على وزن فعول بمعنى فاعل لذلك يستوي فيهما التذكير والتأنيث . نقول : رجل صبور ، وامرأة صبور ، بمعنى صابر .

ومنها : قتيل وغريق وجريح ، وهن صفات على وزن فعيل بمعنى مفعول ، لذلك يستوي فيهن التذكير ، والتأنيث .

نقول : رجل قتيل ، وامرأة قتيل ، بمعنى مقتول .

ـــــــــ

1 ـ 2 التوبة . 2 ـ 53 الكهف .

فإن كان مفعول بمعنى مفعول ، نحو : دابة ركوب ، أي : مركوبة ، أو كان فعيل بمعنى فاعل ، نحو : أليم بمعنى مؤلم ، فلا يستويَ فيهما التذكير والتأنيث .

نقول : عذاب أليم ، وحادثة مؤلمة .

كما لا يستوي التذكير والتأنيث في صبور ونظائرها إذا لم يذكر الموصوف .

نقول : هذا صبور وصبورة . ورأيت جريحا وجريحة .

2 ـ جمعت الصفة التي على وزن " أفعل " ومؤنثها " فعلاء " شذوذا .

كأسود وسوداء ، وأصفر وصفراء .

7 ـ ومنه قول حكيم بن عياش :

فما وجدت نساء بني تميم حلائل أسوديَنَ وأحمرينَ

1 ـ 23ص . 2 ـ 11 الفتح .

3 ـ 6 التحريم . 4 ـ 19 الرعد .

5 ـ 35 الأحقاف . 6 ـ 2 الفاتحة .

7 ـ 157 الأنبياء . 8 ـ 19 المطففين .

نحو قوله تعالى : { كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين }1 .

6 ـ أرضون ، اسم جنس جامد مؤنث . نحو : الله مالك السموات والأرضين .

7 ـ سنون ، وعضون ، وعزون ، وثبون ، ومئون ، وظبون ، وكرون ، ونظائرها . مفردها : سنة ، وعضة ، وعزة ، وثبة ، ومئة وظبة ، وكرة (2) .

والكلمات السابقة لا تجمع جمع مذكر سالما ، لأنها غير مستكملة للشروط ، فهي أسماء أجناس جامدة مؤنثة ، وهي جموع تكسير لتغيير لفظ مفردها عند الجمع ، وقد أجريت مجرى جمع المذكر السالم في الإعراب تعويضا عن الحرف المحذوف وهو " التاء " .

54 ـ نحو قوله تعالى : { في بضع سنين }3 .

وقوله تعالى : { أفرأيت أن متعناهم سنين }4 .

55 ـ وقوله تعالى : { الذين جعلوا القرآن عضين }5 .

56 ـ وقوله تعالى : { عن اليمين وعن الشمال عزين }6 .

8 ـ بنون : جمع ابن ، اسم جنس جامد ، ويكسَّر مفرده عند الجمع .

57 ـ كقوله تعالى : { المال والبنون زينة الحياة الدنيا }7 .

وقوله تعالى : { أم له البنات ولكم البنون }8 .

9 ـ يلحق بجمع المذكر السالم أيضا ما سمي من الأسماء المجموعة بالواو والنون ، أو الياء والنون .

مثل : عابدين ، وزيدين ، وعلبين . نقول : جاء عابدون ، وصافحت زيدين .

ـــــــــ

1 ـ 18 المطففين .

2 ـ العضة : الفرقة ، والقطعة من الشيء . العزة : الجماعة ، والفرقة ، والعصبة . الثبة : الجماعة . الكرة : كل جسم مدور . الظبة : حد السيف .

3 ـ 4 الروم . 4 ـ 39 الطور .

5 ـ 91 الحجر . 6 ـ 70 المعارج .

7 ـ 46 الكهف . 8 ـ 39 الطور .

ما يلحق بجمع المذكر السالم :

يلحق بجمع المذكر السالم في إعرابه ما ورد عن العرب مجموعا بالواو والنون ، ولكنه لم يستوف الشروط السابق ذكرها ، وذلك مثل :

1 ـ ألفاظ العقود من عشرين إلى تسعين ، لأنه لا واحد له من لفظه .

نحو : اشترك في الرحلة عشرون طالبا .

49 ـ ومنه قوله تعالى : { في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة }1 .

وقوله تعالى : { إن يكن منكم عشرون صابرون }2 .

ـــــــــ

1 ـ 4 المعارج . 2 ـ 65 الأنفال .

وقوله تعالى : { إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة }1 .

2 ـ أهلون ، لأن مفرده أهل ، وأهل أسم جنس جامد كغلام ، ورجل ، وفرس .

نحو : كان أهلونا مهتمين بالحرف اليدوية .

50 ـ ومنه قوله تعالى : { شغلتنا أموالنا وأهلونا }2 .

وقوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا }3 .

3 ـ أولو ، لأنه لا واحد له من لفظه ، فهو أسم جمع لذوا بمعنى صاحب .

نحو : جاء أولو الفضل .

51 ـ ومنه قوله تعالى : { إنما يتذكر أولو الألباب }4 .

وقوله تعالى : { فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل }5 .

4 ـ عالمون ، جمع عالم ، وهو اسم جنس جامد كرجل ، وغلام ، وفرس ، وواحده أعم في الدلالة من جمعه ، ويطلق على مجموع ما خلق الله ، ويطلق أيضا على كل صنف من أصناف المخلوقات على حدة ، كعالم الأنس ، وعالم الجن ، وعالم الحيوان .

نحو : خلق الله العالمين منذ الأزل .

52 . ومنه قوله تعالى : { الحمد لله رب العالمين }6 .

وقوله تعالى : { وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين }7 .

5 ـ علِّيون ، وهو اسم لأعلى الجنة ، ولا تنطبق عليه شروط جمع المذكر السالم ، لكونه لما لا يعقل ، وليس له واحد من لفظه .

53 ـ نحو قوله تعالى : { وما أدراك ما عليون }8 .

ـــــــــ

نماذج من الإعراب

43 ـ قال تعالى : { وإنا إن شاء الله لمهتدون } 70 البقرة .

وإنا : الواو استئنافية وإنا حرف توكيد ونصب والضمير المتصل في محل نصب اسمها . إن : حرف شرط جازم .

شاء : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط .

الله : فاعل مرفوع بالضمة ، والمفعول به محذوف . وجواب الشرط محذوف لدلالة خبر إن عليه . وإن الشرطية وما في حيزها جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب . لمهتدون : اللام هي المزحلقة ، ومهتدون خبر إن مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .وجملة إنا لمهتدون معطوف على جملة إن البقر ، لذلك فهي متضمنة للتعليل أو هي مستأنفة ، ولا محل لها من الإعراب في الحالتين .

44 ـ قال تعالى : { هم فيها خالدون } 83 البقرة .

هم : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ .

فيها : جار ومجرور متعلقان بـ " خالدون " .

خالدون : خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم .

الجملة الاسمية في محل رفع خبر ثان لاسم الموصول في أول الآية .

45 ـ قال تعالى : { فاقع لونها تسر الناظرين } 69 البقرة .

فاقع : صفة ثانية مرفوعة لبقرة .

لونها : فاعل للصفة المشبهة فاقع لأنه صفة ثابتة ، وليست متجددة ، لذلك لا يمكن اعتبارها اسم فاعل ، ولون مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

ويجوز أن يكون فاقع خبراً مقدماً ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، ولونها مبتدأ

مؤخر ، والجملة الاسمية في محل رفع صفة ثانية لبقرة .

تسر : فعل مضارع مرفوع بالضمة وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هي .

الناظرين : مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم .

وجملة تسر الناظرين في محل رفع صفة ثالثة لبقرة .

" ، أو بـ " ذكرى " جاز جمعه جمع مذكر سالما . فنقول : خضراوون ، وذكراوون .

ومما هو متعارف عليه أن المختوم بألف التأنيث ، أشد تمكنا في التأنيث من المختوم بالتاء ، وإذا جوزنا جمع المختوم بالألف ، فجواز المختوم بالتاء أولى .

7 ـ يجوز في اسم الجنس إذا صغر أن يجمع جمع مذكر سالما ، فلو صغرنا " رجل " لقلنا " رجيل " ، وعندئذ يمكن جمعها بالواو والنون ، فنقول : رجيلون .

والعلة في جمعه بعد التصغير أنه أصبح وصفا .

وكذلك الاسم المنسوب ، نحو : مصري ، وسعودي ، وسوري ، وفلسطيني ، يجوز جمعه بالواو والنون . نقول : مصريون ، وسعوديون ، وسوريون ، وفلسطينيون .

8 ـ إذا سمي بجمع المذكر السالم ، نحو : عابدون ، وحمدون ، وخلدون ، وزيدون ، وهي في الأصل أسماء مفردة ، ولحقتها علامة الحمع " الواو والنون " في حالة الرفع ، يجوز جمعها لدخولها في العلمية ، وانسلاخها عن معنى الجمع ، ولكن جمعها مرة أخرى لا يكون بصورة

مباشرة ، إذ لا يصح أن نزيد على صورتها الحالية علامة جمع المذكر السالم مرة أخرى ، فلا يصح أن نقول : عابدونون ، وخلدونون ، ولكن يجوز الجمع بواسطة . وهو استعمال كلمة " ذوو " في حالة الرفع قبل الجمع السالم المسمى به ، والمراد جمعه مرة أخرى ، ويقع الإعراب على كلمة " ذوو " في حالة الرفع ، و " ذوي " نصبا وجرا .

نحو : جاء ذوو عابدين ، وصافحت ذوي خلدين ، ومررت بذوي زيدين .

ويلاحظ أن الجمع المسمى به يعرب مضافا إليه في كل الحالات .

9 ـ جوز النحويون فيما سمي به من جمع المذكر السالم أن يعرب إعرابه .

نحو : جاء زيدون . وكافأت حمدين . وأثنيت على عابدين .

كما يجوز أن تلزم مثل هذه الأسماء الياء والنون ، وتعرب بالحركات الثلاثة مع التنوين . نحو : جاء زيدينٌ . وإن عابدينًا مجتهدٌ . وذهبت إلى حمدينٍ .

ويجوز أن تلازمها الياء والنون بدون تنوين ، وتعرب إعراب الممنوع من الصرف تشبيها لها بـ " هارون " ، فتجري مجراه ، وتمنع من الصرف للعلمية والعجمة .

نحو : فاز عابدينُ . وصافحت زيدينَ . وسافرت مع حمدينَ .

الشاهد قوله : أسودين ، وأحمرين ، حيث جمعهما جمع مذكر سالما شذوذا ، لأن مفرد كل منهما : أسود ، وأحمر ، ومؤنثها : سوداء ، وحمراء .

والصواب أن يجمعا جمع تكسير ، فنقول : سُود ، وحُمر .

3 ـ بعض العرب يعرب كلمة " سنين " بالحركات الظاهرة ، على النون ، شريطة أن تلازمها الياء ، ويجرونها مجرى " حين " ، ويعتبرون تلك النون الزائدة كأنها من أصل الكلمة ، كما هي أصلية في كلمة " مسكين " ، فيثبتون النون مع الإضافة .

8 ـ كقول الصمة بن عبد الله :

دعاني من نجد فإن سنينَه   لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا

الشاهد قوله " سنينه " ، حيث نصبه بالفتحة الظاهرة على آخره لأنه اسم إن ، وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه ، ولو أن " سنين " ملحقة بجمع المذكر السالم لوجب حذف نونها عند الإضافة ، وهذا الإعراب غير مطرد ، وهو مقصور على السماع ، ومنه قول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ في إحدى الروايتين : " اللهم اجعلها علينا سنينًا كسنينَ يوسف " .

والرواية الثانية " اللهم اجعلها سنينَ ــ بلا تنوين ــ كسني يوسف " بحذف النون للإضافة . ففي الرواية الأولى أعربت " سنين " بالحركات الظاهرة على النون ، وفي الرواية الثانية أعربت إعراب جمع المذكر السالم .

4 ـ ذكر صاحب الألفية أن فتح نون المثنى ككسر نون الجمع في القلة ، لكن الأمر ليس كذلك ، وإنما ما أجمع عليه النحويون أن فتحها في التثنية لغة ، وكسرها في الجمع شاذ ، وليس لغة .

5 ـ أجاز الكوفيون جمع العلم المختوم بتاء التأنيث ، كطلحة ، وحمزة ، ومعاوية ، وعبيدة جمع مذكر سالما ، بعد حذف التاء التي في مفرده .

فيقولون : جاء الطلحون ، ورأيت الحمزين ، وسلمت على المعاوين .

لأن هذه التاء في تقدير الانفصال ، بدليل سقوطها في جمع المؤنث السالم ، كطلحات ، وحمزات ، ومعاويات ، وعبيدات .

6 ـ يجمع النحويون على جواز جمع العلم المذكر المختوم بألف التأنيث الممدودة ، أو المقصورة جمعا مذكرا سالما . فلو سمينا رجلا بـ " خضراء

هذا ويجوز أن يكون لونها مبتدأ وجملة تسر الناظرين في محل رفع خبر . (1) .

46 ـ قال تعالى : { فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين } 64 البقرة

فلولا : الفاء حرف عطف ، لولا حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط .

فضل : مبتدأ حذف خبره وتقديره موجود ، وفضل مضاف ، الله : لفظ الجلالة مضاف إليه .
عليكم : جار ومجرور متعلقان بفضل .

ورحمته : الواو حرف عطف ، ورحمة معطوف على ما قبله وهو مضاف والضمير المتصل في محل جر بالإضافة . لكنتم : اللام واقعة في جواب لولا وكان واسمها .

من الخاسرين : جار ومجرور وعلامة جره الياء ، وشبه الجملة متعلق بمحذوف في محل نصب خبر كنتم . وجملة كنتم لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم . وجملة لولا وما في حيزها معطوفة على ما قبلها .

47 ـ قال تعالى : { ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون } 139 آل عمران .

ولا تهنوا : الواو حرف عطف ، والكلام معطوف على المفهوم من قوله : فسيروا في الأرض ، ولا ناهية جازمة ، تهنوا فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون ، واو الجماعة في محل رفع فاعل .

ولا تحزنوا : عطف على ما قبله .

ـــــ

1 ـ إملاء ما من به الرحمن للعكبري ج1 ص42

وأنتم : الواو واو الحال ، أنتم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ .

الأعلون : خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم .

والجملة الاسمية في محل نصب حال .

48 ـ قال تعالى : { وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار } 47 ص .

وإنهم : الواو للاستئناف ، إن واسمها .

عندنا : عند ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف في محل نصب حال وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

لمن المصطفين : اللام هي المزحلقة ، ومن حرف جر ، والمصطفين مجرور بمن وعلامة جره الياء وشبه الجملة متعلق بمحذوف في محل رفع خبر إن .

الأخيار : صفة مجرورة للمصطفين .

49 ـ قال تعالى : { في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة } 4 المعارج .

في يوم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف دل عليه واقع ، أي يقع العذاب بهم في يوم القيامة .
كان : فعل ماض ناقص . مقداره : اسم كان ، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة .
خمسين : خبر كان منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

ألف : تمييز منصوب بالفتحة وألف مضاف ، وسنة تمييز مجرور بالإضافة .

50 ـ قال تعالى : { شغلتنا أموالنا وأهلونا } 11 الفتح .

شغلتنا : شغل فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء للتأنيث الساكنة ، ونا ضمير متصل في محل نصب مفعول به . أموالنا : فاعل ومضاف إليه .

وأهلنا : الواو حرف عطف ، وأهلنا معطوف على ما قبله مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة .

وجملة شغلتنا وما في حيزها في محل نصب مقول القول في أول الآية .

51 ـ قال تعالى : { إنما يتذكر أولو الألباب } 19 الرعد .

إنما : كافة ومكفوفة . يتذكر : فعل مضارع مرفوع بالضمة .

أولو : فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وهو مضاف .

الألباب : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

52 ـ قال تعالى : { الحمد لله رب العالمين } 2 الفاتحة .

الحمد : مبتدأ مرفوع بالضمة . لله : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر . ويجوز في قراءة من نصب الحمد أنه مفعول مطلق منصوب للفعل حمد ودخلت عليها الألف واللام في المصدر تخصيصاً لها . (1)

رب : صفة مجرورة لله أو بدل مجرور منه ، ورب مضاف .

العالمين : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

53 ـ قال تعالى : { وما أدراك ما عليون } 19 المطففين .

وما : الواو حرف عطف ، وما اسم استفهام في محل رفع مبتدأ .

أدراك : أدرى فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر ، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ .
ما : اسم استفهام للتفخيم والتعظيم في محل رفع مبتدأ .

عليون : خبر مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ،والجملة المعلقة بالاستفهام الثاني سدت مسد مفعول أدراك الثاني وجملة الاستفهام الأول معطوفة على ما قبلها .

ـــــ

1 ـ إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه ص19 .

54 ـ قال تعالى : { في بضع سنين } 4 الروم .

في بضع : جار ومجرور متعلقان بقوله سيغلبون في الآية السابقة ، وبضع مضاف .

سنين : تمييز مجرور بالإضافة وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم

55 ـ قال تعالى : { الذين جعلوا القرآن عضين } 91 الحجر .

الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل جر صفة للمقتسمين .

جعلوا : فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

القرآن : مفعول به أول منصوب بالفتحة .

عضين : مفعول به ثان منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

56 ـ قال تعالى : { عن اليمين وعن الشمال عزين } 37 المعارج .

دعاني : دعا فعل أمر مبني على حذف النون ، وألف الاثنين في محل رفع فاعل ، والنون للوقاية ، والياء في محل نصب مفعول به .

من نجد : جار ومجرور متعلقان بدعاني .

______

1 ـ همع الهوامع للسيوطي ج1 هامش ص152 ط1 1998م .

فإن سنينه : الفاء حرف تعليل ، وإن حرف توكيد ونصب ، سنين اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة .

لعبن : فعل ماض والنون في محل رفع فاعل ، والجملة في محل رفع خبر إن .

بنا : جار ومجرور متعلق بلعبن . شيباً : حال من الضمير المجرور في بنا .

وشيبننا : الواو حرف عطف ، وشيبننا فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة معطوفة على جملة لعبن . مردا : حال من المفعول به في قوله شيبننا

الشاهد في قوله : " فإن سنينه " حيث نصبه بالفتحة الظاهرة لإجرائه مجرى الحين ، بدليل بقاء النون مع الإضافة إلى الضمير .

يجوز فيها أن تلزم الياء ويجعل الإعراب بحركات ظاهرة على النون ، ومنهم من ذهب إلى أن هذه الكلمة معربة إعراب جمع المذكر السالم ، فهي مجرورة بالياء ، واعتذر عن كسر النون لأنها كسرت على ما هو الأصل في التخلص من التقاء الساكنين ، وذهب ابن مالك إلى أن كسر النون في هذه الحالة لغة من لغة العرب .

58 ـ قال تعالى : { واعلموا أنكم غير معجزي الله } 2 التوبة .

واعلموا : الواو حرف عطف ، اعلموا فعل أمر مبني على حذف النون ، والواو في محل رفع فاعل . أنكم : أن واسمها . غير : خبر أن ، وغير مضاف .

معجزي : مضاف إليه ، ومعجزي مضاف .

الله : مضاف إليه ، وحذفت نون معجزي للإضافة .

وجملة أنكم وما في حيزها سدت مسد مفعولي اعلموا .

7 ـ قال الشاعر :

فما وجدت نساء بني تميم حلائل أسودين وأحمرينا

فما : الفاء حسب ما قبلها ، ما نافية لا عمل لها .

وجدت : فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء علامة التأنيث الساكنة .

نساء : فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف .

بني : مضاف إليه مجرور بالياء ، وبني مضاف .

تميم : مضاف إليه مجرور بالكسرة . حلائل : مفعول به منصوب بالفتحة .

أسودين : صفة لحلائل منصوبة بالياء .

وأحمرين : الواو حرف عطف ، أحمرين معطوفة على ما قبلها .

الشاهد قوله : " أسودين وأحمرين " وهو جمع أسود وأحمر وهذا جمع شاذ لأن ما كان من باب أفعل فعلاء القياس في جمعه على وزن أفاعل كافضل : أفاضل ، وعلى فُعْل مثل : حُمُر وخُضُر .(1)

8 ـ قال الشاعر :

دعاني من نجد فإن سنينه لعبن بنا شيباً وشيبننا مردا

عن اليمين : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال بالاسم الموصول في الآية السابقة ، وقيل إنه متعلق بمهطعين . وعن الشمال : معطوفة على ما قبلها .

عزين : حال منصوبة من الاسم الموصول أيضاً أو من الضمير في مهطعين ،وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

وجعل أبو البقاء العكبري عن اليمين وعن الشمال متعلقين بعزين .

وأعرب بعض المعربين عزين صفة لمهطعين . 1

57 ـ قال تعالى : { المال والبنون زينة الحياة الدنيا } 46 الكهف .

المال : مبتدأ مرفوع بالضمة . والبنون : الواو حرف عطف ، والبنون معطوفة على المال مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

______

1 ـ إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحيي الدين درويش ج10 ص218 .

زينة : خبر مرفوع وهو مضاف . الحياة : مضاف إليه مجرورة بالكسرة .

الدنيا : صفة مجرورة بالكسرة المقدرة على الألف .

6 ـ قال الشاعر :

وماذا تبتغي الشعراء مني وقد جاوزت حد الأربعين

وماذا : الواو حسب ما قبلها ، ماذا اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لتبتغي .

تبتغي : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل .

الشعراء : فاعل مرفوع بالضمة . مني : جار ومجرور متعلقان بتبتغي .

وقد : الواو واو الحال ، وقد حرف تحقيق .
جاوزت : فعل وفاعل .

حد : مفعول به وهو مضاف ، الأربعين : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، وقد يكون مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

الشاهد في البيت قوله : حد الأربعين ، اختلف النحاة في تخريج هذه الرواية التي وردت فيه النون بالكسر ، فمنهم من قال إن هذه الكسرة هي كسرة الإعراب وعللوا ذلك بأن ألفاظ العقود

جمع المؤنث السالم

تعريفه :

هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة ألف وتاء على آخره ، ولم يتغير مفرده عند الجمع . نحو : فاطمة : فاطمات ، زينب : زينبات ، معلمة : معلمات ، طلحة : طلحات ، منتدى : منتديات .

30 ـ ومنه قوله تعالى : { إن الحسنات يذهبن السيئات }1 .

وقوله تعالى : { ولله غيب السموات والأرض }2 .

وقوله تعالى : { والمحصنات من المؤمنات }3 .

شروط جمعه :

يشترط في جمع المؤنث السالم أن يكون مفرده أحد الكلمات الآتية :

1 ـ العلم المؤنث تأنيثا معنويا .

نحو : مريم : مريمات ، هند : هندات ، سعاد : سعادات ، زينب : زينبات .

2 ـ ما ختم بتاء التأنيث الزائدة علما كان ، أو غير علم .

العلم ، نحو : عائشة : عائشات ، فاطمة : فاطمات ، طلحة : طلحات .

وغير العلم ، نحو : شجرة : شجرات ، كراسة : كراسات ، حديقة : حديقات .

3 ـ ما ختم بتاء العوض ، أو تاء المبالغة .

مثال ما كانت التاء فيه عوض عن محذوف : ثُبة : ثبات ، عدة : عدات .

فالتاء في " ثبة " عوض عن الواو المحذوفة . فالأصل : ثُبْوٌ .

وفي عدة عوض عن الواو المحذوفة من أول الكلمة ، فالأصل : وعد .

ومثال ما كانت فيه التاء للمبالغة : قَتَّالة : قَتَّالات ، وعلاَّمة : علاَّماتا ،

ـــــــــــ

1 ـ 114 هود . 2 ـ 3 ـ 5 المائدة .

وفهَّامة : فهَّامات . فالتاء في قتالة ، وعلامة ، وفهامة للمبالغة .

4 ـ ما كان صفة لمؤنث . نحو : مرضع : مرضعات ، طالق : طالقات ، عانس : عانسات ، نقول : هؤلاء مرضعات .

5 ـ ما كان صفة لمذكر غير عاقل . نحو : شاهق : شاهقات ، شامخ : شامخات ، معدود : معدودات . نقول : جبال شامخات .

6 ـ ما كان مصغرا لمذكر غير عاقل . نحو : دريهم : دريهمات ، نهير : نهيرات ، جبيل : جبيلات . نقول : معي دريهمات قليلة .

7 ـ ما صدر بـ " ابن ، أو ذي " من الأسماء غير العاقلة ، حيث تجمع صدورها . نحو : ابن آوى : بنات آوى ، وذو القرون : ذوات القرون .

8 ـ كل خماسي لم يسمع له عن العرب جمع تكسير .

نحو : سرادق : سرادقات ، حمّام : حمامات ، إصطبل : إصطبلات .

وكذلك الأسماء الأعجمية التي لم تجمع على غير جمع المؤنث السالم .

نحو : تلفون : تلفونات ، تلفزيون : تلفزيونات ، تلغراف : تلغرافات .

9 ـ ما كان مختوما بألف التأنيث المقصورة ، علما ، أو غير علم مؤنثا ، ومذكرا . مثال الأعلام المؤنثة : ليلى : ليلات ، سعدى : سعدات .

مثال الصفات : ذكرى : ذكرات ، نعمى : نعمات .

مثال الأعلام المذكرة : رضوى : رضوات .

10 ـ ما كان مختوما بألف التأنيث الممدودة ، علما ، أو غير علم ، مؤنثا ومذكرا .

مثال الأعلام المؤنثة : صحراء : صحراوات ، بيداء : بيداوات ، سناء : سناءات .

مثال الصفات : حمراء : حمراوات ، حسناء : حسناوات ، شقراء : شقراوات .

مثال الأعلام الذكور : مضاء : مضاءات ، ذكرياء : ذكرياءات .

كيفية الجمع أو طريقته :

لابد لجمع المفرد جمعا مؤنثا سالما أن نتبع الآتي :

أولا ـ جمع الاسم الصحيح :

1 ـ إذا كان المفرد مختوما بالتاء ، وجب حذفها عند الجمع ، ثم تلحقه الألف والتاء الزائدتين ، للدلالة على الجمع .

نحو : فاطمة : فاطمات ، ومعلمة : معلمات .

31 ـ ومنه قوله تعالى : { فالصالحات قانتات حافظات للغيب }1 .

وقوله تعالى : { ويخرجهن من الظلمات إلى النور }2 .

2 ـ إذا كان الاسم المفرد صحيح الآخر ، فلا يحدث في آخره تغيير .

نحو : زينب : زينبات ، ومريم : مريمات .

3 ـ إذا كان الاسم مؤنثا لفظيا حذفت حذفت تاؤه أيضا .

نحو : طلحة : طلحات ، معاوية : معاويات ، عبيدة : عبيدات .

4 ـ إذا كان الاسم ثلاثيا ساكنا ، وصحيح العين ، غير مضعف ، مختوما ، أو غير مختوم بتاء زائدة يراعى في جمعه جمعا مؤنثا سالما الآتي :

أ ـ إذا كان مفتوح الفاء وجب في جمعه فتح عينه إتباعا لفائه .

نحو : تمرة : تمرات ، ودعد : دعدات ، وجمرة : جمرات ، صخرة : صخرات .

32 ـ ومنه قوله تعالى : { كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم }3 .

3 ـ ومنه قول العرجي :

" بالله يا ظبيات القاع قلن لنا "

ب ـ إذا كان مضموم الفاء جاز في جمعه ضم العين ، وفتحها ، وإسكانها .

نحو : غرفة : غُرُفات ، غُرَفات ، غُرْفات . وحجرة : حُجُرات ، حُجَرات ،

ـــــــــــ

1 ـ 34 النساء . 2 ـ 16 المائدة .

3 ـ 167 البقرة .

حُجْرات . وذلك بضم العين على الإتباع للفاء ، أو الفتح ، أو الإسكان .

33 ـ ومنه قوله تعالى : { وهم في الغرفات آمنون }1 .

وقوله تعالى : { إن الذين ينادونك من وراء الحجرات }2 .

وقوله تعالى : { ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه }3 .

ج ـ وإذا كان المفرد مكسور الفاء جاز في عينه عند الجمع الكسر على الإتباع ، أو الفتح ، أو الإسكان . نحو : هند : هِنِدات بكسر العين ، وهِنَدات بفتحها ، وهِنْدات

بإسكانها . وسِدرة : سِدِرات ، سِدَرات ، سِدْرات .

5 ـ وإذا كان المفرد ثلاثيا مفتوح الفاء ، ومفتوح أو مضموم ، أو مكسور العين صحيحها يبقى في الجمع على حاله .

نحو : شجرة : شَجَرات . وبقرة : بقرات . وثمرة : ثَمَرات . بفتح العين .

34 ـ ومنه قوله تعالى : { وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان }4 .

ونحو : سَمُرة : سَمُرات (5) . بضم العين . 4 ـ ومنه قول امرئ القيس :

كأني غداة البين يوم ترحلوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل

2 ـ بعض الألفاظ التي سمي بها من جمع المؤنث ، وصارت أعلاما لمذكر أو لمؤنث بسبب التسمية ، ولعل من أهم دواعي التسمية بجمع المؤنث ، أو المذكر السالمين ، أو غيره من الجموع الأخرى هو المدح ، أو الذم ، أو التمليح (1) .

ومن هذه الألفاظ : أذرعات (2) .

5 ـ قال الشاعر :

تنورتها من أذرعات وأهلها بيثرب أدنى دارها نظر عالِ

الشاهد " أذرعات " حيث أعربت إعراب جمع المؤنث السالم فجرت بتنوين الكسر ، لأن أصلها جمع مؤنث سالم ، ثم سمي بها بلد ، فهو في اللفظ جمع ، وفي المعنى مفرد .

ومنه : سادات ، وعنايات ، وسعادات ، وزينبات ، وعرفات ، وما شابه ذلك من الأسماء المسمى بها لأسماء مفردة ، ولكنها في الأصل جموع مؤنثة ، فعوملت معاملة جمع المؤنث السالم في الإعراب .

إعرابه :

يعرب جمع المؤنث السالم رفعا بالضمة ، ونصبا وجرا بالكسرة ، فهو من المعربات التي نابت فيها حركة عن حركة أخرى . فقد نابت الكسرة عن الفتحة في حالة النصب . ففي الرفع نقول : جاءت الطالباتُ مبكراتٍ .

فالطالبات فاعل مرفوع بالضمة ، ومبكرات حال منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة . 39 ـ ومنه قوله تعالى : { والمحصنات من المؤمنات }3 .

وقوله تعالى : { والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره }4 .

وفي النصب نقول : إن المعلمات مخلصات .

———

1 ـ النحو الوافي ج3 ص137 هامش رقم1 .

2 ـ اسم لقرية بالشام . 3 ـ 5 المائدة .

4 ـ 54 الأعراف .

المعلمات اسم إن منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة .

ومنه قوله تعالى : { والذين يرمون المحصنات }1 .

المحصنات مفعول به منصوب بالكسرة ، والغافلات صفة منصوبة بالكسرة .

40 ـ ومنه قوله تعالى : { إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات }2 .

وفي الجر نقول : أثنيت على المربياتِ الفاضلاتِ .

41 ـ ومنه قوله تعالى : { لتخرج الناس من الظلمات }3 .

3 ـ إذا كانت مبدلة من حرف أصلي " واو ، أو ياء " جاز بقاؤها ، أو إبدالها واوا . نحو : سماء : سماءات وسماوات . دعاء : دعاءات ودعاوات .

زكرياء : زكرياءات وزكرياوات . وفاء : وفاءات ووفاوات .

رابعا ـ جمع المنقوص :

إذا جمع الاسم المنقوص جمعا مؤنثا سالما فلا يتغير فيه شيء عند الجمع إذا كانت ياؤه موجودة .

نحو : الساعية : الساعيات . الرابية : الرابيات . الداعية : الداعيات .

وإذا كانت ياؤه محذوفة ردت إليه عند الجمع .

نحو : قاض : قاضيات . ساع : ساعيات : راس : راسيات .

36 ـ ومنه قوله تعالى : { وجفان كالجواب وقدور راسيات }1 .

ملحقات جمع المؤنث السالم :

يلحق بجمع المؤنث السالم نوعين من الأسماء الشبيهة بجمعه ، وليس في الأصل جمعا مؤنثا سالما ، وهي :

1 ـ الكلمات التي لها معنى الجمع ، ولكن لا مفرد لها من لفظها .

نحو : أولات : فهي يدل على جماعة الإناث ، ولكن مفردها " ذات " بمعنى صاحبة .

نقول : المعلمات أولات فضل .

37 ـ ومنه قوله تعالى : { وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن }2 .

ونحو : بنات ، وأخوات : هاتان الكلمتان من الكلمات التي لم يسلم فيها بناء المفرد من التغيير عند جمعها جمعا مؤنثا سالما ، وهذا مخالف لقاعدة جمع السلامة ، إذ يجب عدم تغيير صورة المفرد عند الجمع السالم ، لذلك ألحقت الكلمتان السابقتان ، ومثيلاتها به .

نقول : هؤلاء بنات مهذبات . وصافحت البناتِ والأخواتِ المهذبات .

وأثنت المعلمة على البنات والأخوات المهذبات .

ومنه قوله تعالى : { فاصطفى البنات على البنين }3 .

وقوله تعالى : { حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم }4 .

———

1 ـ 13 سبأ . 2 ـ 4 الطلاق .

3 ـ 153 الصافات . 4 ـ 23 النساء .

ونحو : نَمِرة : نَمِرات . بكسر العين .

6 ـ إذا كان الاسم الثلاثي معتل العين ، بقى الإسكان في الجمع .

نحو : تارة : تارات . دولة : دولات . بيضة : بيضات .

7 ـ أما إذا كان الاسم مضعف العين " مشدد " فلا تتغير حركته عند الجمع .

نحو : جنّة : جنّات . حبّة : حبات . حيّة : حيّات ، خطّة : خطّات .

35 ـ ومنه قوله تعالى : { وهو الذي أنشأ جنات معروشات }6 .

———

1 ـ 37 النبأ . 2 ـ 4 الحجرات .

3 ـ 30 الحج . 4 ـ 43 يوسف .

5 ـ السُمر : نوع من أنواع الطلح . 6 ـ 141 الأنعام .

8 ـ وإذا كان المفرد صفة ساكنة العين ، سواء أكان مفتوح الفاء ، أم مضمومها ، أم مكسورها ، فليس في جمعه إلا تسكين العين .

نحو : ضَخمة : ضَخْمات ، حُلوة : حلْوات ، جِلفة : جلْفات .

ثانيا ـ جمع الاسم المقصور :

لجمع الاسم المقصور جمعا مؤنثا سالما حالتان : ـ

1 ـ إذا كانت ألف المقصور ثالثة ردت إلى أصلها واوا ، أو ياء .

مثال ما أصله واوا : عصا : عصوات . رضا : رضوات . شذا : شذوات .

ومثال ما أصله ياء : هدى : هديات . مدى : مديات .

2 ـ إذا كانت ألفه رابعة فأكثر قلبت ياء .

نحو : ذكرى : ذكريات . منتدى : منتديات . مستشفى : مستشفيات .

ثالثا ـ جمع الممدود :

عند جمع الاسم الممدود جمعا مؤنثا سالما يراعى نوع الهمزة في آخره .

1 ـ إذا كانت الهمزة أصلية بقيت في الجمع على حالها .

نحو : إنشاء : إنشاءات . إملاء : إملاءات .

2 ـ إذا كانت زائدة للتأنيث وجب قلبها واوا .

نحو : صحراء : صحراوات . حمراء : حمراوات .

32 ـ قال تعالى : { كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم } 167 البقرة .

كذلك : الكاف حرف تشبيه وجر ، ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالكاف ، واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب لمفعول مطلق محذوف عامله الفعل الذي بعده ، والتقدير : يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم إراءة مثل تلك الإراءة .

يريهم : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل ، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به أول .

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة .

أعمالهم : مفعول به ثان ، وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.

حسرات : مفعول به ثالث منصوب بالكسرة .

ويجوز في حسرات أن تعرب حالا ، إذا اعتبرنا الرؤية بصرية ، والوجه الأول أرجح باعتبار أن الرؤية قلبية فيتعدى الفعل " يرى " لثلاثة مفاعيل .

3 ـ قال العرجي :

بالله يا ظبيات القاع قلنا لنا   ليلاي منكن أم ليلى من البشر

بالله : جار ومجرور متعلقان بفعل قسم محذوف .

يا ظبيات : يا حرف نداء ، ظبيات منادى منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم ، وهو مضاف ، القاع : مضاف إليه مجرور .

قلنا : فعل ماض ، ونون النسوة في محل رفع فاعل .

لنا : جار ومجرور متعلقان بقال .

ليلاي : مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر وليلا مضاف وياء المتكلم في محل جر مضاف إليه .

منكن : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر . والجملة في محل نصب مقول القول .

أم : حرف عطف . ليلى : مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة .

من البشر : جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ .

الشاهد المطلوب قوله ظبيات حيث فتح العين وهي الباء تبعاً لفتحة الفاء التي هي الظاء في جمع الاسم الثلاثي الساكن العين الصحيحها وهو ظبية .

33 ـ قال تعالى : { وهم في الغرفات آمنون } 37 سبأ .

وهم : الواو حرف عطف ، هم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ .

3 ـ لا يصح جمع ما كان من الأسماء على وزن " فَعْلاء " مؤنث " أفعل " جمع مؤنث سالما ، وإنما تجمع جمع تكسير .

فنقول في جمع حمراء مؤنث أحمر : حُمْر ، ولا نقول : حمراوات .

وفي خضراء مؤنث أخضر : خُضْر ، ولا نقول : خضراوات .

4 ـ لا يصح جمع " فعلى " مؤنث " فعلان " جمعا مؤنثا سالما ، وإنما تجمع جمع تكسير . فلا نقول في : سكرى مؤنث سكرن : سكريات ، وإنما نقول : سُكارى .

كذلك لا يجوز جمعها جمعا مذكرا سالما ، فلا نقول في سكرى : سكرانون .

5 ـ لا يصح في بعض الألفاظ أن تجمع جمعا مؤنثا سالما ، وإنما الصحيح فيها أن تجمع جمع تكسير ، وأهم هذه الألفاظ : امرأة ، أَمَة ، شاة ، أُمَّة ، شفة ، ملة .

فلا يقال فيها : امرآت ، أمات ، شاهات ، أُمّات ، شفات ، مِلآت .

لأن ذلك مناف لقواعد ، وأصول اللغة . وإنما نقول : نساء ، إماء ، شياه ، أمم ، شفاه ملل .

نماذج من الإعراب

30 ـ قال تعالى : { أن الحسنات يذهبن السيئات } 114 هود .

إن : حرف توكيد ونصب . الحسنات : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة .
يذهبن : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، والنون ضمير متصل في محل رفع فاعل .

السيئات : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة .

وجملة يذهبن في محل رفع خبر إن .

31 ـ قال تعالى : { فالصالحات قانتات حافظات للغيب } 34 النساء .

فالصالحات : الفاء حرف استئناف ، الصالحات مبتدأ مرفوع بالضمة .

قانتات : خبر أول مرفوع بالضمة . حافظات : خبر ثان مرفوع بالضمة .

للغيب : جار ومجرور متعلقان بحافظات .

والجملة لا محل لها من الإعراب استئنافية .

وقوله تعالى : إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون }4 .

فوائد وتنبيهات :

1 ـ هناك بعض الكلمات المنتهية بالألف والتاء ، ولكنها في حقيقتها ليست جمعا مؤنثا سالما ، إما لكون الألف فيها أصلية . نحو : قضاة ، وغزاة .

أو لأن التاء فيها أصلية . نحو : أقوات وأبيات .

وهذه الكلمات عبارة عن جموع تكسير ، ترفع بالضمة ، وتنصب بالفتحة ، وتجر بالكسرة .
نقول : جاء القضاةُ . إن القضاةَ عادلون . وسلمت على القضاةِ .

ونقول : هذه أبيات شعرية جميلة . وقرأت أبياتا شعرية جميلة .

42 ـ ومنه قوله تعالى : { كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم }5 .

" فأمواتا " خبر كان منصوبة بالفتحة ، لأنها جمع تكسير والتاء فيه أصلية ، وليست جمع مؤنث سالما .

ومنه قوله تعالى : { ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا }6.

2 ـ يجوز في الأسماء المسماة بجمع المؤنث السالم ، والتي ذكرناها في موضعها ، ثلاثة أنواع من الإعراب :

____

1 ـ 5 المائدة . 2 ـ 5 المائدة .

3 ـ 11 البروج . 4 ـ 1 إبراهيم .

5 ـ 4 الحجرات . 6 ـ 28 البقرة .

أ ـ النوع الأول وهو أصحها : أن يعرب الاسم كما كان عليه قبل التسمية ، فيرفع بالضمة مع التنوين ، لأن التنوين للمقابلة . نحو : هذه عناياتٌ .

وينصب ويجر بالكسرة مع التنوين ، نحو : رأيت عناياتٍ ، ومررت بعناياتٍ .

ب ـ النوع الثاني : أن يعرب الاسم رفعا بالضمة ، ونصبا وجرا بالكسرة بدون

تنوين . نحو : هذه عرفاتُ . وزرت عرفاتِ . ووقفت في عرفاتِ .

ج ـ النوع الثالث : أن يعرب الاسم إعراب الممنوع من الصرف ، فيرفع بالضمة بدون تنوين ، وينصب ويجر بالفتحة .

نحو : هذه أذرعاتُ . وسكنت أذرعاتَ . ورحلت إلى أذرعاتَ .

وأرى أن هذا النوع من الإعراب حسن أيضا ، إلى اعتبار استعمال هذه الأسماء مفردة مؤنثة .

38 ـ قال تعالى : { أصطفى البنات على البنين } 153 الصافات .

أصطفى : الهمزة للاستفهام الإنكاري حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب استغني بها عن همزة الوصل للتوصل للنطق بالساكن ، واصطفى فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهورها التعذر ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على الله . البنات : مفعول به منصوب بالفتحة .

على البنين : جار ومجرور متعلقان باصطفى بعد تضمينه معنى أفضل .

5 ـ قال الشاعر :

تنورتها من أذرعات وأهلها بيثرب أدنى دارها نظر عالي

تنورتها : فعل وفاعل ومفعول به .

من أذرعات : جار ومجرور وعلامة جره الكسرة إذا قرأناه منوناً أو من غير تنوين ، أما إذا قرأناه بالفتح فعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، والجار والمجرور متعلقان بتنور .

وأهلها : الواو للحال وأهل مبتدأ والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

بيثرب : جار ومجرور وعلامة جره الفتحة لأنه اسم ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، وشبه الجملة متعلق بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب حال .

أدنى : مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر وأدنى مضاف ، ودارها : مضاف إليه ، ودار مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

نظر : خبر المبتدأ مرفوع . عال : صفة مرفوعة لنظر .

الشاهد في قوله : " أذرعات " فإن أصله جمع ثم نقل فصار اسم بلد فهو في اللفظ جمع وفي المعنى مفرد .

وفي كلمة " أذرعات " ثلاثة أوجه من الإعراب كما ذكر ابن عقيل في شرحه على الألفية .

1 ـ الوجه الأول : ينصب بالكسرة كما كان قبل التسمية به ، ولا يحذف منه التنوين " من أذرعاتٍ " وهذا هو الوجه الصحيح .

وهو : الواو استئنافية ، وهو ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ .

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر .

أنشأ : فعل ماض مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الاسم الموصول وهو العائد أو الرابط لجملة الصلة ، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

جنات : مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم .

معروشات : صفة لجنات منصوبة بالكسرة .

36 ـ قال تعالى : { وجفان كالجواب وقدور راسيات } 13 سبأ .

وجفان : الواو حرف عطف ، جفان معطوفة على تماثيل مجرورة بالكسرة .

كالجواب : الكاف حرف جر وتشبيه والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل جر صفة لجفان ، وحذفت ياء الجواب في خط القرآن .

وقدورٍ : عطف على الجفان . راسيات : صفة مجرورة لقدور .

37 ـ قال تعالى : { وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن } 4 الطلاق .

وأولات : الواو حرف عطف وأولات مبتدأ مرفوع بالضمة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم ، وأولات مضاف ، والأحمال : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

أجلهن : مبتدأ مرفوع بالضمة والضمير المتصل في محل جر بالإضافة .

أن : حرف مصدري ونصب .

يضعن : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل نصب والمصدر المؤول في محل رفع خبر المبتدأ أجلهن والتقدير : وضع ، ونون النسوة في محل رفع فاعل يضع . حملهن : مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه . وجملة أجلهن في محل رفع خبر المبتدأ أولات . وجملة أولات معطوفة على ما قبلها .

في الغرفات : جار ومجرور متعلقان بـ " آمنون " ، أو في محل نصب حال .

آمنون : خبر مرفوع بالواو .

34 ـ قال تعالى : { وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان } 43 يوسف .

وقال : الواو حرف عطف ، قال فعل ماض مبني على الفتح .

الملك : فاعل مرفوع بالضمة . إني : إن واسمها .

أرى : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا . سبع : مفعول به منصوب بالفتحة ، وسبع مضاف .

بقرات : مضاف إليه مجرور بالكسرة . سمانٍ : صفة لبقرات مجرورة بالكسرة .

وجملة أرى في محل رفع خبر إن . وجملة إني وما في حيزها في محل نصب مقول القول .

4 ـ قال امرؤ القيس :

كأني غداة البين يوم تحمّلوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل

كأني : كأن حرف مشبه بالفعل من أخوات إن ، وياء المتكلم في محل نصب اسمها .

غداة : ظرف زمان متعلق بناقف الآتي ، ويصح تعليقه بكأن لما فيها من معنى التشبه ، وتعليق الظرف والجار والمجرور بالحرف جائز إذا تضمن الحرف معنى الفعل ، والتقدير : أشبه نفسي ، وتعليقه بناقف أقوى ، وغداة مضاف ، والبين : مضاف إليه .

يوم : ظرف زمان بدل من غداة بدل كل من بعض .

تحملوا : فعل وفاعل والألف فارقة ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة يوم إليها .

لدى : ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب متعلق بما تعلق به غداة ، ولدى مضاف ، وسمرات : مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وسمرات مضاف ، والحي مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

ناقف : خبر كأن مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، وحنظل : مضاف إليه مجرور بالكسرة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعل ناقف ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا . والجملة الاسمية كأني وما في حيزها مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

35 ـ قال تعالى : { وهو الذي أنشأ جنات معروشات } 141 الأنعام .

2 ـ الوجه الثاني : أنه يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة من غير تنوين " من أذرعاتِ " .

3 ـ الوجه الثالث : أنه يرفع بالضمة وينصب ويجر بالفتحة من غير تنوين باعتباره ممنوعاً من الصرف " من أذرعاتَ " .

39 ـ قال تعالى : { والمحصنات من المؤمنات } 5 المائدة .

والمحصنات : الواو استئنافية أو عاطفة ، المحصنات مبتدأ مرفوع بالضمة ،

وخبره محذوف دل عليه ما قبله ، أي : حل لكم ، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها .

من المؤمنات : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من المحصنات . والجملة لا محل لها من الإعراب استئنافية ، أو معطوفة على ما قبلها .

40 ـ قال تعالى : { إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا } 24 النور .

إن : حرف توكيد ونصب .

الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم إن .

يرمون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وواو الجماعة في محل رفع فاعل .

والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

المحصنات : مفعول به منصوب بالكسرة . والغافلات المؤمنات نعت للمحصنات .

لعنوا : فعل ماض مبني للمجهول وواو الجماعة في محل رفع نائب فاعل .

وجملة لعنوا في محل رفع خبر إن . في الدنيا : جار ومجرور متعلقان بلعنوا .

41 ـ قال تعالى : { لتخرج الناس من الظلمات إلى النور } 1 إبراهيم .

لتخرج : اللام لام التعليل ، وتخرج فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . الناس : مفعول به منصوب .

من الظلمات : جار ومجرور متعلقان بتخرج .

إلى النور : جار ومجرور متعلقان بتخرج أيضاً .

42 ـ قال تعالى : { كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم } 28 البقرة .

كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال والعامل فيه الفعل بعده ، وصاحبه واو الجماعة .

تكفرون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون واو الجماعة في محل رفع فاعل .

بالله : جار ومجرور متعلق بتكفرون ، وجملة كيف تكفرون مستأنفة لا محل لها من الإعراب . وكنتم : الواو للحال ، وكان واسمها والجملة في محل نصب حال من واو الجماعة في تكفرون ، والرابط الواو والضمير ، وقد المقدرة قبل الفعل الماضي الناقص لتقربه من الحال . أمواتاً : خبر كان منصوب بالفتحة .

فأحياكم : الفاء حرف عطف ، وأحيى فعل ماض مبني على الفتح المقدر والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على الله ، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به . وجملة أحيى معطوفة على ما قبلها ، فهي في محل نصب حال مثلها .

العروض

ا-العروض والخليل بن أحمد

العروض :"علم يبحث فيه عن أحوال الأوزان المعتبرة" أو "هو ميزان الشعر به يعرف مكسورة من موزونة ،كما أن النحو معيار الكلام به يعرف معربه من منونة .ويرجع رجال التراجم الفضل فى نشأة علم العروض الى الخليل بن أحمد ،أحد أئمة اللغة والأدب في القرن الثانى الهجري فاين خلكان يذكر أن الخليل كان إماما في علم النحو ،أنه هو الذي استنبط علم العروض وأخرجه الى الوجود وحصر أقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرا ،ثم زاد الأخفش بحرا واحدا وسماه الخيب ،كما يذكر أن الخليل كان له معرفة بالايقاع والنغم وتلك المعرفة أحديث له علم العروض ،فإنهما متقاربان في المأخذ ويحدثنا ياقوت عن الخليل بن أحمد بأنه أول من استخرج العروض وضبط اللغة وحصر أشعار العرب وأن معرفته بالايقاع _بناء أكان الغناء علي موقعها وميزانها -هى التى أحدثت له علم العروض .ولكن لا ينبغى أن يفهم من وضع الخليل لعلم العروض أن العرب ام تكن تعرف أوزان الشعر من قبل ،فالواقع أنهم كانوا قبل وضع علم العروض على علم بأوزان الشعر العربي وبحوره على بنائنها وأن ام تكن تعرفها بالأسماء التى وضعها الخليل لها فيما بعد .وإذا كان الخليل بن أحمد غير مسبوق في وضع علم العروض فإن أبا عمرو بن العلاء قد سبقه في الكلام عن القوافى وقواعدها ووضع لها أسماء ومصطلحات خاصة والرواة مختلفون بشأن الباعث الذى دعا الخليل الى التفكير في علم العروض ووضع قواعدة .فمن قائل :إنه دعا بمكة أن يرزقه الله علما لم يسبقه اليه أحد ولا يؤخذ الا عنه فرجع من حجه ففتح عليه بعلم العروض .ومن قائل أن الدافع هو إشفاقه من اتجاه بعض شعراء عصره الى نظم الشعر على أوزان ام يعرفها العرب ولم تسمع عنهم ،ولهذا راح يقضى الساعات والأيام يوقع بأصابعه ويحركها حتى حصر أوزان الشعر العربي وضبط أحوال قوافيه .وكما اختلفت الاراء بالنسبة الى الباعث الذى دعا الخليل الى التفكير فى علم العروض ،اختلفت كذلك بالنسبة السبب تسمية هذا العلم بالعروض . فمن قائل :إن من معانى العروض "مكة "لاعتراضها وسط البلاد .فمن قائل : إنه سمى عروضا باسم عمان التى كان يقيم فيها واضعة ومخترعة الخليل بن أحمد ويذكر صاحب لسان العرب أنه سمى عروضا لان الشعر يعرض عليه _أي يوزن بواسطتة.

2- الحاجة الى علم العروض

عرفنا مما سبق أن العروض هو علم ميزان الشعر او موسيقى الشعر ،وهو علم له قواعده وأصوله ونظرياته التى تحصل ونكتسب بالتعليم ،وإذا كان الشعر من الناحية العلمية هو الجانب التطبيقى لقواعد للعروض وأصوله ونظرياته فإنه قبل ذلك فن كسائر الفنون مصدره الموهبة والاستعداد .وقد يستطيع الشاعر الموهوب بما اه من أذن موسيقية وحس وذوق مرهفين أن يقول الشعر دون علم بالعروض وحاجة الى قوانينه ولكنه مع ذلك يظل بحاجة الى دراسةعلم العروض وإلمام بأصول.وجهل الشاعرالموهوب بأوزان الشعر وبحوره المختلفة من تامة ومجزوءة ومشطورة ومنهوكة قد يحصر شعره فى بعض أوزان خاصة وبذلك يحرم نفسه من العزف على أوتار شتى تجعل شعره منوع الأنغام والأكان من ذلك تتجلى أهميته دراسة الشاعر للعروض والألمام بقوانينه وأصوله فهو أشد لزوما لطلاب اللغة والتخصص فيها لأنه يعنيهم على فهم الشعر العربى وهو كذلك أشد لزوما للدراسين والمتحصصين فى فروع الثقافة العربية من تاريخ واجتماع وأدب وبلاغة ومذاهب دينييه أوعقلية .

3-الصلة بين العروض والموسيقي

عرفنا أن العروض هو علم موسيقي الشعر او على ذلك يكون هناك صلة تجمع بينه وبين الموسيقى بصفة عامة وهذه الصلة تتمثل فى الجانب الصوتى فالموسيقي تقوم على تقسيم الجمل الى مقاطع صوتية تختلف طولا وقصرا أوالى وحدات صوتية معينة على نسق معين ،بغض النظر عن بداية الكلمات ونهايتها فقد ينتهى المقطع الصوتى أو التفعيلة فى أخر كلمة وقد ينتهي في وسطها وقد يبدأمن نهاية كلمة وينتهى ببدء الكلمة التى تليها وهاكم مثالا على ذلك

لا تسألى القوم ما مالى وما حسبى وسائلى للقوم ما حزمى وما خلقى

فتقطيع هذا البيت أوتقسيمه الى وحدات صوتية أوتفاعيل يكون كالآتى

لا تسألل...... قوم ما ....مالى وما ....حسبى

مستفعلن ....فاعلن...........مستفعلن ....فعلن

وسائلل ....قوم ما ....حزمى وما ....خلقى

مستفعلن........... فاعلن ....مستفعلن ....فعلن

ولكن تقطيع البيت أو تقسيمه الى وحدات صوتية أو تفاعيل لايتحقق إلا إذا كتب الشعر كتابة عروضية

4-الكتابة العروضية

أوضحنا فيما سبق الصلة الوثيقة التى بين العروض والموسيقي وهى صلة الفرع المتولد من الأصل ،فالعروض فى حقيقية أمره ليس إلا ضربا من الموسيقي اختص بالشعر على أنه مقوم من مقوماته .وإذا كان للموسيقي عند كتابتها رموز خاصة يدل على الانغام المختلفة وللعروض كذلك رموز خاصة به فى الكتابة تخالف الكتابة الإملائية التى تكون على حسب قواعد الإملاء المتعارف عليها وهذه الرموز العروضية يدل بها على التفاعيل التى هى بمثابة أنغام الموسيقي المختلفة .والكتابة العروضية تقوم على أمين أساسين هما 1-ما ينطق يكتب

2- ما لا ينطق لا يكتب

وتحقيق هذين الأمرين عند الكتابة العروضية يستلزم زيادة بعض أحرف لا تكتب إملائيا وحذف بعض أحرف تكتب إملائيا وفيما يلي تفصيل الأحرف التى تزاد أوتحذف فى الكتابة العروضية

أ-الحروف التى تزاد

تزاد ففي الكتابة العروضية ستة أحرف هى :

1- إذا كان احرف مشددا فك التشديد ورسم الحرف أو كتب مرتين

2-إذا كان الحرف منونا كتب التنوين نونا

3- تزاد ألف في بعض أسماء الأشارة مثل :هذا - هذه -هذان

4-تزاد واو في بعض الاسماء كما في : داود _وطاوس -وناوس

5-تكتب حركة حرف القافية حرفا مجانسا للحركة

6-إذا أشبعت حركة هاء الضمير للمفرد المذكر الغائب كتب حفا مجانسا للحركة

ب-الأحرف التى تحذف

1-تحذف همزة الوصل وهى الالف التى يتوصل بها الى النطق بالساكن إن كان قبلها متحرك ويكون ذلك في :

أ-ماضي الأفعال الخماسية والسداسية المبدوءة بالهمزة وفي أمرها ومصدرها

أجزاء البيت :

ينقسم البيت الشعرى الى قسمين متساويين من حيث النغم والقياس الموسيقى ويعرف كل قسم بالمصراع تشبيها بمصراعى الباب أو بالشطر فيقال الشطر الأول أوالثانى كما يقال المصراع الاول أو الثانى من البيت .

التفعيلة الاخيرة :

ولما كان للتفعيلة الخيرة من كل شطر أهميته خاصة فقد انفردت بتسمية فالتفعيلة التى فى آخر الشطر الأول من البيت تسمى "العروض " بفتح العين والتفعيلة التى فى آخر الشطر الثانى تسمى "الضرب" وما عدا ذلك من تفاعيل البيت يسمى "الحشو وهكذا.

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن ....فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

وكل بحر من بحور الشعر له نظام خاص فى التغيرات التى تدخل على الحشو أو على العروض أو على الضرب .

عدد التفاعيل :

ويبلغ عدد التفاعيل العروضية التى اخترعها الخليل عشر تفاعيل كالآتى :

أ- اثنتان خماسيتان وهما :

فاعلن : وتتكون من سبب خفيف ووتد مجموع .

فعولن : وتتكون من وتد مجموع وسبب خفيف .

ب- ثمانية سباعية وهى :

مفاعيلن : تتكون من وتد مجموع وسببين خفيفين .

مستفعلن :تتكون من سببين خفيفين ووتد مجموع .

مفاعلتن :تتكون من وتد مجموع وفاصلة صغرى .

متفاعلن :تتكون من فاصلة صغرى ووتد مجموعة .

مفعولات :تتكون من سببين خفيفين ووتد مفروق .

فاعلاتن : تتكون من وتد مفروق وسببين خفيفين .

مستفعلات : تتكون من سبب خفيف فوتد مفروق فسبب خفيف .

فاعلاتن : تتكون من سبب خفيف فوتد مجموع فسبب خفيف .

7- البحور

أشرنا سابقا الى أن الخليل بن أحمد وضع خمسة عشر بحرا وأن تلمذه الأخفش زاد عليها بحرا سماه "المتدارك "وبذلك أصبح مجموع البحور ستة عشرا بحرا وقد رتب العروضيون بحور الشعر الستة عشر على حسب اشترال كل مجموعة منها فى دائرة عروضية واحدة على الوجة التالى :

1-الطويل ،والمديد ،والبسيط .

2-الوافر والكامل .

3- الهزج ،والرجز ،والرمل .

4- السريع ،والمنسرح ،والخفيف ،والمضارع ، والمقتضب ،والمجتث .

5-المتقارب ،والمتدارك .

ب-الأسماء العشرة وهى : ابن -ابنم -امرؤ - امرأة- اثنان - اثنتان -ايمن المختصة بالقسم ،است .

ج-أمر الفعل الثلاثي الساكن ثانى مضارعه نحو:فاسمع واكتب

د-ألف الوصل من "ال"المعرفة .فإذا كانت "ال"قمرية ،كما فى القمر

2-تحذف واو "عمرو "رفعا وجرا

3-تحذف الياء والألف من أواخر حروف الجر المعتلة وهى "فى -الى -على

4-تحذف ياء المنقوص وألف المقصور غير المنونين عندما يليها ساكن .

5-المقاطع العروضية .

يتألف المقطع العروضى من حرفين علي الأقل وقد يزيد الي خمسة أحرف والعروضيون يقسمون التفاعيل التي تتكون منها أوزان الشعر الى مقاطع تختلف فى عدد حروفها وحركاتها وسكناتها وفيما يلي تفصيل هذه المقاطع :

1- السبب الخفيف : وهو يتألف من حرفين أولهما متحرك وثانيها ساكن نحو :لم -عن -قد -بل .

2-السبب الثقيل : وهو ما يتألف من حرفين متحركين نحو :لك-بك-وبع.

3-الوتد المجموع :هوما يتألف من ثلاثة أحرف ،أولها وثانيها متحركان والثالث ساكن نحو :الى - على -نعم -مضى .

4-الوتد المفروق :وهو ما يتألف من ثلاثة أحرف أولها متحرك وثانيها ساكن وثالثها متحرك نحو :أين -قام-ليس-سوف-حيث-لان-بين.

5-الفاصلة الصغرى : وهو ما يتألف من أربعة أحرف ،الثلاثة الأولى منها متحركة والرابع ساكن نحو :لعبت-وفرحت وضحكت .

6-الفاصلة الكبرى : وهى تتألف من خمسة أحرف الأربعة الأولى منها متحرك والخامس ساكن نحو :"غمرنا"من قولك :غمرنا فلان بعطفة .

6-التفاعيل : عرفنا أن تفاعيل العروض تتألف من مقاطع ،وهذه التفاعيل لا تقل عادة عن مقطعين ولا تزيد علي ثلاثة مقاطع فمثلا :فعولن تتكون من مقطعين أولهما وتد مجموع وثانيهما سبب خفيف .ومفاعيلن :تتكون من ثلاثة مقاطع أولها وتد مجموع وكل من الثانى والثالث سبب خفيف .

أسلوب التعجب

تعريفه :

تعبير كلامي يدل على الدهشة والاستغراب ، عن الشعور الداخلي للإنسان عند انفعاله حين يستعظم أمرا نادرا ، أو صفة في شيء ما قد خفي سببها .

نحو : ما أعظم التضحية ، وأعظم بالفضيلة .

وما أجمل السماء ، وأجمل بالسماء .

ومنه قوله تعالى : { فما أصبرهم على النار }1 .

وقول الشاعر :

فما أكثر الإخوان حين تعدهم ولكنهم في النائبات قليل

أنواع الأساليب التعجبية :

للتعجب صيغ كثيرة منها السماعي ، ومنها القياسي :

أولا ـ أساليب التعجب السماعية :

هي الأساليب التي وضعت في الأصل لغير التعجب ، والتي لا وزن ، أو قاعدة قياسية لها ، ولكنها تدل عليه بالاستعمال المجازي ، ولا علاقة لها أصلا به ، وألفاظها لا تدل عليه صراحة ، وإنما دلت عليه دلالة عارضة عن طريق النطق بها مجازا .

ومن تلك الأساليب الآتي :

1 ـ استعمال المصدر " سبحان " مضافا إلى لفظ الجلالة لإظهار التعجب والدهشة .

نحو : سبحان الله .

فسبحان الله بلفظها ومعناها وضعت أصلا للدعاء والعبادة ، ثم استخدمت في التعجب على غير الأصل .

ومنه قول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ : " سبحان الله ! !

إن المؤمن لا ينجس حيا ، ولا ميتا " .

ومنه قولهم : لله دره فارسا . أو : لله دره من فارس .

---

1 ـ 175 البقرة .

ومنه قول عمرو بن العاص عن عمر بن الخطاب :

" لله در ابن حنتمة أيَّ رجل كان ! ! " .

2 ـ ما ورد عن العرب قولهم : " لله أنت من رجل " .

فالنسبة المخاطب لله لا تدل على التعجب ، ولكن لورود هذا الأسلوب غالبا في مواقف الإعجاب والدهشة أفاد معنى التعجب .

3 ـ الاستفهام الذي تضمن معنى التعجب .

نحو قوله تعالى : { كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم }1 .

فكلمة " كيف " بلفظها ومعناها تفيد في الأصل الاستفهام ، ولكنها في هذا المقام دلت على التعجب دلالة عارضة على سبيل المجاز .

4 ـ استعمال صيغة النداء " وهو ما يعرف بالنداء التعجبي " :

كقول الشاعر :

فيالك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل

5 ـ استعمال اسم فعل الأمر . كقول الشاعر :

واها لسلمى ثم واها واها ! !

ثانيا ـ صيغ التعجب القياسية :

ويقصد بصيغ التعجب القياسية : تلك الصيغ التي وضعها الصرفيون لتدل بلفظها ومعناها على التعجب والدهشة ، وهما صيغتان :

1 ـ ما أفعله . نحو : ما أكرم العرب ، وما أعظم الإسلام .

2 ـ أفعل به . نحو : أكرم بالعرب ، وأعظم بالإسلام .

تركيب صيغ التعجب :

ما أفعله : تتركب هذه الصيغة من مكونات ثلاثة هي :

ما التعجبية ، وفعل التعجب ، والمتعجب منه .

---

1 ـ 28 البقرة .

أ ـ ما : نكرة تامة بمعنى " شيء " ، ولكنه شيء عظيم ، فهي في قوة الموصوفة ، لذلك صح الابتداء بها .

ب ـ فعل التعجب : فعل ماض جامد لا يتصرف ، مثله مثل بقية الأفعال الجامدة " ليس ، وعسى ، ونعم ، وبئس " ، وغيرها .

فإذا دخلت عليه نون الوقاية تقول : ما أكرمني ، وما أحوجني إلى المساعدة .

وما أفقرني إلى عفو الله . وما إلى ذلك .

وفيه ضمير يعود على " ما " التي هي أداة التعجب ، والجملة كلها بعد " ما " في محل رفع خبر .

ج ـ المتعجب منه : وهو الاسم المنصوب الواقع مفعولا به بعد فعل التعجب .

نحو : ما أعذب الشعر . وما أروعه . وما أجبن العدو ، وما أقبح النفاق .

فالشعر ، وضمير هاء الغائب ، والعدو ، والنفاق كلها ألفاظ متعجب منها ، وقد جاء مكملة للجملة الفعلية ، وحكمها النصب دائما على أنها مفاعيل بها .

أفعل به : وتتكون هذه الصيغة أيضا من مكونات ثلاثة هي :

فعل التعجب ، والباء ، والمتعجب منه .

أ ـ فعل التعجب : هو فعل ماض مبني على السكون ، جاء على صيغة الأمر .

ومن خلال التعريف السابق يلاحظ أن لفعل التعجب " أفعل " صورتين هما :

1 ـ أن يعرب هو نفسه على أنه فعل أمر مبني على السكون .

كيفية عملية التعجب :

1 ـ الفعل المستوفي الشروط . مثل : كرم ، نقول : ما أكرم العرب .

وأكرم بالعرب .

ومنه قول الشاعر :

أعزز بنا وأكف إن دعينا يوما إلى نصرة من يلينا

2 ـ الفعل المزيد : مثل : تدحرج ، اندحر ، استعمل ، استعان .

لا يصح التعجب من الأفعال السابقة مباشرة ، وللتعجب منها نتبع الآتي :

نأتي بفعل مساعد على الصيغة المطلوبة مما ذكرنا في القائمة السابقة ، أو ما شابهها ،

وليكن الفعل : أعظم ، ثم ، نأتيبالمصدر الصريح ، أو المؤول من الفعل (1) .

ويتم تركيب الجملة كالآتي :

ما أعظم تدحرج هذه الصخرة . ما أعظم أن تتدحرج هذه الصخرة .

وأعظم بتدحرج هذه الصخرة . وأعظم بأن تتدحرج هذه الصخرة .

ومنه : ما أفضل استعمال السواك . وما أفضل أن تستعمل السواك .

وأفضل باستعمال السواك . وأفضل بأن تستعمل السواك .

3 ـ الفعل الناقص . مثل : كان ، وأصبح ، وكاد .

نتبع في التعجب منه ما اتخذناه مع الفعل المزيد ، فإذا أردنا أن تعجب من الفعل أصبح نقول : ما أجمل إصباح السماء صافية . وما أجمل أن تصبح السماء صافية .

وأجمل بإصباح السماء صافية . وأجمل بأن تصبح السماء صافية .

4 ـ وكذلك إذا كان الوصف من الفعل على وزن أفعل فعلاء ، تعجبنا منه بوساطة الفعل المساعد ، والمصدر الصريح ، أو المؤول من الفعل الذي نريد التعجب منه .

ومن الأفعال التي يكون الوصف منها على أفعل فعلاء :

فإذا استوفى الفعل الشروط السابقة تعجبنا منه على الصيغتين المذكورتين مباشرة ، أي : بدون وساطة .

نحو : ما أطيب الهواء . وأطيب بالهواء .

وما أعذب الماء . وأعذب بالماء .

ومنه قوله تعالى : { قتل الإنسان ما أكفره }1 .

ـــــــــ

1 - 17 عبس .

ومنه قول الشاعر :

أعظم بأيام الشباب نضارة يا ليت أيام الشباب تعود

ثانيا ـ أما إذا افتقد الفعل شرطا من الشروط السابقة ، فلا يصح التعجب منه مباشرة ، وإنما نتعجب منه بوساطة على النحو التالي :

1 ـ إذا كان الفعل زائدا على ثلاثة أحرف ، مثل دحرج ، وبعثر ، وانتصر ، وانكسر ، واستعمل ، واستعان .

2 ـ أو كان ناقصا غير تام ، مثل : كان ، وأصبح ، وأضحى ، وكاد وأوشك .

3 ـ أو كان الوصف منه على وزن أفعل فعلاء ، وذلك فيما دل من الأفعال على لون ، أو عيب ، أو حلية مثل : أصفر ، وأعور ، وأهيف .

فإننا نتعجب من الأفعال السابقة وما شابهها بصورة غير مباشرة ، وذلك بأن نستعين بأفعال مساعدة مستوفية للشروط التي ذكرناها آنفا في الفعل الثلاثي ، ونأخذ منها صيغة " ما أفعله ، أو أفعل به " ، ثم نأتي بمصدر الفعل الذي نريد التعجب منه سواء أكان المصدر صريحا ، أم مؤولا .

ومن الأفعال المساعدة على وزن ما أفعله : ما أجمل ، ما أعظم ، ما أحسن ، ما أكبر ، ما أصغر ، ما أشد ، ما أكثر ، ما أحب .

ومنها على وزن أفعل به : أجمل به ، وأعظم به ، وأحسن به ، وأكبر به ، وأصغر به ، وأشدد به ، وأكثر به ، وأحبب به .

2 ـ أن يعرب ما بعده على تقدير أنه فعل ماض .

ب ـ الباء : حرف جر زائد ، والاسم المتصل بها مجرور لفظا مرفوع محلا على لأنه فاعل .

ج ـ المتعجب من : وهو الاسم المتصل بحرف الجر الزائد لذلك يعرب مجرورا لفظا ، مرفوعا على المحل لأنه فاعل لفعل التعجب باعتباره فعلا ماضيا .

ويقال إن الهمزة في الأفعال الماضية تقديرا للصيرورة ، فإذا قلنا :

أعذبْ بالقرآن أدبا وتهذيبا . كان أصلها تقديرا :

أعذبَ القرآنُ أدبا وتهذيبا . ومعناها : صار القرآن ذا عذب أدبا وتهذيبا .

ونحو : أجملْ بالطبيعة ماءً وخضرة . كان أصلها : أجملَ الطبيعةُ ماءً وخضرة .

ومعناها : صارت الطبيعة ذا جمالٍ ماءً وخضرة .

شروط التعجب بصيغتي ما أفعله ، وأفعل به .

أولا ـ يتم التعجب من الفعل مباشرة بالشروط الآتية :

1 ـ إذا كان الفعل ثلاثيا ، مثل جَمُلَ ، وكرم ، وحسن ، وطيب ، وضرب ، وكفر .

2 ـ أن يكون تاما غير ناقص ، فلا يكون من أخوات كان ، أو كاد ، أو ما يقوم مقامها .

3 ـ مثبتا غير منفي ، فلا يكون مثل : ما علم ، ولا ينسى ، ولا يخشى ، ولم يفعل .

4 ـ أن يكون مبنيا للمعلوم .

5 ـ أن يكون تام التصرف ، غير جامد ، فلا يكون مثل : نعم وبئس ، وليس ، وعسى ونحوها .

6 ـ قابلا للتفاوت ، أي : أن يصح الفعل للمفاضلة بالزيادة والنقصان ، فلا يكون مثل : مات ، وغرق ، وعمى ، وفني ، ونظائرها .

7 ـ ألا يكون الوصف منه على وزن " أفعل فعلاء " ، مثل : عرج ، وعور ، وحمر ، وكتع ، وخضر ، فالوصف من الألفاظ السابقة على وزن أفعل ومؤنثه فعلاء فنقول : أعرج عرجاء ، وأعور عوراء ، وأحمر حمراء ، وأكتع كتعاء ، وأخضر خضراء .

أقيم بدار الحزم ما دام حزمها وأحر إذا حالت بأن أتحولا

الشاهد قوله : وأحر إذا حالت بأن يتحولا .

حيث فصل بين فعل التعجب " أحر " وبين المتعجب منه " بأن أتحولا " بالظرف " إذا " .

4 ـ يجوز الفصل بين فعل التعجب والمتعجب منه بالنداء .

نحو : ما أنبل ـ يا محمدُ ـ أخلاقك .

التعلق بفعل التعجب :

1 ـ إذا تعلق بفعل التعجب مجرور هو فاعل في المعنى جُر بإلى ، لا يكون ذلك إلا في حب ، أو بغض .

نحو : ما أحب الصادق إلى قلبي .

وما أبغض الكاذب إلى نفسي .

فالمجرور بإلى في الجملة الأولى كلمة " القلب " وهو الفاعل في المعنى ، لأنه هو الذي يحب الصادق .

والمجرور في الجملة الثانية كلمة " النفس " وهو الفاعل في المعنى ، لأنه هو الذي يبغض الكاذب .

2 ـ إذا تعلق بفعل التعجب مجرور هو مفعول به في المعنى جر باللام .

نحو : ما أحب المثقف للقراءة .

وما أبغض المخلص للخيانة .

فالقراءة في المثال الأول مفعول به في المعنى ، لأن المثقف يحبها .

والخيانة في المثال الثاني مفعول به في المعنى ، لأن المخلص يبغضها .

3 ـ وإذا كان الفعل الذي تريد أن تتعجب منه يدل على علم ، أو جهل ، أو ما

في معناهما جررت المفعول به بالباء .

نحو : ما أعلمه بأحوال الشعوب .

وما أعرفه بالحق .

وما أبصره بالدين .

العلاقة بين مكونات صيغتي التعجب :

الأصل في صيغتي التعجب مجيئهما على الترتيب الذي رأيناه في الأمثلة السابقة ، فلا يتقدم عليهما معمولهما ، كما لا يصح أن يفصل فاصل بين " ما " وفعل التعجب ، ولا بين فعل التعجب والمتعجب منه .

غير أن هناك بعض الاستدراكات وهي على النحو التالي :

1 ـ يجوز الفصل بين " ما " التعجبية وفعل التعجب بـ " كان " الزائدة .

نحو : ما كان أصبر المناضلين على أذى اليهود .

وما كان أقوى شعبنا إذا وحّد صفوفه من جديد .

ومنه قول امرئ القيس :

أرى أم عمر دمعها قد تحدرا بكاء على عمرو وما كان أصبرا

2 ـ جواز الفصل بين فعل التعجب والمتعجب منه بالجار والمجرور .

نحو قول العرب : " ما أحسن بالرجل أن يصدق ، وما أقبح به أن يكذب .

ومنه قول عمرو بن معد يكرب عن بني سليم : " لله در بني سليم ما أحسن في الهيجا

لقاءها ، وأكرم في اللزبات عطاءها ، وأثبت في المكرمات بقاءها " .

ومنه قول الشاعر :

خليلي ما أحرى بذي اللب أن يُرى صبورا ولكن لا سبيل إلى الصبر

الشاهد قوله : ما أحرى بذي اللب أن يرى صبورا .

حيث فصل بين فعل التعجب ، والمتعجب منه بالجار والمجرور " بذي " .

3 ـ جواز الفصل بين فعل التعجب والمتعجب منه بالظرف .

نحو : ما أقوى لحظة الفراق المؤمن على الصبر .

وما أفضل بعد الصلاة الدعاء .

ومنه قول معن بن أوس :

حَمُرَ : للدلالة على لون . وعرج : للدلالة على عيب . وهيف : للدلالة على حلية .

وعند التعجب من تلك الأفعال نقول :

ما أشد حمرة البلح . وما أشد أن يحمر البلح .

وأشدد بحمرة البلح . وأشدد بأن يحمر البلح .

5 ـ وإذا كان الفعل مبنيا للمجهول ، أو منفيا ، تعجبنا من بوساطة الفعل المساعد والمصدر المؤول فقط من الفعل الذي نريد التعجب منه .

---

1 ـ المصدر الصريح : ما كان مشتقا من لفظ الفعل مباشرة للدلالة على الحدث .

مثل : تدحرج : تدحرجا ، اندحر : اندحارا ، استعمل : استعمالا . . .

والمصدر المؤول : وهو ما كان مكونا من أن المصدرية والفعل المضارع ، أو ما المصدرية والفعل الماضي . نحو : أن يتدحرج ، أو ما تدحرج .

والفعل المبني للمجهول مثل : يُقال ، يُباع ، يُعاد ، يُساء .

عند التعجب منه نقول : ما أعظم أن يُقال الحق . وأعظم بأن يقال الحق .

والفعل المنفي مثل : لا ينسى ، لا يخشى .

نحو : ما أجمل ألاّ ينسى الرجل وطنه . وأجمل بألاّ ينسى الرجل وطنه .

6 ـ وإذا كان الفعل غير قابل للتفاوت ، أو جامدا فلا يصح التعجب منه مطلقا .

لأن الفعل إذا كان معناه غير قابل للتفاوت فإنه لا يصلح للمفاضلة بين الشيئين لا بالزيادة ، ولا بالنقصان ، ولأن الفعل الجامد لا يتصرف ، وما لا يتصرف لا نستطيع أن نأخذ من الصيغة المطلوبة .

فوائد وتنبيهات :

1 ـ يجوز التعجب من الأفعال التي لا يصح التعجب منها مطلقا إذا أريد بها معنى غير المعنى الحقيقي الذي جرت العادة على استعماله ، كالفعل " مات " .

نقول : ما أموت الرجل . إذا أريد بالموت معنى البلادة .

2 ـ ويجوز التعجب من بعض الأفعال بطريقة مباشرة مع أنها لم تستوف الشروط اللازمة .
فنقول في بعض الأفعال المزيدة : ما أتقى عليًا . وما أعطاه .

3 ـ يجوز في حالات نادرة حذف المتعجب منه من صيغتي التعجب ، إذا كان الكلام واضحا بدونه ، ويفهم من سياقه ن وغالبا ما يكون هذا في الشعر .

كقول علي بن أبي طالب :

جزى الله قوما قاتلوا في لقائهم   لدى الروع قوما ما أعز وأكرما

ومنه قول الشاعر :

فذلك إن يلق المنية يلقها   حميدا وإن يستغن يوما فأجدِرِ

إعراب أسلوب التعجب :

ما أجمل السماء

ما : تعجبية مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ .

أجمل : فعل ماض جامد مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو يعود على ما .

السماء : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ " ما " .

أجمل بالسماء

أجملْ : فعل ماض جامد مبني على السكون جاء على صورة الأمر .

بالسماء : الباء حرف جر زائد ، والسماء فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

النداء التعجبي

من أساليب التعجب ما يعرف في اللغة بالنداء التعجبي وهو يجري مجرى أسلوب الاستغاثة مع فارق في المعنى .

يتكون النداء التعجبي من " يا " التي هي حرف نداء وتعجب ، ولا يستعمل غيرها من أحرف النداء لهذه الغاية ، ومن المنادى المتعجب منه على أن يكون مجرورا باللام المفتوحة ، وقد تحذف تلك اللام أحيانا ، وله ما للمنادى من أحكام إعرابية .

نحو : يا لَهدوء البحر ، ويا لصفاء السماء ، ويا لرقة الهواء .

ومنه قولهم : يا للهول ، ويا للفاجعة .

ونحو : يا جمال الطبية ، ويا عبق أنسامها .

وما أجهله بمكارم الأخلاق .

والأصل : يعلم أحوال الشعوب ، ويعرف الحق ، ويبصر الدين .

ويجهل مكارم الأخلاق .

4 ـ إذا كان فعل التعجب متعديا في الأصل بحرف الجر ، أبقيت مفعوله مجرورا ، ويبقى الاستعمال كما هو .

نحو : ما أقساني على الخائن .

وما أرضاني عن المخلص .

وما أشد تمسكي بالصدق .

وما أسرع استجابتي إلى الحق .

والأصل : أقسو على الخائن ، وأرضى عن الحق

وأتمسك بالصدق ، وأستجيب إلى الحق .

5 ـ لا يجوز حذف حرف الجر في صيغة " أفعل به " ، إلا إذا كان المتعجب منه مصدرا مؤولا مسبوقا بأنْ ، أو أنَّ .

نحو : أحبب إلى أسرتي أن أتفوق .

وإعرابها : أحبب : فعل ماض جامد مبني على السكون جاء على صورة الأمر .

إلى أسرتي : جار ومجرور متعلقان بالفعل أحبب .

أن أتفوق : أن حرف مصدري ونصب ، أتفوق فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه الفتحة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا ، والمصدر المؤول في محل رفع فاعل أحبب . والأصل : أحبب إلى أسرتي بأن أتفوق .

ومنه : ما أحرى بالطالب أن يكون مجتهدا .

وأخلق بالمعلم أن يكون قدوة لطلابه .

ومنه قول العباس بن مرداس :

وقال نبي المسلمين تقدموا   وأحبب إلينا أن تكون المقدما

ومنه قول الآخر :

أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته   ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

الحال

تعريفه :

وصف يذكر لبيان هيئة صاحبه عند وقوع الفعل .

نحو : جاء الطفل باكياً .

" باكياً " حال بينت هيئة الطفل عند مجيئه ، وهو صاحب الحال ، والفعل " جاء " عاملها . أي عمل فيها النصب .

104 - ومنه قوله تعالى { وألقى السحرة ساجدين }1.

وقوله تعالى { ثم ادعهن يأتينك سعياً }2 . ومنه قول الشاعر :

إنما الميت من يعيش كئيباً كاسفا باله قليل الرجاء

حكمه :

النصب دائما . كما في الأمثلة السابقة .

صاحب الحال :

هو الاسم الذي تبين الحال هيئته . وهو كالتالي :

1 - الفاعل : تأتي الحال من الفاعل لتبين هيئته أو حاله .

نحو : جاء الرجل راكباً .

استيقظ الطفل من نومه باكياً .

ومنه قوله تعالى { فخرج منها خائفا }3 .

وقوله تعالى { خروا سجداً }4 .

نلاحظ من الأمثلة السابقة أن الكلمات " راكبا "" باكيا " ، " خائفا " و " سجدا " كل

---

1 - 120 الأعراف . 2 - 26 البقرة .

3 - 21 القصص . 4 - 15 السجدة .

منها جاءت حالا مبينة لهيئة الفاعل . سواء أكان اسما ظاهرا كما في المثال الأول والثاني ، أم ضميرا مستترا كما في المثال الثالث ،

أم ضميرا متصلا كما في المثال الرابع .

2 - نائب الفاعل : تأتى الحال لتبين هيئة نائب الفاعل ،

نحو : أُحضر اللص موثوقا بالقيود ، وسِيق المجرم مخفورا بالجنود ،

وقُتل الخائن شنقا .

3 - المفعول به : تأتى الحال لتبين هيئة المفعول به نحو : شاهدت محمدا ضاحكا ،

وقابلت خليلا ماشيا ،

ومنه قوله تعالى { وأرسلناك للناس رسولا }1 .

ولا فرق أن يكون المفعول به صريحا كما في الأمثلة السابقة ، أو مجرورا

بالحرف ، نحو : انهض بالكريم عاثرا . أو مجرورا بالإضافة . نحو : يسعدني تكريم الطالب متفوقا .

فصاحب الحال " الكريم " ، و " الطالب " كل منها جاء مجرورا ، الأول بالحرف ،

والثاني بالإضافة إعرابا ، لكنّ كلا منهما مفعول به في المعنى .

4 - المفعول المطلق : تأتى الحال لتبين هيئة المفعول المطلق .

نحو : علمت العلم سهلا .

5 - المفعول لأجله ، نحو : درست للفائدة مجردة .

6 - المفعول فيه ، نحو : أمضيت الليلة كاملة في البحث .

7 - الجار والمجرور ، مررت بخليل جالسا .

8 - المضاف إليه : لمجيء الحال من المضاف إليه يتطلب واحدا من الشروط الثلاثة الآتية :

1 - أن يكون المضاف بعضا من المضاف إليه ،

---

1 - 79 النساء .

105 - نحو قوله تعالى { أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا }1 .

وقوله تعالى { ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا }2 .

وسوغ مجيء الحال من المضاف إليه في المثالين السابقين ، كون

المضاف جزءا من المضاف إليه ، " فميتا " حال من أخيه ، وهو مجرور بإضافة اللحم إليه ، وهو جزء منه ، وكذلك الحال في المثال الثاني .

2 - أن يكون المضاف كبعض من المضاف إليه من حيث الإسقاط والاستغناء

106 - عنه ، نحو قوله تعالى { ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا }3 .

" حنيفا " حال من إبراهيم وهو مجرور بإضافته إلى " ملة " التي يمكن الاستغناء عنها دون أن يختل المعنى ، فنقول : اتبع إبراهيم حنيفا .

3 - أن يكون المضاف عاملا في الحال . أي أن يكون المضاف مصدرا ، أو وصفا يشبه الفعل مضافين إلى فاعلهما ، أو نائبه ، أو مفعوليهما .

نحو قوله تعالى { إليه مرجعكم جميعا }4 .

" فجميعا " حال من " الكاف والميم " المجرورة بالإضافة إلى " مرجع " ، وهو العامل في الحال ، مع أنه مصدر ، ومصوغ عمله أن المصدر يعمل عمل الفعل .

ومثال الوصف المضاف إلى فاعله : أنت حسن القراءة جاهرةً .

" حسن " صفة مشبهة مضافة إلى فاعلها ، وهو القراءة ، وجاهرة حال من القراءة .

والوصف المضاف إلى نائب فاعله : محمد معصوب العين دامعةً .

واللاعب معلق اليد مكسورةً . " معصوب " ، و " معلق " كل منهما اسم مفعول أضيف إلى نائب الفاعل " عين " ، و " يد " ، و " دامعة " ، و " ومكسورة " حال من العين واليد .

والوصف المضاف إلى مفعوله نحو : أنت ناصر الضعيف محتاجاً . " ناصر " اسم

فاعل أضيف إلى مفعوله وهو " الضعيف " ، " ومحتاجا " حال من الضعيف .

2 - 189 البقرة . 3 - 4 الدخان .

4 - 10 فصلت .

4 ـ أن تكون الحال جملة مقرونة بالواو ، نحو : جاءني مستغيث وهو يصرخ ، 110 ـ ومنه قوله تعالى { أو كالذي مر على قرية وهى خاوية على عروشها }1 .

فوجود الواو في صدر الجملة يرفع توهم أن الجملة نعت للنكرة .

5 ـ أن يكون الوصف بالحال على خلاف الأصل ، كأن تكون الحال جامدة .

نحو : هذا خاتمك حديداً .

6 ـ أن يشترك صاحب الحال النكرة مع صاحب حال معرفة .

نحو : هذا رجل ومحمد منطلقين ، وهؤلاء قوم والشيخ قادمين .

7 ـ وقد يكون صاحب الحال نكرة من غير مسوغ ، وهو قليل ، نحو : وعليه مائة بيضاً ، وفى الحديث : " صلى رسول الله قاعداً ، وصلى وراءه رجال قياماً .

مرتبة الحال مع صاحبها :

الأصل في الحال التأخير ، ولكنها قد تتقدم على صاحبها جوازا ، نحو : جاء راكبا

محمد . وقد أجازوا اتفاقا تقدم الحال على صاحبها المجرور بحرف الجر الزائد ،

نحو : ما جاء راكبا من رجل . أما إذا كان حرف الجر غير زائد ، فقد أجاز البعض ومنع غيرهم ، واستدلوا على جوازه :

111 ـ بقوله تعالى { وما أرسلناك إلا كافة للناس }2 ،

73 ـ ومنه قول الشاعر :

تسليت طراً عنكمُ بعد بينكم بذكراكم حتى كأنكم عندي

ومنه قول الآخر :

مشغوفةً بك قد شغفت وإنما حم الفراق فما إليك سبيل

وحقيقة الأمر أن جواز تقدم الحال على صاحبها المجرور بحرف الجر غير الزائد يكثر في الشعر

ونحو : ما في البستان من شجر مثمراً .

107 ـ ومنه قوله تعالى { وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم }1 .

ومثال النهى : لا يسلب طالب أخاه مستقوياً .

ونحو : ولا يعتد جار على جاره عنوةً .

70 ـ ومنه قول الشاعر قطري بن الفجاءة :

لا يركننْ أحد إلى الإحجام يوم الوغى متخوفاً لحمام

ومثال الاستفهام : هل حضر تلميذ باكياً ؟

71 ـ ومنه قول الشاعر :

يا صاح هل حُمَّ عيش باقياً فترى لنفسك العذر في إبعادها الأملا

3 ـ أن يكون صاحب الحال نكرة مخصوصة بوصف أو بإضافة أو عمل .

مثال الوصف : جاءني زائر عزيز مسلّماً .

108 ـ ومنه قوله تعالى في بعض القراءات :

{ ولما جاءهم كتابا من عند الله مصدَّقاً }2 .

وقوله تعالى { فيها يُفرَق كل أمر حكيم أمراً من عندنا }3 .

72 ـ ومنه قول الشاعر :

يا ربِّ نجيت نوحا واستجبت له في فلك ماخر في اليم مشحونا

ومثال الإضافة : مرني رجل فضل مستصرخاً .

109 ـ ومنه قوله تعالى { في أربعة أيام سواءً للسائلين }4 .

ومثال العمل : أعجبت للاعبٍ كرةً مبتدئاً . " مبتدئا " حال صاحبها " لاعب " ، وهو

نكرة مخصوصة بالعمل ، " كرة " مفعول به للاعب .

---

1 - 4 الحجر .

---

2 - 12 الحجرات . 3 - 47 الحجر .

1 - 95 آل عمران . 2 - 4 يونس .

تعريف صاحب الحال :

هو ما كانت الحال وصفا له في المعنى . نحو : أشرقت السماء صافيةً ،

ونحو : مررت بكل جالساً . فكلمة " الشمس " معرفة بـ " أل " ، وكلمة " كل " معرفة لوجود التنوين ، لأنه عوض عن الكلمة المحذوفة ، والتقدير : مررت بكل الأصدقاء ، فكل معرفة لأنه في الأصل مضاف إلى معرفة ، وهى كلمة الأصدقاء . ومنه قوله تعالى { وكلٌ أتوه داخرين }1 .

ومما سبق يتضح أن صاحب الحال يجب أن يكون معرفة ، لأنه محكوم عليه ، والمحكوم عليه يكون معلوما ، كما هو الحال في المبتدأ ، غير أن صاحب الحال قد يأتي نكرة إذا توفرت فيه المسوغات الآتية :

1 ـ أن تتقدم الحال على صاحبها وهو نكرة محضة ،

نحو : حدثني متلعثما طالب .

وجاءني مسرعا رسول .

68 ـ ومنه قول الشاعر :

لمية موحشا طلل يلوح كأنه خِلل

69 ـ ومنه قول الآخر :

وبالجسم منـّى بيِّنا لو علمته شحوب وأن تستشهدي العين تشهد

" موحشا " حال تقدمت على صاحبها " طلل " ، وهذا مسوغ تنكيره ، وكذلك " بيِّنا "

فقد وقعت حالا متقدمة على صاحبها " شحوب " مما سوغ تنكيره .

2 ـ أن تكون النكرة عامة يتقدمها نفى أو نهى أو استفهام .

نحو : ما في الحديقة من وردة إلا وهى متفتحة .

---

1 - 87 النمل .

1 - 4 يونس .

* اسم المفعول ، نحو : وصلتني رسالة مكتوب خطها واضحاً .

العمل في الحال " واضحاً " وعامله " خطها " هو اسم المفعول " مكتوب " .

* الصفة المشبهة ، نحو : العنب حلو مذاقه ناضجاً .

العامل في الحال " ناضجا " ، وصاحبها " مذاقه " هو الصفة المشبهة " حلو " .

* اسم الفعل ، نحو : نَزَالِ مسرعاً ، وصَهْ ساكتاً .

" فمسرعا " ، و" ساكتا " كل منهما حال العامل فيها وفى صاحبها الضمير المستتر ، اسم الفعل " نزال " ، و" صه " .

3 ـ العوامل اللفظية : وهى التي تحمل معنى الفعل دون حروفه .

* اسم الإشارة ، نحو : هذا أخي قادماً ،

113 ـ وقوله تعالى { أن هذه أمتكم أمة واحدة }1.

ومنه قوله تعالى { وهذا بعلي شيخا }2 .

وقوله تعالى { فتلك بيوتهم خاوية بماظلموا }3 .

العامل في الأحوال السابقة وهى " قادما " ، " أمة " ، " شيخا " ، و " خاوية " هو اسم الإشارة " هذا " في الأمثلة الثلاثة الأُول ، و " تلك " في المثال الرابع .

* شبه الجملة ، الظرف : نحو : محمد معك جالسا ، وعلي عندك قائما .

العامل في الحالين السابقتين " جالسا وقائما " كل من الظرف " معك وعندك " لأن شبه الجملة تتعلق بمتعلق أصله الفعل ، فهو متضمن معناه . أي بمعنى استقر .

* الجار والمجرور ، نحو : المال لك وحدك ، والقصيدة في عقلك واضحةً .

الحال في المثالين السابقين " وحدك و واضحة " وعاملها " لك و في عقلك " .

*حرف التشبيه كأن ، نحو : كأن الفارسَ مقبلاً أسدٌ ، وكأن خالداً البدرُ طالعاً.

1 - 48 الأنعام .

عامل الحال :

تعريفه : هو كل فعل أو " ما عمل عمله " يعمل في صاحب الحال والحال معا .

1 ـ العامل الأصلي :

العامل الأصلي في الحال هو الفعل . نحو : طلع القمر منيرا ، وأشرقت الشمس صافية . فالفعلان " طلع " و " أشرق " كل منهما عمل في صاحب الحال وهو

" القمر و الشمس " كما أن كلا منهما عمل في الحال نفسها " منيرا " ، و " صافيا " .

2 ـ العوامل اللفظية : وهي ما تعمل عمل فعلها وتشمل :

* المصدر الصريح : نحو : أفرحني حضورك مبكراً ، ويعجبني ترتيلك مجوداً ،

وأدهشني نومك متكئاً . فعامل النصب في الحال " مبكرا " هو المصدر " حضور " وقد عمل أيضا في صاحب الحال وهو " الكاف " الضمير المتصل في " حضور "

والواقع مضافا إليه .

ومنه قوله تعالى { إليه مرجعكم جميعاً }1 ،

" فجميعا " حال من الضمير المتصل " كم " في " مرجعكم " ، والعامل فيها وفى صاحبها المصدر " مرجع " .

74 ـ ومنه قول الشاعر مالك بن الريب :

تقول ابنتي إن انطلاقك واحدا إلى الروع يوما تاركي لا أبا ليا

" واحدا " حال ، وصاحبها الضمير المتصل في انطلاقك وهو " الكاف " ، والعامل فيهما المصدر " انطلاق " .

* اسم الفاعل ، نحو : هذا شيخ قارئ قرآنه مُرَتلا ، وهذا رجل عامل عمله متقناً ،

وأواقف محمد خائفاً . " فقارئا وعاملا وخائفا " أسماء فاعلين كل منها عمل في الحال وصاحبه ، الأول عمل في " مرتلا " وصاحبه " قرآنه " ، والثاني في " متقنا " وصاحبه "عمله " والثالث في " خائفا " وصاحبه " محمد " .

، وتخريج الآية الكريمة على أن " كافة " حال من " الكاف " في قوله : أرسلناك ، والتاء في " كافة " للمبالغة ، وليست للتأنيث ، والله أعلم .

---

1 - 259 البقرة . 2 - 28 سبأ .

وجوب تقدم الحال على صاحبها :

تتقدم الحال على صاحبها وجوبا في عدة مواضع هي :

1 ـ أن يكون صاحب الحال محصورا ، نحو : ما جاء ماشيا إلا محمد ، وما جلس مسرورا إلا

خليل .

2 ـ أن يكون صاحب الحال نكرة ، ولا مسوغ لها إلا تقديم الحال عليه ،

نحو : استيقظ باكيا طفل ، وجاء مسرعا رسول .

3 ـ إذا أضيف صاحب الحال إلى ضمير ما يلابسها ، نحو : وقف يخطب في التلاميذ معلمهم.

وجوب تأخير الحال :

يجب تأخير الحال عن صاحبها في المواضع الآتية :

1 ـ أن يكون صاحب الحال مجرورا بالإضافة ، نحو : علمت مجيء الطالب متأخراً ، وسرني ذهاب أخي مبكراً ، وأفرحني عملك مخلصاً .

2 ـ أن يكون مجرورا بحرف الجر غير الزائد ، نحو : مررت بفاطمة جالسةً ،

ونظرت إلى السماء ملبدةً بالغيوم .

أما إذا كان حرف الجر زائدا جاز تقديم الحال على صاحبها ، كما أسلفنا .

3 ـ أن تكون الحال محصورة ، نحو : ما جاء الرحل إلا راكباً ، وما أزعجني الطفل إلا باكياً .

112 ـ ومنه قوله تعالى { وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين }1 .

4 ـ إذا كانت الحال جملة مقترنة بالواو ، نحو " سافر صديقي وقد طلعت الشمس ، وسطع البدر وقد انتصف الشهر .

ثانيا ـ وجوب تأخير الحال عن عاملها :

تتأخر الحال عن عاملها وجوبا في مواضع كثيرة ، وهى كالتالي :

1 ـ أن يكون عاملها فعلا جامدا ، نحو : ما أجمل الورد متفتحاً ! وأعظم بالرجل

صادقا ! ونعم الجار كريماً ، وبئس الصديق منافقاً .

2 ـ أن يكون عاملها اسم تفضيل ، نحو : محمد أكرم الناس خلقاً ،

ويوسف أفضل المتكلمين خطيباً ، وعلة التأخير أن اسم التفضيل صفة جامدة لا يثنى ولا يجمع ، ولا يؤنث ، فهو لا يتصرف في نفسه ، ولا يتصرف في معموله .

أما إذا كان اسم التفصيل عاملا في حالين فيجب تقديم الحال عليه .

نحو : الأحمق صامتاً أفضل منه متحدثاً ، والقمر منيرا أحسن منه معتماً .

3 ـ أن يكون مصدرا يصح تقديره بالفعل والحرف المصدرى .

نحو : أسعدني حضورك شاكرا . أي : أن تحضر شاكرا .

ونحو : يسرني سفرك طالباً للعلم . أي : أن تسافر طالبا .

4 ـ أن يكون عاملها اسم فعل ، نحو : نَزالِ مسرعاً . والتقدير : انزل مسرعا .

ومنه : حَذارِ مهملاً ، وتَراكِ خائفاً .

5 ـ أن يكون صلة " أل " الموصولة ، نحو : محمد هو الجالس مهذباً .

" مهذبا " حال وعاملها " جالس " ، وهو صلة " أل " الموصولة .

6 ـ أن يكون مقرونا " بلام " الابتداء ، نحو : لأنفقنَّ من مالي محتسبا ذلك عند

الله . الحال " محتسبا " ، وعاملها " أنفق " المقرون بلام الابتداء .

7 ـ أن يكون مقرونا " بلام " القسم ، نحو : تالله لأثابرنَّ مجتهدا .

1 ـ 49 المدثر .

مرتبة الحال مع عاملها :

للحال مع عاملها من حيث التقديم والتأخير ثلاثة أحوال كالتالي :

أولا ـ جواز التأخير والتقديم :

1 ـ إذا كان العامل فعلا متصرفا ، نحو : مثلجا لا تشرب الماء ، وفجًا لا تأكل

التين ، وراكبا جاء صديقي ، وباكيا استيقظ الطفل .

115 ـ ومنه قوله تعالى :{ خشعا أبصارهم يخرجون }1 .

2 ـ إذا كان العامل وصفا يشبه الفعل المتصرف .

كاسم الفاعل : نحو : مسرعاً اللاعبُ منطلقٌ .

أو اسم المفعول ، نحو : واقفاً اللصُ مجلودٌ .

أو الصفة المشبهة .

76 ـ كقول الشاعر يزيد بن مفرغ :

عدس ما لعباد عليك إمارة أمنتِ وهذا تحملين طليق

فجملة تحملين في محل نصب على الحال ، وعاملها " طليق " ، وهو صفة مشبهة .

ومما تجدر ملاحظته من الأمثلة السابقة أن الأحوال الواردة فيها يجوز تأخيرها كما يجوز تقديمها ، فنقول لا تشرب الماء مثلجا ، وقس عليه

__فائدة__ :

إذا كان العامل في الحال فعلا جامدا أو صفة تشبه الفعل الجامد ، وهى اسم التفضيل ، أو معنى الفعل دون حروفه ، فلا يجوز تقديم الحال عليه ، وإنما يجب

تأخيرها ، نحو : ما أجمل البدر منيراً ، وما أعظم محمدا منشداً .

ونحو : أخوك أمهر المتسابقين فارساً ، ومحمد أفضل القارئين مرتلاً .

ونحو : كأن يوسف زاحفاً أسدٌ ، ولعل أخاك عائداً فائزٌ .

---

1 ـ 7 القمر .

---

1 ـ 92 الأنبياء . 2 ـ 72 هود .

3 ـ52 النمل .

75 ـ ومنه قول الشاعر :

كأن قلوبَ الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العناب والحشف البالي

العامل في الأحوال السابقة وهى " مقبلا و طالعا و ورطبا " حرف التشبيه " كأن " لأنه يتضمن معنى الفعل " أشبه " .

* حرف التمني ليت ، نحو : ليت المواطنَ قوياً يساعد الضعفاء ، وليت هذا أخي

مغامراً وليت الشجاعةَ دائماً فينا . العامل في الأحوال السابقة وهى " قويا و مغامرا و دائما " هو حرف التمني " ليت " لأنه يتضمن معنى الفعل " تمنى " .

* حرف الترجي لعل ، نحو : لعل هذا المتسابق فائزا ، ولعلك مدعيا على حق .

العامل في الحال " فائزا و مدعيا " هو حرف الترجي " لعل " لأنه تضمن معنى الفعل أترجى .

*الاستفهام ، نحو : ما بك مسرعاً ؟ وكيف أنت واقفاً ؟

114 ـ ومنه قوله تعالى : { فما لهم عن التذكرة معرضين }1 .

العامل في الأحوال السابقة وهى " مسرعا ، واقفا ، ومعرضين " هو أداة الاستفهام " ما " في المثالين الأول والثالث ، و " كيف "

في المثال الثاني ، لأن كلا منهما تضمن معنى الفعل أسأل أو أستفسر .

* حرف التنبيه ، نحو : ها هو ذا والدي قادماً ، وها هو ذا أحمد جالساً . العامل في

الحال " قادما وجالسا " هو حرف التنبيه " ها " لأنه بمعنى الفعل أنبهك .

* حرف النداء ، نحو : يا أيها المسكين مرثيًاً لحاله ، ويا أيها المفقود مبكيًاً عليه .

العامل في الحال " مرثيا ومبكيا " هو حرف النداء " يا " لأنه يتضمن معنى الفعل أنادي .

الحال " مجتهدا " وعاملها " أثابر " المقرون " بلام " القسم ، وعلة التأخير أن التالي

للام الابتداء ، ولام القسم لا يتقدم عليها .

8 ـ أن تكون الحال مؤكدة لعاملها ، نحو : رجع العدو متقهقرا ، وصرخ الطفل باكيا .

9 ـ أن يكون العامل لفظا متضمنا معنى الفعل دون حروفه ، كأسماء الإشارة ، وكأن ، وليت ،

ولعل ، وحروف التنبيه ، والاستفهام التعظيمي ، وأحرف النداء ، وشبه الجملة " الظرف والجار والمجرور " .

نحو : هذا أخي قادماً .

116 ـ ومنه قوله تعالى { فتلك بيوتهم خاويةً }1 .

ونحو : كأن محمداً أسدٌ زاحفاً ، وكأن عليا مندفعاً إعصارٌ .

ومنه قول الشاعر امرئ القيس :

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العناب والحشف البالي

ونحو : ليت خالدا أخوك صادقاً . ونحو : لعل محمدا صديقك قادماً ،

ونحو : ها أنت محمدٌ راكباً ، ونحو قول الأعشى : " يا جارتا ما أنت جارةً " ،

" فجارة " الثانية حال من الضمير " أنت " ، وعاملها " ما " الاستفهامية ،

وليست تمييزا (2) ، ونحو: يا أيها اللاعب مسرعاً ، ويا أيها الطالب واقفاً .

أما الظرف والجار والمجرور " شبه الجملة " فيجوز تقدم الحال عليهما ، وتأخره إذا

لم يكن مخبرا بهما ، وقال البعض يندر تقدمه . نحو : الموضوع عندك ملتبساً ،

أو : الموضوع ملتبساً عندك ، ونحو : الأمر في ذهنك واضحاً ، أو الأمر واضحا

في ذهنك ، وقد أجاز ذلك الأخفش قياسا .

117 ـ ومنه قوله تعالى في بعض القراءات ، وهي قراءة الحسن البصري :

{ والسموات مطويات بيمينه }3 .

" مطويات " حال تقدمت على عاملها شبه الجملة " بيمينه " ، الواقع خبرا ،

والسموات مبتدأ ، وهو صاحب الحال . وسنتعرض لإعراب الآية بالتفصيل في

———————

1 - 52 النمل .

2 ـ التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل لمحمد عبد العزيز النجار ج1 ص482 .

3 - 67 الزمر .

موضعه ، والوقوف على آراء النحاة في إعرابها ، إن شاء الله .

10 ـ أن تكون الحال جملة مقترنة بالواو ، نحو : خرجت والسماءُ ممطرةٌ .

فجملة الحال " والسماء ممطرة " تأخرت عن عاملها " خرج " .

وأجاز البعض تقديمها على عاملها إذا لم تقترن بالواو ، نحو : المؤذن يؤذن

وصلتُ . بل أجازوا تقديمها وهي مقترنة بالواو ، نحو : والجرس يقرع دخلت

المدرسة . والذي أراه ويراه غيري من النحاة عدم جواز التقديم في كلتا الحالتين لما في ذلك من

ثالثا ـ وجوب تقديم الحال على عاملها .

يجب تقديم الحال على عاملها في المواضع التالية :

1 ـ إذا كان لها صدر الكلام كأداة الاستفهام " كيف " ، نحو : كيف حضر أبوك ؟

وكيف استيقظ الطفل ؟

2 ـ إذا كان العامل في الحال اسم التفضيل وقد توسط بين حالين مختلفين فُضّل

صاحب أحدهما على الآخر ، نحو : محمد راجلاً أسرع من أحمد راكباً ،

والعنب نيًا أفضل من الكرز ناضجا .

أو توسط اسم التفضيل بين حالين كان صاحبهما واحدا ، وفضل نفسه في حالة دون الأخرى ، نحو : الطفل زاحفاً أنشط منه ماشياً ،والعصفور مغرداً أفضل منه ساكتاً .

نلاحظ من الأمثلة السابقة أن الحال التي للمفضل يجب تقديمها على اسم التفضيل ،

بحيث يكون اسم التفضيل متوسطا بين الحالين .

" فراجلا ، ونيًا ، وزاحفا ، ومغردا " كل منها جاء حالا مفضلة لذلك وجب تقديمها على عاملها ، وهو اسم التفضيل .

على أن هذه المسألة تدخل في باب الإجازة أكثر منه في باب الوجوب ، ومثلها الحالة الثالثة في تقديم الحال على عاملها وهي :

3 ـ إذا كان العامل في الحال يتضمن معنى التشبيه دون حروفه ، عاملا في حالين يراد بهما تشبيه صاحب الأول بصاحب الثاني ، نحو : أنا فقيراً كسليم غنيا ،

ومحمد جاهلاً كأحمد عالماً ، والثعلب ساعياً كالأسد نائماً .

<u>أنواع الحال</u>

تأتي الحال على ثلاثة أنواع وهي كالتالي :

1 ـ حال مشتقة : وهو الأصل فيها ، نحو : جاء الرجل راكباً ، وصافحت الضيف مسروراً ، " فراكبا ، و مسرورا " كل منها جاءت حالا مشتقة ، لأن الأولى اسم فاعل ، والثانية اسم مفعول .

2 ـ حال جامدة مؤولة بالمشتق ، وذلك في عدة مواضع :

أ ـ إذا دلت على تشبيه ،نحو : هجم المجاهد على العدو أسداً .

وجاءت زينب بدراً .

وقفز اللاعب قرداً . فكل من الأحوال الواردة في الأمثلة السابقة وهي " أسدا ، وبدرا ، وقردا " جاءت جامدة ، ولكنها مؤولة بالمشتق ، والتقدير : شجاعا كالأسد ، وجميلة كالبدر. وعاليا أو كثيرا كالقرد .

ب ـ إذا دلت على مفاعلة ، نحو : قابلته وجهاً لوجه ، وصافحته يداً بيد ، وحدثته فاهُ إلى فيَّ ، والتقدير : التقينا متقابلين ، وتصافحنا متقابضين ، وتحدثنا متشافهين .

ج ـ إذا دلت على تفصيل أو ترتيب ، نحو : قرأت القصة فصلاً فصلاً ،

ومزقت الثوب جزءاً جزءاً ، ودخل الطلاب الفصل طالباً طالباً .

3 - 17 مريم . 4 - 142الأعراف .

5 - 82 الحجر . 6- 61 الإسراء .

أقسام الحال :

تنقسم الحال عدة أقسام كالتالي :

أولا ـ تنقسم باعتبار فائدتها إلى قسمين :

1 ـ حال مبينة أو مؤسسة .

وهى الحال التي لا يستفاد معناها إلا بوجودها ، نحو : وصل الطلاب راكبين ،

ثانيا ـ تنقسم الحال باعتبار صاحبها إلى قسمين :

1 ـ حال حقيقية : هي الحال التي تبين هيئة صاحبها ، نحو : حضرت راكباً ،

وجلست متكئاً .

2 ـ حال غير حقيقية " الحال السببية " : هي الحال التي تبين هيئة ما يحمل ضميرا يعود إلى صاحب الحال ، نحو : مررت بالدار قائماً سكانها ، وكلمت زينب واقفاً أخوها .

ثالثا ـ تنقسم الحال باعتبار زمانها إلى قسمين :

1 ـ حال مقارنة لزمان عاملها : هي الحال الموافقة لزمان وقوع الفعل ، وهذا هو

الغالب ، نحو : جاء الرجل راكباً ، وجلس الضيف متكئاً . " فراكبا ، و متكئا " كل

منها حال مقرونة بزمان عاملها ، وليست مغايرة له .

2 ـ حال مقدَّرة لزمان عاملها ، وتسمى أيضا الحال المستقلة : لأنها تبين وقوع زمن عاملها في المستقبل ، نحو : مررت برجل معه صقر صائداً به غدا ،

124 ـ ومنه قوله تعالى { ادخلوها بسلام آمنين }1 .

وقوله تعالى { لتدخُلُنَّ المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين }2 .

———

1 - 46 الحجر . 2 - 27 الفتح .

ثانيا ـ تنقسم الحال باعتبار صاحبها إلى قسمين :

1 ـ حال منتقلة : وهى الحال المشتقة من المصدر غير ملازمة لصاحبها .

نحو : حضر الطالب ماشيا .

2 ـ حال غير منتقلة " ملازمة " : هي الحال الملازمة لصاحبها ، كما في الحال

المؤكدة ، نحو : دعوت الله سميعا .

123 ـ ومنه قوله تعالى { ويوم أبعث حياً }1 .

وقوله تعالى { خلق الإنسان ضعيفاً }2 .

وقوله تعالى { فتمثل لها بشراً سوياً }3 .

ويسمى هذا النوع من الحال حالا موطئة ، لأنها تمهد لما بعدها .

ب ـ أن تكون الحال دالة على العدد ، نحو : أمضيت في المنفى خمس سنين ،

وقضيت مدة العمل في التعليم ثلاثين سنة ،

119 ـ ومنه قوله تعالى { فتم ميقات ربه أربعين ليلة }4 .

ج ـ أن تكون الحال دالة على تفضيل بين شيئين ، نحو : محمد شاعراً أفضل منه كاتباً ، وإبراهيم شيخاً أقوى منه شاباً ، والتمر طرياً أفضل منه جافاً .

د ـ أن تكون الحال نوعا لصاحبها ، نحو : لبس خاتمه ذهباً .

هـ ـ أن تكون الحال فرعا لصاحبها ، نحو : هذا قميصك قطناً ،

120 ـ ومنه قوله تعالى { وكانوا ينحتون من الجبال بيوتاً }5 .

و ـ أن تكون الحال أصلا لصاحبها ، نحو : هذا خاتمك فضة ، وهذا قرطك ذهبا ،

121 ـ ومنه قوله تعالى { أأسجد لمن خلقت طيناً }6 .

———

1 - 33 مريم . 2 - 28 النساء .

ففي المثال الأول والثاني دلت الحال على التفصيل والتوضيح ، وفى الثالث كان التقدير : مرتبين .

د ـ إذا دلت على تسعير ، نحو : اشتريت الحرير متراً بعشرين ريالا ، وبعت الزيت لتراً بدينار . التقدير مسعرا بكذا .

3 ـ تأتى الحال جامدة وقد أغنى عن تأويلها بالمشتق الآتي :

أ ـ أن تكون الحال موصوفة بمشتق ، نحو : إليك حديثي جواباً صريحاً ،

118 ـ ومنه قوله تعالى : { إنَّا أنزلناه قرآنا عربياً }1 ،

وعاد الجيش منتصراً ، وحضر المدير مبكراً .

2 ـ حال مؤكدة : وهي التي يستفاد معناها بدونها ، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام :

أ ـ حال مؤكدة لعاملها معنى ولفظا .

نحو قوله تعالى { وأرسلناك للناس رسولا }2 .

أو مؤكدة له معنى دون اللفظ ، نحو : فتبسم ضاحكاً .

وقوله تعالى { ثم وليتم مدبرين }3 .

ب ـ مؤكدة لصاحبها :

122 ـ نحو قوله تعالى { لآمن من في الأرض كلهم جميعاً }4 .

ج ـ مؤكدة لمضمون الجملة ، وشروطها :

أن يكون عامل الحال واجب الإضمار ، والحال واجبة التأخير ، والجملة مكونة من اسمين معرفتين جامدين ، نحو : محمد أبوك عطوفاً ،

77 ـ ومنه قول الشاعر :

أنا ابن دارة معروفاً بها نسبي   وهل بدارة يا للناس من عار

والتقدير : أخُصُه عطوفا ، وأحقّ معروفا .

———

1 - 2 يوسف . 2 - 79 النساء .

3 - 25 التوبة . 4 - 99 يونس .

امتناع مجيء الواو كرابط ، وتعيين الضمير بدلا منها في عدة مواضع :

1 ـ إذا كانت جملة الحال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها ، نحو : الحق لا شك فيه ، 126 ـ ومنه قوله تعالى : { ذلك الكتاب لا ريب فيه }1 .

2 ـ أن تقع الجملة الحالية بعد عطف ،

127 ـ كقوله تعالى { فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون }2 .

3 ـ إذا كانت الجملة الحالية دالة على الزمن الماضي ، وواقعة بعد إلاّ ،

نحو : ما تكلم إلاّ ضحِكَ ، وما سار على قدميه ألاّ ترنَّحَ ،

128 ـ ومنه قوله تعالى { إلاّ كانوا به يستهزئون }3 .

4 ـ إذا كانت الجملة الحالية دالة على الزمن الماضي متلوة بـ " أو " .

نحو : لأقاطعنه عاش أم مات ، لا أكلمنه غاب أو حضر ،

ومنه قول الشاعر :

كن للخليل نصيرا جار أو عدلا   ولا تشح عليه جاد أو بخلا

5 ـ إذا كانت الجملة الحالية مضارعة مثبتة ، غير مقترنة بقد ،

نحو : قدم المسافر تذبح الذبائح لمقدمه ، وصل التلميذ يحمل حقيبته في يده ،

129 ـ ومنه قوله تعالى { ولا تمنن تستكثر }4 .

6 ـ إذا كانت الجملة الحالية مضارعة منفية بلا ،

130 ـ كقوله تعالى { وما لنا لا نؤمن بالله }5 ،

وقوله تعالى { مالي لا أرى الهدهد }6 .

———

1- 2 البقرة . 2 ـ 4 الأعراف . 3 ـ 11 الحجر .

4 ـ 6 المدثر . 5 ـ 84 المائدة . 6 ـ 20 النمل .

* الأصل في رابط الجملة الحالية أن يكون " الضمير " سواء أكان معينا أم مقدرا .

مثال الضمير المعين : وقف الشاعر يلقى الشعر .

ومثال المقدر : اشتريت الزيت لتراً بدينار . والتقدير : لترا منه .

* أما إذا لم يتوفر الضمير تعين وجوب الواو كرابط ، وتسمى واو الحال ، وبعض النحويين يسميها " واو الابتداء " ، نحو : سافر أخي والجو صحو .

* وقد تأتى الواو والضمير معا كرابط ، وذلك لتمكين الربط ، نحو : استمعت إلى الشاعر وأنا مندهش ، ووصل الطالب وحقيبته في يده .

ويجب الربط بالواو في عدة مواضع :

1 ـ إذا كانت الجملة الحالية مبدوءة بفعل مضارع مثبت مقرون بقد ،

نحو : لِمَ تقطعون الأمل وقد يعود الغائب ؟

125 ـ ومنه قوله تعالى { وقد تعلمون أني رسول الله إليكم }1 .

2 ـ إذا كانت الجملة الحالية مبدوءة بضمير صاحبها ، نحو : قصدتك وأنا واثق بمروءتك ، ورحلت وأنا غاضب منك .

3 ـ إذا كانت الجملة الحالية ، جملة اسمية مجردة من ضمير يربطها بصاحبها ،

نحو : فرَّ اللصوص والحراس نائمون ، ومات المريض والطبيب غائب .

4 ـ إذا كانت جملة الحال ، جملة ماضية ، غير مشتملة على ضمير صاحبها ، وسواء أكانت الجملة مثبتة ، أم منفية .

———

1 ـ 5 الصف .

مثال المثبتة : وصلت المدينة وقد طلع الفجر ، وانتهيت من عملي وقد غربت الشمس .

ومثال المنفية : انقضى العام الدراسي وما انتهينا من العمل .

نلاحظ من المثالين السابقين أن الحال " صائدا ، وخالدين ، وآمنين " كل منها جاءت لتبين وقوع زمن عاملها في الزمان المستقبل .

أنواع الحال :

تنقسم الحال إلى عدة أنواع هي :

1 ـ حال مفردة : وهي مالا تكون جملة أو شبه جملة ، نحو : زارني صديقي مسروراً ، ونحو : كافأ المدير الطالبين متفوقين ، وحضر التلاميذ إلى المدرسة راكبين .

" فمسرورا ، ومتفوقَين ، وراكبِين " كل منها جاءت حالا مفردة .

2 ـ حال جملة بنوعيها :

أ ـ حال جملة اسمية ، نحو : وصل فريق المدرسة ووجوههم يعلوها البشر ، وخرجت من منزلي والسماء ممطرة .

فجملة " ووجوههم يعلوها البشر " وجملة " والسماء ممطرة " كل منهما وقع حالا .

ب ـ حال جملة فعلية ، نحو : جلس الطالب يقرأ الدرس ، ووقف التلاميذ يحيون العلم . فجملة " يقرأ الدرس ، ويحيون العلم " كل منهما وقع حالا .

3 ـ حال شبه جملة بنوعيها :

أ ـ الحال الظرف المكاني والزماني ، نحو : تكلم الخطيب فوق المنبر ، وشاهدت الهلال بين السحاب . ونحو : سافرت إلى الرياض يوم الجمعة ، وغادرت دمشق صباح الخميس .

ب ـ الحال الجار والمجرور ، نحو : خرج الأمير في قومه ، ووقف الطائر على الغصن .

شروط جملة الحال :

يشترط في الجملة الحالية : أن تكون جملة خبرية ، وألا تكون مصدرة بحرف استقبال كالسين وسوف ، وأن تشتمل على رابط يربطها بصاحب الحال .

الرابط في جملة الحال :

عاملها ، مثال الظرف : أخوك عندك جالساً ، والبدوي بين الأشجار مقيماً .

ومثال المجرور : محمد في البيت منتظراً ، والمعلم في الفصل واقفاً .

نلاحظ أن كل الأحوال الواردة في الأمثلة السابقة ، لا يجوز تقديمها على عاملها الظرف أو الجار والمجرور .

8 ـ رغم امتناع تقديم الحال على عاملها الظرف ، أو الجار والمجرور ، ورد عن بعض النحاة آراء قائلة بجواز تقديمها ، إذا توسطت الحال بين عاملها وصاحبها ،

نحو : محمد جالساً عندك ، والطالب واقفاً في الفصل ،

ومنه قوله تعالى ـ وقد أشرنا إليه في موضعه ونكرره للفائدة ـ

{ والسموات مطويات بيمينه }1 ،

132 ـ وقوله تعالى { ما في بطون هذه الأنعام خالصةً لذكورها }2 ، وهذا فيه اتفاق .

أما إذا تقدمت الحال على عاملها وصاحبها معا ، فهذا يمتنع مطلقا ، فلا يجوز

القول : جالسا محمدا عندك ، وواقفا الطالب في الفصل ، ومع ذلك أجازه الأخفش واستدل عليه 133 ـ بقوله تعالى { هنالك الولاية لله الحق }3 .

" فهنالك " ظرف في محل نصب حال تقدمت على عاملها وصاحبها معا ، والولاية مبتدأ ، ولله في محل رفع خبر .

———

1 ـ 67 الزمر . 2 ـ 139 الأنعام .

3 ـ 44 الكهف .

9 ـ قد تتعدد الحال وصاحبها واحد ، كما هو الحال في تعدد الخبر للمبتدأ الواحد ،

نحو : جاء محمد راجلاً ضاحكاً ، وزحف الطفل متعثراً باكياً ،

79 ـ ومنه قول الشاعر :

عليَّ إذا ما جئتُ ليلى بخُفية   زيارة بيت الله رجلانَ حافياً

2 ـ معنى كون الحال فضلة ، أي ليست مسندة ولا مسندا إليها ، لكن هذا لا يعنى أنه يصح الاستغناء عنها ، فقد تجيء الحال غير مستغنى عنها .

131 ـ كقوله تعالى { وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين }1 .

ومنه قول الشاعر :

إنما الميت من يعيش كئيبا   كاسفا باله قليل الرجاء

3 ـ الحال يذكر ، ويؤنث ، والأفصح في لفظه التذكير ، وفى وصفه وضميره التأنيث .

4 ـ الأصل فى الحال أن تكون نكرة ، وقد تجيء معرفة لفظا ، ولكنها مؤولة

بنكرة . نحو : جاء والدك وحده ، وادخلوا الأول فالأول ، وأرسلها العراك ، وجاءوا

الجماء الغفير . في الأمثلة السابقة نجد أن كلمة " وحده ، والأول ، والعراك ، والجماء " كل منها جاءت حالا معرفة لكنها مؤولة بنكرة ، والتقدير : جاء والدك

منفردا ، وادخلوا مرتبين ، وأرسلها معتركة ، وجاؤوا جميعا .

5 ـ قد تأتي الحال بلفظ المعرف بالعلمية ، نحو : جاءت الخيل بدادا ، والتقدير :

متبددة . فكلمة " بداد " في الأصل علم من جنس التبدد والتفرق ، ومثلها كلمة " الفجار " علم للفجرة.

———

1 ـ 16 الأنبياء .

6 ـ قد تأتي الحال مصدرا ، والتخريج لها في ذلك ، أن تكون مؤولة بالوصف ،

نحو : حضر الولد جريا ، ومات قهرا ، والتقدير : حضر الولد جاريا ، ومات

مقهوراً ، وهو سماعي عند كثير من النحاة ، وقد قاسه البعض ، وهناك من جعل المصدر في هذا الباب منصوبا على المفعولية المطلقة ، والعامل فيه محذوف ، والتقدير : حضر الولد يجري جريا ، ونحوه .

7 ـ إذا كان عامل الحال ظرفا أو جارا ومجرورا ، امتنع تقديم الحال على

ومنه قول الشاعر :

أقادوا من دمي وتوعدوني   وكنت ولا ينهنهني الوعيد

7 ـ إذا كانت مضارعة منفية بما ، نحو : زحف الجنود ما يهابون الأعداء ،

78 ـ ومنه قول الشاعر :

عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة   فما لك بعد الشيب صباً متيما

حذف عامل الحال :

* قد يحذف عامل الحال إذا دل عليه دليل ، نحو قولهم : راشدا . للقاصد سفرا ،

ومأجوراً . للقادم من الحج .

* يحذف عامل الحال وجوبا في المواضع التالية :

1 ـ أن يقصد بالحال تبيان الزيادة أو النقصان بالتدريج ، نحو : تصدق بريال

فصاعداً . والتقدير : ذهب التصدق صاعدا أو فأكثر ، ومنه اشتريت القميص بجنيه فنازلا .

2 ـ أن يقصد بالحال التوبيخ ، نحو : أمتوانياً عن الصلاة وقد صلى الناس ؟

وأجالسا وقد وقف الحاضرون ؟

3 ـ أن تكون الحال مؤكدة لمضمون الجملة ، نحو : أنت صديقي مواسياً ،

ومحمد أبوك عطوفاً ، والتقدير : أعرفك مواسيا ، وأعرفه عطوفا .

4 ـ أن تسد مسد الخبر ، نحو : ضربي التلميذ مهملاً ، والتقدير : ضربي إياه واقع إذا وجد مهملا .

فوائد وتنبيهات :

1 ـ المراد بالوصف في قولهم " الحال وصف فضلة " ما دل على معنى وذات متصفة به ، وهو اسم الفاعل والمفعول ، والصفة المشبهة ، والمبالغة ، والتفضيل ،

والمقصود الوصف ولو تأويلا لتدخل الجملة ، وشبهها ، والحال الجامدة ، لتأويل ذلك كله بالمشتق .

17 ـ قدر بعض النحاة الواو الرابطة في الجملة الحالية بـ " إذ " ولا يقصد بالتقدير هنا أن تكون بمعناها ، لأنه لا يُرادف الحرف وهو " الواو " بالاسم وهو

" إذ " ، بل اعتبروا " الواو " وما بعدها مربوطة ، أو مقيدة بالعامل فيها لكونها حينئذ تفيد زمن وقوع الفعل فيعتاضوا بـ " إذ " عنها .

18 ـ قد يحذف الرابط لفظا ، ويكون حينئذ منويا ، نحو : اشتريت الحرير مترا

بدينار ، وبعت القطن ذراعا بريال ، والتقدير : مترا منه ، وذراعا منه ،

81 ـ ومنه قول الشاعر :

نصفَ النهارَ الماء غامره   ورفيقه بالغيب ما يدري

والتقدير : والماء غامره .

19 ـ قد تشتبه الحال بالتمييز في مثل قولهم : لله دره فارساً ، و لله درك عالماً ، " ففارسا و عالما " في المثالين السابقين ونحوهما تمييز ، لأنه لم يقصد به تمييز الهيئه ، وإنما ذكر لبيان جنس المتعجب منه ، والهيئة مفهومة ضمنا ، ولو قلت : لله

دره من فارس ، لصح ، ولا يصح هذا في الحال . وليس مثل ما تقدم هو التمييز حقيقة ، وإنما هو صفته نابت عنه بعد حذفه ، والأصل " لله دره رجلا فارسا {1} .

———

1 ـ جامع الدروس العربية للغلاييني ، ج3 صـ 79 .

نماذج من الإعراب

104 ـ قال تعالى : { وألقى السحرة ساجدين }

وألقى : الواو حرف عطف ، ألقى فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح .

السحرة : نائب فاعل مرفوع بالضمة .

ساجدين : حال منصوبة بالياء ، والجملة معطوفة على ما قبلها .

13 ـ هناك أحوال مركبة تركيب أحد عشر ، وغيرها من الأعداد المركبة ، وهى مبنية على فتح الجزأين ، إلا إذا كان جزؤه الأول ياء فيبنى على السكون ، وهذه الأحوال على نوعين :

أ ـ ما ركب مما أصله العطف ، نحو : تفرقوا شذر مذر ، والتقدير : متفرقين أو

مشتتين ، ومنه هذا جاري بيتَ بيتَ ، والتقدير : ملاصقا لي .

ب ـ ما ركب مما أصله الإضافة ، نحو : فعلته بادئ بدءَ ، والتقدير : فعلته مبدوءاً ، ومنه : تفرقوا أيدي سبأ ، والتقدير : مشتتين .

14 ـ يجوز الربط بالواو ، وتركها في الجملة الاسمية المقترنة بضمير صاحبها ،

نحو : حضر الطالب وكتابه في يده ، أو حضر الطالب كتابه في يده .

15 ـ إذا كانت الجملة الحالية دالة على الزمن الماضي ، ومشتملة على ضمير صاحبها، رجح فيها الارتباط بالضمير ، وبالواو وقد معا ، نحو : انتصر القائد وقد

مات ، وجاء الرسول وقد أسرع .

وقد ترتبط بالضمير وقد دون الواو ، نحو : انتصر القائد قد مات .

80 ـ ومنه قول الشاعر :

وقفت بربع الدار قد غير البلى   معارفها والساريات الهواطل

———

3 ـ 23 الرعد . 4 ـ 127 البقرة .

فالجملة الحالية " غير البلى معارفها " قد ربطت بالضمير وبقد دون الواو ،

وقد تربط بالضمير فقط ، نحو : هذه بضاعتنا ردت إلينا، فجملة الحال " ردت إلينا " الرابط فيها الضمير المستتر في " ردت " .

16 ـ أما إذا كانت الجملة الحالية ماضية منفية ، فالأرجح فيها أن تربط بالواو والضمير معا ، نحو : قدم والدك وما فعل شيئا ،

وقد تربط بالضمير فقط ، نحو : قدم والدك ما فعل شيئا .

* كما تتعدد الحال بتعدد صاحبها ، نحو : قابلت خليلا راكباً ماشياً ،

وصافحت الضيف واقفاً جالساً . في المثالين السابقين تكون الحال الأولى للاسم الذي

يسبقها ، والثانية للضمير المتصل بالفعل ، هذا إذا لم تأمن اللبس ، فإذا أمنت اللبس فقدم أيهما شئت

وقد ورد تعدد الحال مجموعة في :

قوله تعالى : { وسخر لكم الشمس والقمر دائبين }1 ،

وقوله تعالى { وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات }2 .

10 ـ إذا لم يكن للحال عامل من العوامل السابقة الذكر، فلا يصح وقوعه ، فإذا

قلنا : خالد صديقك قادما ، ومحمد أخوك مهملا ، لا يجوز ، لأنه ليس في المثالين السابقين فعل أو ما تضمن معنى الفعل (3) ، والبعض يجيزه على تأويل أن صاحب الحال ضمير محذوف ، والتقدير : خالد صديقك أراه قادما ، ومحمد أخوك أعرفه مهملا(4) .

11 ـ قد يحذف عامل الحال سماعا ، نحو : هنيئاً لك ، والتقدير : هنأك هنيئا ، أو ثبت لك الخير هنيئا .

———

1 ـ 33 إبراهيم . 2 ـ 12 النحل .

3 ـ معجم القواعد العربية ، عبد الغنى الدقر ، ص 217 .

4 ـ التطبيق النحوي ، د : عبده الراجحي ص 628 .

12 ـ قد يحذف الحال إذا دلت عليه قرينة ، وأكثر ما يكون ذلك إذا كانت الحال قولا أغنى عنه ذكر المقول .

134 ـ كقوله تعالى { والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم }1 .

والتقدير : قائلين سلام عليكم ،

ومنه قوله تعالى{ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا }2 . والتقدير : قائلين ربنا تقبل منا .

105 ـ قال تعالى { أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا }

أيحب : الهمزة للاستفهام التقريري حرف مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب ، يحب فعل مضارع مرفوع بالضمة .

أحدكم : فاعل مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

أن يأكل : أن حرف مصدري ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ، يأكل فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو ، والمصدر المؤول بالصريح في محل نصب مفعول به ليحب ، والتقدير : أيحب أحدكم أكل .

لحم أخيه : لحم مفعول به ليأكل ، وهو مضاف ، وأخيه مضاف إليه مجرور بالياء ، لأنه من الأسماء الستة ، وأخي مضاف ، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه .

ميتا : حال منصوبة بالفتحة .

أسلوب القسم

نوع من أنواع أساليب التوكيد .

مكوناته :

يتكون من : أداة القسم ، والمقسم به ، والمقسم عليه ، وهو ما يسمى جواب القسم .

نحو : والله لأعطفنَّ على اليتيم .

ونحو : أيمن الله لأساعدنَّ المحتاج .

أدواته : تنقسم أدوات القسم إلى ثلاثة أقسام هي :

1 ـ الحروف ، وهي : الباء ، الواو ، التاء . وعملها الجر ، ولا محل لها من الإعراب .

2 ـ الأسماء ، وهي : عمْر ، وأيمن ، ويمين .

3 ـ الأفعال ، وهي : أحلفُ ، وحلفَ ، وأقسمُ ، وقسمَ .

أولا ـ الحروف :

1 ـ الباء : تدخل على لفظ الجلالة " الله " ، كما تدخل على جميع الأسماء الظاهرة والمضمرة .

مثال دخولها على لفظ الجلالة : بالله لا تهمل واجباتك .

ونحو : بالله لن نتوانى عن نصرة المظلوم .

ومثال دخولها على الاسم الظاهر قول زهير بن أبي سلمى :

وأقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من قريش وجرهم

فقد دخلت الباء على كلمة " البيت " وهو اسم ظاهر في قوله " بالبيت " .

ومثال دخولها على المضمر قول عمر بن يربوع

رأى برقا فأوضع فوق بكر فلا بك ما أسال وما أغاما

ودخلت هنا على الضمير وهو " كاف " الخطاب في قوله " بك " .

2 ـ الواو : وتدخل على لفظ الجلالة " الله " ، كما تدخل على الأسماء الظاهرة فقط ، ولا يجوز ذكر فعل القسم معها .

نحو : والله لأتصدقن بما أستطيع .

ولا يصح أن نقول : أقسم والله لأقولن الصدق .

3 ـ التاء : وتختص بالدخول على لفظ الجلالة فقط ، ولا يجوز ذكر فعل القسم معها .

نحو : تالله لأناضلن من أجل تحرير فلسطين .

ولا يصح أن نقول : أقسم تالله لأناضلن .

ثانيا ـ الأسماء وهي : عمْر ، وأيمن ، ويمين .

نحو قول ذي الأصبع العدواني :

إني لعمرك ما بي بذي غلق عن الصديق ولا خيري بممنون

فقد أقسم الشاعر بالاسم " لعمرك " .

ثالثا ـ الأفعال : أحلف ، وحلف ، وأقسم ، وقسم .

نحو قول النابغة الذبياني :

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء المرء لله مذهب

فقد أقسم الشاعر بالفعل " حلفت " .

جملة القسم :

تنقسم جملة القسم الكبرى ، ـ ونعني بالكبرى : الجملة المشتملة على جملة القسم ، وجملة الجواب ، لأن مجموع الجملتين يطلق عليه جملة القسم الكبرى ـ إلى نوعين :

1 ـ جملة القسم الفعلية :

وهي المبدوءة بفعل . نحو : أقسم بالله أن أحافظ على مقدرات الوطن .

2 ـ جملة القسم الاسمية :

وهي المبدوءة باسم ، وتنقسم إلى نوعين :

أ ـ الجملة المبدوءة باسم مختص بالقسم ، كيمين ، وأيمن الله ، ولعمرك .

نحو : أيمن الله لن أقصر في خدمة بلادي .

ب ـ الجملة المبدوءة باسم غير مختص بالقسم .

نحو : عهد الله لأوفينك حقك .

أقسام القسم وأجوبته :

ينقسم القسم إلى نوعين : القسم الطلبي ، والقسم الخبري .

أولا ـ القسم الطلبي :

هو كل قسم يكون جوابه الأمر ، أو النهي ، أو الاستفهام ، أو ما كان جوابه مبدوءا بـ " أن " أو ، " لا " ، أو " ما " .

مثال الأمر : بالله لتكونن بارا بوالديك .

النهي : يمين الله لا تقاطعنا .

والنون في " ليكونْ " نون التوكيد الخفيفة ، وهي حرف مبني على السكونلا محل لها من الإعراب ، والفعل " يكونن " : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، واسم يكون ضمير مستتر جوازا تقديره : هو .

أحكام نوني التوكيد مع الأفعال :

لنوني التوكيد أحكام مع الأفعال وهي على النحو التالي :

1 ـ الفعل الماضي :

يمتنع توكيد الفعل الماضي بالنون مطلقا ، لأن زمن وقوعه قد فات ، وما فات

_____

1 ـ 32 يوسف .

لا يعاد . نقول : حضر المسؤول إلى عمله مبكرا .

دون اتصال الفعل : " حضر " بإحدى نوني التوكيد .

2 ـ الفعل الأمر :

يجوز توكيده بالنون دائما ، لدلالته على الطلبية .

نقول : ساعدن الضعيف ، أو ساعد الضعيف .

3 ـ الفعل المضارع :

لتوكيد المضارع ثلاثة أحكام هي :

أولا ـ يجب توكيده بالنون الثقيلة ، أو الخفيفة : إذا وقع جوابا للقسم ، وكان مثبتا مستقبلا متصلا بلامه .

نحو : والله لأكونن محقا للحق .

ومنه قوله تعالى : { تالله لأكيدن أصنامكم }1 .

وقوله تعالى : { فلنولينك قبلة ترضاها }2 .

وقوله تعالى : { لنصدقَنَّ ولنكونَنَّ من الصالحين }3 .

وقوله تعالى : { ولتجدنَّهم أحرص الناس على حياة }4 .

ومنه قول الشاعر :

لاستسهلن الصعب أو أدرك المنى   فما انقادت الآمال إلا لصابر

ثانيا ـ التوكيد الجائز القريب من الواجب : الواقع بعد إمَّا الشرطية .

ونحو : إما تجتهدن في دراستك تتفوق . أو : إما تجتهد في دراستك تتفوق .

ومنه قوله تعالى : { لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم }3 .

اجتماع الشرط والقسم

قد يجتمع الشرط والقسم في أسلوب واحد ، فإذا اجتمعا كان الجواب للمتقدم منهما .

ففي نحو : إن بذلت مزيدا من الجهد يتحقق نجاحك بإذن الله .

نجد أن الجواب للشرط ، حيث جاء مضارعا مجزوما وهو الفعل " يتحقق " .

وفي نحو : والله إن بذلت مزيدا من الجهد إن نجاحك لمحقق بإذن الله .

نجد أن الجواب للقسم ، حيث جاء جملة مثبتة مؤكدة بإنَّ واللام ، وهي :

" إن نجاحك لمحقق بإذن الله " .

____

1 ـ 57 الأنبياء . 2 ـ 5 الضحى .

3 ـ 12 الحشر .

فائدة :

إذا تقدم على الشرط والقسم المجتمعين في أسلوب واحد اسم يحتاج إلى خبر ، فالغالب أن يكون الجواب للشرط ، سواء أكان مقدما على القسم ، أم كان مؤخرا عنه .

نحو : يوسف إن اجتهد والله يتفوقْ .

ونحو : محمد والله إن اجتهد يتفوقْ .

تلاحظ من المثالين السابقين أن الجواب في كلا الحالتين كان للشرط ، وهو الفعل " يتفوقْ " المجزوم وعلامة جزمه السكون .

توكيد الفعل بالنون

لتوكيد الأفعال نونان أحداهما مشددة ومبنية على الفتح ، وتسمى نون التوكيد الثقيلة ، والأخرى مخففة ومبنية على السكون ، وتسمى نون التوكيد الخفيفة .

نحو قوله تعالى ، وقد وردت النونان فيه : { ليسجننَّ وليكونًا من الصاغرين }1 .

فالنون في " يسجننَّ " نون التوكيد الثقيلة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، والفعل " يسجنن " : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو ، يعود على يوسف .

الاستفهام : لعمرك هل زرت القاهرة ؟

مثال أن : حلفت عليم أن تزورنا غدا .

مثال لا قول الشاعر :

أمرتك الله إلا ما ذكرت لنا   هل كنت جارتنا أيام ذي سلم

مثال لما : ناشدتك الله لما تأخرت عن زيارتنا ؟

ثانيا القسم الخبري :

هو القسم الذي يأتي جوابه مؤكدا بالتالي :

1 ـ بـ " إنَّ " المشددة المكسورة الهمزة .

نحو : والله إن الساكت عن الحق شيطان أخرس .

أو بـ " إنَّ " واللام ، ويراعى في الحالتين أن تكون الجملة اسمية مثبتة .

نحو : والله إن الساكت عن الحق لشيطان أخرس .

فإن كانت الجملة منفية فلا يؤكد .

نحو : والله ما خالد بمهمل ولا محمد .

ونحو : اقسم بالله لا فوز إلا بمثابرة .

ونحو : تالله إن أنت كسولا .

2 ـ إذا كان القسم جملة فعلية مثبتة فعلها ماض أُكِّد الجواب بـ " قد واللام " ، أو بـ " قد " وحدها

نحو : والله لقد حضرت مبكرا .

ونحو : والله قد حقق المتسابقون طموحنا .

فإذا كان القسم جملة فعلية فعلها مضارع مثبت مستقبل متصل بلام القسم أُكد بنون التوكيد الثقيلة ، أو الخفيفة .

نحو قوله تعالى : { وتالله لأكيدنَّ أصنامكم }1 .

ونحو : والله لأفعلنَّ كل ما يرضي وجه الله .

فإذا انفصل بين الفعل ولام القسم بفاصل امتنع توكيد الفعل .

نحو قوله تعالى : { ولسوف يعطيك ربك فترضى }2 .

وكذلك إذا دل الفعل على الحال ، أو كان منفيا فلا يؤكد بالنون .

نحو : والله لنحتفل الآن بفوزكم .

ونحو : والله لن يضيع حق وراءه مطالب .

———

1 - 25 الأنفال .

ثالثا - يمتنع توكيده :

إذا وقع جوابا للقسم ، ومكان منفيا ، أو حاليا ، أو مفصولا عن لامه بفاصل ، أو لم يكن جوابا للقسم ، أو لم يكن مما يجوز توكيده .

مثال الأول : تالله لن انتظرك بعد اليوم ، والله لا أسامحك على فعلتك .

ومثال الثاني : والله لأذهب الآن إلى مكة .

ومثال الثالث قوله تعالى : { ولسوف يعطيك ربك فترضى }1 .

ومثال الرابع قوله تعالى : { إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين }2 .

ومثال الخامس : قوله تعالى : { إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام }3 .

*** ما يطرأ على الأفعال المضارعة المسندة إلى ضمائر الرفع البارزة بعد توكيدها بالنون .**

1 - الأفعال المسندة إلى ألف الاثنين ، تحذف منها نون الرفع لتوالي الأمثال ، ثم تحرك نون التوكيد بالكسر لوقوعها بعد الألف .

نحو : ليجلسَانِّ ، ليخشَيَانِّ ، ليرجُوَانِّ ، ليعطيَانِّ .

2 - الأفعال المسندة إلى واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، تحذف منها نون الرفع لتوالي الأمثال " لالتقاء النونات " ، كما تحذف واو الجماعة ، وياء المخاطبة لالتقاء الساكنين " الواو ونون التوكيد ، و " الياء ونون التوكيد " ، وتبقى الضمة دليلا على الواو ، والكسرة دليلا على الياء .

نحو : تكتبون + ن .... لتكتبُونَّ .... لتكتبُونَّ .... لتكتبُنَّ .

تكتبين + ن .... لتكتبِينَّ .... لتكتبِينَّ .... لتكتبِنَّ .

أما الفعل المعتل الآخر بالألف تحذف لامه لالتقاء الساكنين : الألف وواو الجماعة ،

———

1 - 5 الضحى .1 - 222 البقرة .

2 - 34 لقمان .

أو الألف والياء المخاطبة ، وتحذف النون لتوالي الأمثال " نون الرفع ونون التوكيد " ،وتبقى معه واو الجماعة وتحرك بالضمة ، كما تبقى ياء المخاطبة ، وتحرك بالكسر ، ولم تحذف الواو ، أو الياء لأنه لا دليل عليهما إن حذفتا .

قالت فُطَيمة حلِّ شِعْرَك مَدْحَهَ أفبعدَ كندةَ تمدحَنَّ قَبِيلا

———

1 - 42 إبراهيم . 2 - 196 آل عمران .

3 - 15 الحج .

2 - بالتمني : نحو : ليتك تبكرن في الحضور . أو : ليتك تبكر في الحضور .

ومنه قول الشاعر :

فليتك يومَ الوغى تَرَيِنَّني لكي تعلمي أنِّي امرؤٌ بكِ هائم

3 - الترجي : نحو : لعل محمدا يفوزن بالجائزة . أو لعل محمدا يفوز بالجائزة .

4 - العرض : نحو : ألا تتصدقن على الفقير . أو : ألا تتصدق على الفقير .

5 - التحضيض : نحو : هلا تجتهدن في دراستك . أو : هلا تجتهد في دراستك .

*** جائز التوكيد جوازا قليلا :** وهو ما جاء بعد " لا ولم " النافيتين ، و " ما " الزائدة ، وبقية أدوات الشرط غير " إمَّا " .

مثال " لا " : أكره الرياء ولا أرضين به . أو : اكره الرياء ولا أرضى به .

ومنه قوله تعالى : { واتقوا فتنة لا تصيبنَّ الذين ظلموا منكم خاصة }1 .

وقول الشاعر :

لا يبعُدَنْ قومي الذين همو سُم العداة وآفة الجُزُرِ

ومثال " لم " النافية الجازمة قول أبي حيان الفقعسي :

يحسبه الجاهل ما لم يعْلَما شيخا على كرسيِّهِ مُعَمَّما

ومثال " ما " الزائدة قول حاتم الطائي :

قليلا به ما يحْمَدنَّك وارث إذا نال مما كنت تجمعُ مَغْنَما

ومثال " من " الشرطية قول الشاعر :

من تُثْقَفَنْ منهم فليس بآئب أبدا وقتل بني قتيبةَ شافي

ومثال " مهما " الشرطية قول الكميت الهاشمي :

فمهما تشأ منه فزارة تُعطِكم ومهما تشأ منه فزارة تمنعا

ومنه قوله تعالى : { وإمّا نُرينَّك بعض الذي نعدهم أو نتوفيَنَّك }5 .

وقوله تعالى : { وإما تخافنَّ من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء }6 .

ومنه قوله تعالى : { فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى }7 .

———

1 - 57 الأنبياء . 2 - 144 البقرة . 3 - 75 التوبة .

4 - 96 البقرة . 5 - 46 يونس .

6 - 58 الأنفال . 7 - 38 البقرة .

ويلاحظ من الآيات السابقة أن الفعل الواقع بعد " إن " الشرطية المُؤكدة بـ " ما " الزائدة يغلب عليه التوكيد بالنون لذلك اعتبرناه قريبا من الواجب .

*** - التوكيد الجائز جوازا كثيرا :** وذلك إذا كان طلبيا متصلا بالتالي :

1 - بلام الأمر :

نحو : لتفعلن الخير ما دمت قادرا .

أو : لفعل الخير ما دمت قادرا .

2 - بلا الناهية :

نحو : لا تؤجلن عمل اليوم إلى الغد .

أو : لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد .

ومنه قوله تعالى : { ولا تحسبنَّ الله غافلا عما يعمل الظالمون }1 .

وقوله تعالى : { لا يغرنَّك تقلب الذين كفروا في البلاد }2 .

ومنه قول الشاعر :

إذا رأيت نيوب الليث بارزة فلا تظننَّ أن الليث يبتسم

* أو يسبق بما يدل على الطلب .

1 - بالاستفهام : نحو : هل تسافرن معي ؟ أو : هل تسافر معي ؟

ومنه قوله تعالى : { هل يُذهبنَّ كيدُه ما يغيظ }3 .

ومنه قول جميل بثينة :

ويا ليت شعري هل أبيتن ليلة بوادي القرى إني إذن لسعيد

وقول امرئ القيس :

نحو : يرضى + ون .... يرضَون .... يرضَون + نَّ .... ليرضَوُنَّ .

يرضى + ين .... تسعَينَ .... تسعينَ + نَّ .... لتسعَيِنَّ .

3 ـ الأفعال المسندة إلى نون النسوة ، يفرق فيها بين نون الرفع ، وبين نون التوكيد بألف تسمى " الألف الفارقة " ثم تحرك نون التوكيد بالكسر .

نحو : ليلعبْنَانِّ ، ليسعيْنَانِّ ، ليدعوْنَانِّ ، ليرميْنَانِّ

4 ـ أفعال الأمر المبنية على حذف حرف العلة ، والأفعال المضارعة المجزومة وعلامة جزمها حذف حرف العلة أيضا ، عند توكيدها بالنون يرد أليها المحذوف ، ويفتح إن كان المحذوف واوا ، أو ياء ، وتقلب إلى ياء مفتوحة إن كان المحذوف ألفا .

نحو : ادعُ + نَّ .... ادعُوَنَّ . لم يدعُ + نَّ .... لم يدعُوَنَّ .

اجرِ + نَّ .... اجرِيَنَّ . لا تجرِ + نَّ .... لا تجرِيَنَّ .

اخشَ + نَّ .... اخشَيَنَّ . لتخشَ + نَّ .... لتخشَيَنَّ .

وهذه جداول توضيحية لتوكيد الأفعال بالنون :

توكيد الأفعال بالنون دون إسنادها إلى ضمائر الرفع البارزة

الفعل	**نوعه**	**توكيده بالنون**	**إعرابه وما يطرأ عليه من تغيير**
يلعب	صحيح الآخر	يلعبنَّ	مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد
يسعى	معتل الآخر بالألف	يسعَيَنَّ	1. قلب ألف العلة ياء مفتوحة 2 . زيادة نون التوكيد . 3 . بناء الفعل على الفتح .
تدعو	معتل الآخر بالواو	تدعُوَنَّ	يبنى الفعل على الفتح .
يرمي	معتل الآخر بالياء	يرمِيَنَّ	يبنى الفعل على الفتح .

جدول رقم 2

إسناد الفعل الأمر المبني على حذف الآخر .

الفعل	نوعه	توكيده بالنون	إعرابه وما يطرأ عليه من تغيير
اضرب	مبني على السكون.	اضربَنْ	مبني على الفتح
اسع	مبني على حذف حرف العلة .	اسعين	1 . ردت ألفه وقلبت ياء مفتوحة . 2 . مبني على الفتح .
ادع	مبني على حذف حرف العلة .	ادعوَنْ	1 . ردت الواو مع فتحها . 2 . مبني على الفتح .
ارم	مبني على حذف حرف العلة .	ارميَنْ	1 . ردت الياء مع الفتح . 2 . مبني على الفتح .

جدول رقم 3

إسناد الفعل المضارع المجزوم

، وعلامة جزمه حف الآخر

الفعل	نوعه	توكيد بالنون	إعرابه وما يطرأ عليه من تغيير
لم يضربْ	مجزوم بالسكون	لم يضربَنْ	مبني على الفتح في محل جزم .
لم يسعَ	مجزوم بحذف حرف العلة	لم يسعيَنْ	1 . ردت ألفه المحذوفة وقلبت ياء مفتوحة . 2 . مبني على الفتح في محل جزم .
لا تدعُ	مجزوم وعلامته حذف حرف العلة	لا تدعوَنْ	1 . ردت الواو مع فتحها . 2 . مبني على الفتح في محل جزم .
لا ترمِ	مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة	لا ترميَنْ	1 . ردت ياؤه مع فتحها . 2 . مبني على الفتح في محل جزم .

جدول رقم 4

توكيد الأفعال بالنون بعد إسنادها إلى ضمائر الرفع البارزة

الضمير	الفعل الصحيح		المعتل الآخر بالألف		المعتل الآخر بالواو		المعتل الآخر بالياء	
ألف الاثنين	يكتبان	ليكتبانِّ	يسعيان	ليسعيانَّ	يغدوان	ليغدوان	يرميان	ليرميانَّ
واو الجماعة	يكتبون	ليكتُبُنَّ	يسعوْنَ	ليسعَوُنَّ	يغدون	ليغدُنَّ	يرمون	ليرمُنَّ
ياء المخاطبة	تكتبين	لتكتُبِنَّ	تسعَيْن	لتسعَيِنَّ	تغدين	لتغدِنَّ	ترمين	لترمِنَّ
نون النسوة	يكتبن	ليكتبنانِّ	يسعَيْنَ	ليسعينانَّ	يغدون	لتغدونانَّ	يرمين	ليرمينانِّ

ومثال النصب : لعل المسافر لن يتأخرن .

يتأخرن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، في محل نصب .

ونحو : الطالبات لن يهملن الواجبات .

يهملن : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل نصب .

ومثال الجزم : ليت أخاك لم يخبرنك بما حدث .

يخبرنك : فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم .

ونحو : الفائزات لم يتسلمن الجوائز .

يتسلمن : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل جزم .

4 ـ لا تقع نون التوكيد الخفيفة بعد ألف الاثنين ، ولا بعد نون النسوة .

فلا يقال : والله لتجلسانْ . ولا : لتجلسنْ .

أما بعد واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة فلا يمنع من وقوعها مانع .

نحو : هل تسافرونَنْ . وهل تكتبينَنْ .

5 ـ تحذف النون الخفيفة إذا وليها ساكن لكراهة اجتماع ساكنين في الكلمة .

ففي نحو : اعمل الواجب .

الأصل : اعملنْ الواجب ، ولكن لأن نون التوكيد الخفيفة ساكنة في الأصل ، وأل التعريف ساكنة أيضا تحذف النون فرارا من التقاء الساكنين .

وهذه بعض الشواهد على توكيد الأفعال بالنون بعد اتصالها بالواو ، والياء والألف سواء أكانت تلك الضمائر محذوفة ، أو غير محذوفة :

قال تعالى : { ولا تموتُنَّ إلا وأنتم مسلمون }1 .

وقال تعالى : { لتبلَوُنَّ في أموالكم وأنفسكم }2.

وقال تعالى : { وليسئَلُنَّ يوم القيامة }3 .

وقال تعالى : { فإما ترينَّ من البشر أحد }4 .

ومنه قول الشاعر :

قالت لها أختها تعاتبها لا تفسدِنَّ الطواف في هذر

ومنه قوله تعالى : { ولا تتبعانِّ سبيل الذين لا يعلمون }5 .

<u>تنبيهات وفوائد :</u>

1 ـ إذا أكد الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنين ، أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة بنون التوكيد لا يبنى ، وإنما يكون معربا بثبوت النون المحذوفة في حالة الرفع لتوالي الأمثال ، أو بحذفها في حالتي النصب ، أو الجزم .

———

1 ـ 102 آل عمران . 2 ـ 186 آل عمران .

3 ـ 13 العنكبوت . 4 ـ 26 مريم .

5 ـ 89 يونس .

2 ـ إذا أكد المضارع المسند إلى نون النسوة وجب الفصل بين النونين بألف زائدة كما ذكرنا سابقا ، ويكون الفعل في هذه الحالة مبنيا على السكون لاتصاله بنون النسوة .

3 ـ يبقى الفعل المضارع المبني على الفتح ، أو على السكون محافظا على محل إعرابه الأصلي من رفع ، أو نصب ، أو جزم . مثال الرفع : هل يقرأن التلميذ الدرس .

يقرأن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل رفع .

ومنه قوله تعالى : { واللائي يئسنَ من المحيض }1 .

يئسن : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل رفع .

المنادى

تعريفه :

اسم ظاهر يطلب من قبل المتكلم بوساطة أحرف النداء .

نحو : يا محمد .

82 ـ ومنه قوله تعالى { يا نوح اهبط بسلام }1 .

العامل في المنادى : يذكر أكثر النحاة المتقدمين أن جملة النداء جملة فعلية ، وجعلوا المنادى نوعا من المفعول به ، والعامل فيه محذوف تقديره : أنادي أو أدعو ، وبما أن الفعل محذوف وجوبا استغنوا عنه بأحد أحرف النداء ، نحو : يا إبراهيم ،

فالتقدير أنادى ، أو أدعو إبراهيم ، وهذا لا يخلو من التكلف ، فالفعل الذي يزعمه النحاة لا يظهر أبدا ، ولو ظهر لانتفى كون الجملة ندائية ، لأن الجملة الندائية جملة إنشائية طلبية ، وهذا الفعل يجعلها جملة خبرية محتملة للصدق والكذب معا .

والذي نراه مناسبا ويراه غيرنا من النحاة المحدثين أن حرف النداء هو العامل في المنادى ، ويكون المنادى منصوبا دائما لفظا أو محلا .

أحرف النداء وأقسامها :

أحرف النداء سبعة هي : يا ـ أيا ـ هيا ـ أي ـ الهمزة ـ وآ ـ وا .

وتنقسم أحرف النداء من حيث نوعية المنادى أقريبا كان أم بعيدا أم ندبة إلى ثلاثة أقسام :

1 ـ أي والهمزة للمنادى القريب . نحو : أي أحمد ، آي محمد .

ولا فرق بين أي الممدودة الهمزة ، وأي المقصورة الهمزة " بهمزة أو بمد " .

وذكر الأشموني أن " آي " للمنادى البعيد .

ومثال الهمزة : أعلي ، أيوسف . ولا فرق أيضا بين المقصور منها أو الممدود .

---

1 ـ 48 هود .

2 ـ أيا ، وهيا ، ووآ للمنادى البعيد ، نحو : أيا عبدالله ، هيا فاطمة ، وآ محمود .

3 ـ وا : للندبة ، نحو : واصديقاه .

أما " يا " فهي أعم أحرف النداء السابقة ، وتدخل في كل نداء ، حتى في باب الندبة إذا أمن اللبس .

45 ـ كقول الشاعر :

حملت أمرا عظيما فاصطبرت به وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

والشاهد في البيت قوله : يا عمرا ، فالألف للندبة ، ذلك لأن المقام مقام رثاء ، والنداء في البيت للندبة غير ملتبس فيه ، حيث استعملت " يا " مكان " وا " التي للندبة لأمن اللبس .

كما لا يقدر في أحرف النداء إلا " يا " ، ولا ينادى لفظ الجلالة ، والمستغاث به ، وأي ، وأيَّت إلا بها .

المواضع التي يجب فيها ذكر حرف النداء :

قد يذكر حرف النداء في الجملة إذا شاء المتكلم ، وقد لا تذكر .

83 ـ نحو قوله تعالى { يوسف اعرض عن هذا }1 .

وقوله تعالى { ربنا لا تزغ قلوبنا }2 ، وقوله تعالى { ربنا عليك توكلنا }3 .

غير أن هناك مواضع يجب فيها ذكر حرف النداء هي :

1 ـ المندوب : نحو : واحر قلباه ، واصديقاه ، وذلك فى بكاء الصديق وندبه .

2 ـ المستغاث : نحو : يا لخالد .

3 ـ المنادى البعيد : نحو : يا طالعا جبلا ، ذلك لأن ، المراد إبلاغ الصوت إليه ، وأداة النداء الممدودة تساعد على الإبلاغ .

4 ـ النكرة غير المقصودة : نحو : يا رجلا خذ بيدي .

5 ـ ضمير المخاطب :

---

1 ـ29 يوسف . 2 ـ 18 آل عمران 3 ـ 4 الممتحنة .

46 ـ نحو قول الشاعر :

يا أبجر بن أبجر يا أنت أنت الذي طلقت عاما جعتا

ولكن من المعروف أن نداء المخاطب شاذ عموما .

6 ـ اسم الجلالة : وذلك عند عدم التعويض بالميم المشددة عن حرف النداء .

نحو : يا الله . أما إذا عوض عن حرف النداء بالميم المشددة ، وجب حذف حرف النداء .

نحو : اللهم . 84 ـ ومنه قوله تعالى { اللهم مالك الملك }1.

7 ـ اسم الإشارة : نحو : يا هذا اقبل ، ويا هؤلاء تقدموا .

وقد أجاز الكوفيون حذف حرف النداء في هذا الموضع ، وحجتهم على ذلك

47 ـ قول ذي الرمة :

إذا هملت عيني دما قال صاحبي بمثلك هذا لوعة وغرام

الشاهد في البيت قوله " بمثلك هذا " فحذف حرف النداء " يا " والأصل إثباته ، نقول : " بمثلك يا هذا " وهو الأصح .

8 ـ اسم الجنس المعين " النكرة المقصودة " ، نحو : يا حاج اركب السيارة ، ويا طبيب اعتني بالمرضى .

غير أن الكوفيين أجازوا الحذف أيضا كما في اسم الإشارة ، واستشهدوا بقول البعض : اطرق كرى إن النعام في الكرى . وقولهم : افتد مجنون ، وأصبح ليل .

والتقدير : اطرق يا كروان ، وهو منادى مرخم ، وافتد يا مجنون ، وأصبح يا ليل ، وهو مثل يضرب لمن يستبطئ الفرج من الشدة التي يعانيها .

أنواع المنادى : ينقسم المنادى إلى قسمين :

أولا ـ منادى معرب ، ويكون منصوبا لفظا لا محلا ويشمل كلا من الآتي :

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

ينقسم المنادى المضاف إلى ياء المتكلم إلى أربعة أقسام :

أولا ـ * المنادى المقصور ، مثل : يا مصطفى ، يا ليلى ، يا مرتضى .

والمنادى المنقوص ، مثل : يا قاضي ، يا هادي ، يا راضي . إذا أضيف أحد النوعين السابقين إلى ياء المتكلم فليس لك إلا إثبات الياء المفتوحة .

نحو : يا مصطفايَ ، ويا ليلايَ ، ويا قاضيَّ ، ويا هاديَّ .

ثانيا ـ إذا كان المنادى وصفا مشبها بالفعل ، مثل : محتَرم ، ومكرَم ، وناديته وهو مضاف إلى ياء المتكلم ، فلك فيه وجهان :

1 ـ إثبات الياء إما ساكنة ، نحو : يا محترميْ ، ويا مكرميْ .

2 ـ أو إثباتها مفتوحة ، نحو : يا محترميَ ، ويا مكرميَ .

ثالثا ـ أما إن كان المنادى صحيح الآخر مضافا إلى ياء المتكلم ، مثل : صديقي ، رفيقي ، وناديته ، تقول : يا صديقي ، ويا رفيقي .

وإعرابه : صديق منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل مبنى على السكون في محل جر مضاف إليه .

أما بالنسبة للياء الواقعة مضافا إليه ففيها عدة وجوه :

1 ـ إثباتها ساكنة كما في الأمثلة السابقة .

2 ـ إثباتها مع بنائها على الفتح ، نحو : يا صديقيَ ، يا عزيزيَ .

وحينئذ تعرب مضافا إليه مبنيا على الفتح في محل جر .

3 ـ إثباتها وبناؤها على الفتح ، وفتح ما قبلها ، نحو : يا صديقا ، ويا فرحا ، 87 ـ ومنه قوله تعالى { يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله }1

ـــــ

1 ـ 56 الزمر .

ومنه قوله تعالى { يا إبراهيم اعرض عن هذا }3 .

وقوله تعالى { يا نوح اهبط بسلام }4 .

ـــــ

1 ـ 65 الأعراف .

2 ـ 147 آل عمران . 3 ـ 76 هود .

4 ـ 48 هود .

وإعرابه : البناء على الضم إن كان مفردا ، والبناء على الألف إن كان مثنى ، والبناء على الواو إن كان جمع مذكر سالما .

فنقول في إعراب " يا محمد " محمد منادى مبنى على الضم في محل نصب .

وأحمدان : منادى مبنى على الألف في محل نصب .

وعليون : منادى مبنى على الواو في محل نصب .

2 ـ النكرة المقصودة : وهي التي يقصدها النداء قصدا ، فتكتسب منه التعريف لتحديده لها من بين النكرات ، وتكون مبنية على ما ترفع به في محل نصب .

نحو : يا معلم خذ بيد التلاميذ ، ياممرضات اعتنين بالجرحى ، يا حاجان تمهلا ، يامهندسون شيدوا البناء ، 86 ـ ومنه قوله تعالى { يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم }1 ، وقوله تعالى { يا أرض ابلعي ماءك }2 .

وإعرابه : معلم منادى مبني على الضم في محل نصب .

ممرضات : منادى مبنى على الضم في محل نصب .

حاجان : منادى مبني على الضم في محل نصب .

مهندسون : منادى مبني على الضم في محل نصب .

ـــــ

1 ـ 65 النبأ .

2 ـ 24 هود .

1 ـ المندى المضاف ، وهو المنادى الذي أضيف إلى اسم بعده .

نحو : يا حارس المخيم ، ويا فاعل الخير اقبل .

ـــــ

1 ـ 26 آل عمران .

85 ـ ومنه قوله تعالى { يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم }1 .

وقوله تعالى { ربنا اغفر لنا }2 .

وإعرابه : يا حرف نداء مبنى على السكون لا مل له من الإعراب .

حارس : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف ، والمخيم : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

2 ـ المنادى الشبيه بالمضاف : وهو ما اتصل به شيء من تمام المعنى ، كالفاعل ، أو المفعول به ، أو الجار والمجرور ، أو الظرف .

نحو : يا كريما خلقه ، يا طالعا جبلا ، يا مقيما في البيت ، يا جالسا تحت الشجرة .

وإعرابه : كريما منادى منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

خلقه : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ، وخلق مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

3 ـ المنادى النكرة غير المقصودة : وهى التي بقيت بعد النداء على شيوعها ، فلم يخرج بها قصد المنادى إلى التحديد .

نحو : يا رجلا خذ بيدي .

48 ـ ومنه قول الشاعر :

فيا راكبا إما عرضت فبلغن ندامايا من نجران أن لا تلاقيا

وإعرابه : رجلا منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

ثانيا ـ منادى مبني ، ويكون منصوبا محلا ، ويشمل الآتي :

1 ـ العلم المفرد : نحو : يا محمد ، يا أحمدان ، يا عليون .

المنادى المضاف إلى المضاف لياء المتكلم

ينقسم المنادى المضاف إلى المضاف لياء المتكلم إلى قسمين :

الأول ـ إذا كان المنادى المضاف إلى المضاف لياء المتكلم غير كلمة " ابن أم ، أو ابن عم أو ابنة

أم ، أو ابنة عم " وجب إثبات الياء دون حذفها ، مع بنائها على السكون ، أو على الفتح .

مثال الأول : يا صديقَ صديقيْ ، ويا فرحةَ قلبيْ .

ومثال الثاني : يا صديقَ صديقيَ ، ويا فرحةَ قلبيَ .

الثاني : أما إذا كان المنادى المضاف إلى المضاف لياء المتكلم واحدا من الكلمات التي أشرنا إليها سابقا جاز لك فيه وجهان :

1 ـ حذف يا المضاف إليه مع بقاء الكسر قبلها .

نحو : يا أبنَ أمِّ ، ويا ابنَ عمِّ

وإعرابه : ابن منادى منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو مضاف وأم مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء المحذوفة ضمير مبنى على السكون في محل جر بالإضافة .

2 ـ حذف يا المضاف إليه بعد قلبها ألفا ، وقلب الكسرة التي قبلها فتحة حتى نتمكن من قلب الياء .

مثال : يا ابن أمَّ ، ويا ابن عمَّ .

90 ـ ومنه قوله تعالى { قال يا ابن أمَّ لا تأخذ بلحيتي }1 .

وإعرابه : ابن منادى منصوب بالفتحة الظاهرة ، وأمَّ : مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة منع من ظهورها الفتحة التي جاءت لقلب الياء ألفا ، والياء المحذوفة المنقلبه ألفا ضمير مبنى على السكون في محل جر بالإضافة .

———

1 - 94 طه .

رابعا ـ أما إذا أضيف المنادى إلى ياء المتكلم وكان كلمة " أب أو أم " فلك فيه عدة وجوه مضافا إليها الوجوه السابقة ، وأهم تلك الوجوه :

1 ـ حذف يا المتكلم ، والتعويض عنها بتاء التأنيث ، مع بنائها على الكسر .

نحو : يا أبتِ ، يا أمتِ .

وإعرابها : أبت منادى منصوب بالفتحة الظاهرة ، والتاء للتأنيث حرف جاء عوضا عن الياء المحذوفة ، حرف لا محل له من الإعراب ، والياء المحذوفة ضمير مبنى على السكون في محل جر مضاف إليه .

2 ـ حذف الياء والتعويض عنها بتاء التأنيث المفتوحة .

نحو : يا أبتَ ، ويا أمتَ .

3 ـ حذف الياء والتعويض عنها بتاء التأنيث المضمومة .

نحو : يا أبتُ ، ويا أمتُ .

وقد قرئ قوله تعالى بالروايات الثلاث : الكسر ، والفتح ، والضم .

89 ـ { يا أبتِ إني رأيت أحد عشر كوكبا }1

تنبيه :

يجوز الجمع بين ياء المتكلم ، وتاء التأنيث المفتوحة ، أو المكسورة .

مثال الأول : يا أبتا ، يا أمتا .

ومثال الثاني : يا أبتي ، ويا أمتي .

ومنه قول الراجز :

" يا أبتا علك أو عساك "

50 ـ وقول الشاعر :

أيا أبتي لا زلت فينا فإننا لنا أمل في العيش ما دمت عائشا

وهذا نادر الاستعمال ، وذكرناه للزيادة .

———

1 ـ 4 يوسف .

وإعرابه : صديقا منادى منصوب بالفتحة الظاهرة ، والياء المنقلبة ألفا ضمير متصل مبنى على السكون في محل جر مضاف إليه .

4 ـ حذفها والاكتفاء بالكسرة الدالة عليها ، نحو : يا قومِ لا تستهينوا بالأعداء .

88 ـ ومنه قوله تعالى { يا عبادِ فاتقون }1 .

وقوله تعالى { رب أنىّ يكون لي غلام }2 .

" قوم " منادى منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء المحذوفة ضمير مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه .

5 ـ حذف الألف المنقلبة عن يا المتكلم ، والاكتفاء بالفتحة على أخر المنادى .

نحو : يا صديقَ ، يا رفيقَ .

48 ـ ومنه قول الشاعر :

ولست براجع ما فات منيّ بلهفَ ولا بليتَ ولا لواتي

والتقدير : بيا لهف ، وأصله يا لهفي ، وبياليت ، وأصله يا ليتي ، وقد حذفت الألف المنقلبة عن ياء المتكلم مع إبقاء فتح ما قبلها على أساس حذفها مفتوحة .

6 ـ حذفها وبناء ما قبلها على الضم ، وهذا دارج في الكلمات التي تكثر إضافتها إلي ياء المتكلم ، نحو : يا قومُ ، يا أمُ ، يا ربُ .

ومنه قوله تعالى { ربُ السجن أحب إليّ مما يدعونني }3 .

وإعرابه : قوم منادى منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها الضمة التي جاءت لشبهه بالنكرة المقصودة ، والمضاف إليه محذوف وهو " ياء " المتكلم .

ولك أن تعربه منادى مبنى على الضم في محل نصب لانقطاعه عن الإضافة لفظا لا معنى ، وشبهه للنكرة المقصودة .

———

1 - 16 الزمر .

2 - 40 آل عمران .

3 - 33 يوسف .

ـــــــ

1 ـ 9 البقرة

وإعرابه : أي منادى مبنى على الضم في محل نصب ، وها للتنبيه حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

ذا : اسم إشارة مبنى على السكون في محل رفع صفة لأي على اللفظ .

الطالب : بدل من اسم الإشارة مرفوع بالضمة ، والمقبل صفة للطالب .

فوائد وتنبيهات عامة على المنادى :

1 ـ إذا كان المنادى العلم مبنيا في الأصل بقى على بنائه .

نحو : رحمك الله يا سيبويهِ ، ويا حذامِ لا تهملي عملك ، ويا هذا ، ويا هؤلاء .

إعرابه : سيبويه منادى علم مبنى على الضم المقدر منع من ظهوره حركة البناء ، في محل نصب ، وعلة قولنا إنه مبنى على ضم مقدر ، ولا نقول إنه مبنى على الكسر ، لأن حركة الضم المقدرة تؤثر على تابع المنادى إن كان له تابع .

ومثله : " حذامِ " ، وهو اسم فعل لعلم مؤنث ، واسم الإشارة " هذا " فهو منادى مبنى على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره سكون الناء الأصلي .

2 ـ إن كان العلم المفرد موصوفا بكلمة ابن أو بنت بشرط أن يكونا مضافين إلى علم أيضا فلك فيه وجهان :

أ ـ البناء على الضم . ب ـ أو البناء على الفتح .

مثال الأول : يا سعيدُ بنَ محمد أقبل .

وإعرابه : سعيد منادى مبنى على الضم في محل نصب .

ابن : صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة .

هذا هو الإعراب المتبع على القاعدة الأصلية للعلم المفرد .

ومثال الثاني: يا سعيدَ بنَ محمد أقبل .

وإعرابه : سعيد منادى مبنى على الضم المقدر منع من ظهوره حركة الإتباع .

4 ـ 26 الفجر .

ونحو : يا هذا الرجل .

51 ـ ومنه قول الشاعر :

يا ذا المخوفنا بقتل شيخه حجر تمنى صاحب الأحلام

وإعرابه : يا حرف نداء ، أي منادى مبنى على الضم في محل نصب ، لأنها تعامل معاملة النكرة المقصودة ، وها للتنبيه حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

أما الاسم المعرف بأل فيعرب كالتالي : صفة مرفوعة إذا كان مشتقا .

نحو : يا أيها القادم . يا أيتها المؤمنة .

" القادم ، أوالمؤمنة " صفة مرفوعة .

ويعرب بدلا أو عطف بيان إذا كان جامدا .

نحو : يا أيها الرجل . يا أيتها المرأة .

" الرجل أو المرأة " بدل من أي ، أو عطف بيان مرفوع .

2 ـ وكما أن " أي " قد وصفت باسم محلى بأل ، كذلك توصف باسم موصول محلى بأل . نحو : يا أيها الذي حضر تمهل .

ومنه قوله تعالى { يا أيها الذين آمنوا }1 .

وإعرابه : أى منادى مبنى على الضم في محل نصب ، وها للتنبيه حرف مبنى .

الذي : اسم موصول مبنى على السكون في محل رفع صفة لأي ، والجملة بعده صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

3 ـ توصف " أي " باسم إشارة مجرد من كاف الخطاب .

نحو : يا أيها ذا الطالب المقبل .

52 ـ ومنه قول الشاعر :

ألا أيهذا الزاجري احضر الوغى وإن أشهد اللذات هل أنت مخلدِ

المنادى المعرف بأل :

الصحيح عدم مناداة المعرف بأل ، وإدخال حرف النداء عليه مباشرة إلا في بعض الحالات النادرة ، وهي :

1 ـ لفظ الجلالة ، نحو : يا الله .

ويكون لفظ الجلالة منادى مبنى على الضم فى محل نصب ، وغالبا ما يحذف حرف النداء ويستعاض عنها بميم مشددة ، نحو : اللهم سهل أمري .

وقوله تعالى { اللهم ربنا أنزل علينا }1.

وإعرابه : لفظ الجلالة منادى مبني على الضم في محل نصب ، والميم عوض عن حرف النداء المحذوف حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .

2 ـ أن يكون المنادى مشبها به ، كقولك : يا الأسد جرأة .

والتقدير على حذف المنادى ، والأصل : يا مثل الأسد جرأة .

وإعرابه : الأسد منادى مبنى على الضم فى محل نصب .

تنبيه :

1 ـ إذا أردنا مناداة المعرف بأل غير ماسبق ، يصح مناداة بواسطة ، وذلك أن نستعمل كلمة " أي للمذكر ، وأية للمؤنث " مع " ها " التنبيه ، أو اسم الإشارة ، وتسمى هذه الكلمات وصلة نداء ، أي نتوصل بوساطتها لمناداة الاسم المعرف بأل " اسم جنس محلى بأل " . نحو : يا أيها الرجل الكريم . يا أيتها المرأة .

49 ـ ومنه قوله تعالى { يا أيها الإنسان ماغرك بربك الكريم }2 .

وقوله تعالى { يا أيتها النفس المطمئنة }3 .

1 ـ المندى المضاف ، وهو المنادى الذي أضيف إلى اسم بعده .

نحو : يا حارس المخيم ، ويا فاعل الخير اقبل .

ــــــــــــ

2 ـ 114 المائدة .

3 ـ 5 الانفطار .

أعبداً حل في شعب غريبا ألوما لا أبى لك واغترابا

الشاهد : قوله " أعبدا " حيث أعرب النكرة المقصودة بالنصب ، والصحيح بناؤها على الضم ، ولهذا الشاهد تخريج هو : اعتبار " عبدا " شبيه بالمضاف ، وعليه لا شاهد في البيت ، ولكن فيه تكلف .

10 ـ إذا كان المنادى منصوبا فى لفظه ، فإن تابعه يعطى الحكم الذي يستحقه ، كما لو كان هو المنادى بعينه ، وذلك في حالتين :

أ ـ إذا كان التابع بدلا ، نحو : يا أبا حفص عمر .

" فعمر " يجب بناؤه على الضم كما لو كان منادى ، فنقول : يا عمرُ ، لأنه علم مفرد . وإذا قلت : يا أبا على أبا محمد .

فأبا محمد يجب نصبه كما لو كان منادى فنقول : يا أبا محمد ، لأنه منادى مضاف .

ب ـ أن يكون التابع عطف نسق ، مجردا من أل أو الإضافة .

نحو : يا أبا خالد ومحمد . يجب رفع التابع في هذه الحالة .

وفى غير هاتين الحالتين يجب نصب التابع على اعتباره نعتا أو توكيدا أو عطف بيان أو عطف نسق .

مثال النعت : يا طالب العلم الكريمَ .

ومثال التوكيد المعنوي : يا طلاب العلم أجمعين .

ومثال عطف البيان : يا طالب العلم محمدا .

ومثال عطف النسق : يا طالب العلم وطالب المال .

11 ـ ذكرنا أن السم الذي يكون به التمام للمنادى الشبيه بالمضاف ، إما أن يكون مرفوعا أو

منصوبا ، وكذلك يكون مجرورا . نحو : يا خيرا من محمد .

ويا داخلا إلى المنزل .

أو معطوفا عليه قبل النداء . نحو : يا ثلاثة وثلاثين . في تسمية الرجل بذلك .

هذا : منادى مبنى على الضم المقدر منع من ظهوره حركة البناء الأصلية ، في محل نصب . وقس عليه إعراب الضمير ، واسم الموصول .

6 ـ إذا كانت النكرة المقصودة موصوفة ، فالأغلب نصبها دون بنائها على الضم نحو : جزاك الله خيرا يا رجلا مؤمنا .

وإعرابه : رجلا منادى منصوب بالفتحة الظاهرة ، ومؤمنا صفة منصوبة بالفتحة .

7 ـ إذا كان العلم المفرد مكررا مضافا ، جاز فيه وجهان :

أ ـ الضم ، نحو : يا ناصرُ ناصرُ الدين . يا رافعَ رافعَ الحق .

53 ـ ومنه قول الشاعر :

أيا سعدُ سعدَ الأوس كنت أنت ناصر ويا سعدَ سعدَ الخزرج الغطارف

وإعرابه : سعد " الأول " منادى علم مبنى يجوز فيه الضم أو الفتح ، أو الاثنين

معا ، وسعد " الثاني " يجب نصبه لإضافته .

أما إذا أعرب المنادى مبنيا على الضم ، كما فى المثال الأول ، وجب في تابعه أن يعرب بدلا أو عطف بيان على المحل ، ويجوز إعرابه منادى بأداة نداء محذوفة ،

أو يعرب مفعولا به لفعل محذوف .

8 ـ إذا تكرر المنادى العلم المفرد ، ولم يصف الثانى ، نحو : يا محمد محمد ، ويا على علي . في هذه الحالة يجب ضم المنادى ، أما مكرره فيجوز فيه الضم على البدلية من المنادى ، كما يجوز فيه الرف والنصب توكيدا لفظيا على محل المندى أو لفظه .

9 ـ هناك من أنواع المنادى ما يجوز أن يتعاقب عليه الضم والنصب ، والمنادى المستحق للبناء على الضم إذا اضطر الشاعر إلى تنوينه ،

54 ـ كقول الشاعر :

سلام الله يا مطرٌ عليها وليس عليك يا مطرُ السلام

فتنوين كلمة " مطر " اضطرار ، والأصل البناء على الضم ، ولكن التنوين زائد ، ومثله في تنوين النصب قول الشاعر :

(جعل النحاة الفتحة على آخر العلم في هذا الاستعمال تابعة للفتحة الموجودة على آخر الصفة التي هي " ابن " ، أو على اعتبار أن المنادى ركب مع صفته تركيب خمسة عشر ، فيبنى على فتح الجزأين) . وذكرنا وجه البناء على الضم لتأثيره في تابع المنادى .

3 ـ إذا كان العلم المفرد المنادى منقوصا ، مثل : هادي ، وراضي ، وقاضي ، وذاكي ، فليائه وجهان :

أ ـ إبقاؤها ، نحو : يا هادى تقدم .

وإعرابه : هادى منادى مبنى على الضم المقدر من ظهوره الثقل ، في محل نصب .

ب ـ حذفها كما في حالتي الرفع والجر . مثال : يا راضِ لا تهمل الدرس .

إعرابه : راضِ منادى مبنى على الضم المقدر على الياء المحذوفة ، منع من ظهورها الثقل في محل نصب . والوجه الأول أفضل .

4 ـ وإذا كان العلم المنادى مقصورا فلألفه وجهان :

أ ـ إبقاء الألف ، نحو : يا مصطفى ساعد الضعفاء .

92 ـ ومنه قوله تعالى { يا موسى إني أنا الله رب العالمين }1 .

إعرابه : مصطفى منادى مبنى على الضم المقدر منع من ظهوره التعذر في محل نصب . وهذا هو الوجه الأفضل .

ب ـ حذف الألف وهذا قليل ، نحو : يا مصطفَ .

مصطفَ منادى مبنى على الضم المقدر على الألف المحذوفة منع من ظهوره التعذر في محل نصب .

5 ـ وكما هو الحال في العلم المنقوص ، والمقصور ، يكون نداء اسم الإشارة ، والضمير ، واسم الموصول .

مثال اسم الإشارة : يا هذا الرجل . ومثال الضمير : يا أنت .

ومثال اسم الموصول : يا من قال الحق .

وإعرابها كالآتي :

12 ـ إذا كان تابع المنادى مجرورا ، كما هو الحال في المستغاث ، يجب جر التابع مراعاة للفظ ، نحو : يا لجنود الوطن البواسل .

فيجب جر " البواسل " على أنها صفة واجبة الجر لكلمة " الجنود " مراعاة للفظها ، لأنها مجرورة لفظا ، أما البعض فيجيز نصب التابع في هذه الحالة باعتبار المحل لأن المستغاث مجرور لفظا منصوب محلا .

13 ـ جواز ترخيم المنادى ، وهو حذف حرف أو أكثر من آخره ، إذا كان علما مفردا ، أو نكرة مقصودة ، ولك في ذلك خياران من الإعراب :

أ ـ ترك الحرف الخير من الكلمة بعد الحذف على ما هو عليه من الضبط .

نحو : يا فاطمَةُ . بعد الحذف تقول : يا فاطمَ . باعتبار أن الحرف الأخير كان مفتوحا في الأصل .

وإعرابه : فاطمَ منادى مبنى على الضم على التاء المحذوفة للترخيم في محل نصب . ومثله : يا صاحِ ، وأصلها يا صاحِبُ ، بكسر الحاء في الأصل فبعد حذف الحرف الأخير بقي ما قبله على حالته .

وإعرابه : صاح منادى مبنى على الضم على الياء المحذوفة في محل نصب .

ب ـ مراعاة موقعه من الإعراب باعتباره منادى ، ويكون ذلك ببنائه على الضم .

نحو : يا عائشُ . وأصلها يا عائشَةُ .

وإعرابه : عائش منادى مبنى على الضم في محل نصب .

14 ـ هناك بعض الأسماء الملازمة للنداء في اللغة العربية ، نذكر منها على سبيل المثال : لؤمان ، ملئم ، ملئمان ، وهذا يطلق على كثير اللؤم .

مخبثان ، نومان ، وهذان لكثير الخبث ، وكثير النوم .

فعالى لسب الأنثى ، نحو : خباثى .

ويا قبح وجهك من الجهل . لسب المذكر .

وكذلك : أبتِ ، وأمتِ ، واللهم . وفل ، وفلة ، وهما اسم جنس للإنسان المذكر والمؤنث .

15 ـ هناك بعض السماء التي لا تستعمل في النداء وهي :

أ ـ المضاف إلى ضمير الغائب ، نحو : صديقه ، فلا يجوز فيها القول : يا صديقه

ب ـ اسم الإشارة المتصل بكاف الخطاب ، نحو : ذاك ، فلا يجوز فيها القول :

يا ذاك ، ويا ذلك ، ويا تلك .

16 ـ من الكلمات التي يجوز فيها حذف أكثر من حرف في الترخيم الآتي :

أ ـ الكلمات التي يكون فيها الحرف الذي قبل الأخير زائدا .

ب ـ أن يكون ذلك الحرف حرف علة .

ج ـ أن يكون ساكنا .

د ـ أن يكون ما قبله ثلاثة أحرف أو يزيد .

وأمثلة ذلك : خضران ، دحبور ، جبران ، ونسرين ، وهي أسماء أعلام ، نقول في ترخيمها :

ياخضرُ ، يا دحبُ ، يا جبرُ ، يا نسرُ .

17 ـ من الكلمات التي يكون المحذوف فيها عند النداء كلمة برمتها ، الكلمات المركبة تركيبا مزجيا ، نحو : حضرموت ، بعلبك ، معدي كرب .

نقول في ترخيمها : يا حضرُ ، يا بعلُ ، يا معدي .

18 ـ ذكرنا أنه لا ينادى شيء مما فيه الألف واللام ، إلا الله عز وجل .

تقول : يا الله . لأن الألف واللام في اسم الله تعالى من نفس الاسم .

أما ما كان معرفا بالألف واللام فيحتاج لمناداته كما أوضحنا سابقا وصلة نداء ، لأن الاسم معرف بأل ، والنداء تعريف أيضا ، لأنك لا تنادي إلا من عرفته ، فكرهوا الجمع بين تعريفين . فلا نقول : يا الرجل ولا يا المرأة ، ونما نقول : يا أيها الرجل ، ويا أيتها المراة ، ويا هذا الرجل . وهكذا كما أوضحناه في موضعه .

وإذا قلت : يا رجل . فلا خطأ في ذلك ، لأن " رجل " كان نكرة قبل النداء ، وصار بمناداته معرفة ، فهو في حكم قولك : يا أيها الرجل .

19 ـ السبب في بناء الاسم المفرد المنادى هو وقوعه موقع غير المتمكن . ألا ترى أنه قد وقع موقع المضمرة والمكنيات ، والأسماء إنما جعلت للغيبة .

لا تقول قام زيد ، وأنت تحذف زيدا عن نفسه ، إنما تقول : قمت يا هذا .

فلما وقع زيد وما أشبهه بعد " يا " في النداء موقع أنت ، والكاف ، وأنتم ، وهذه مبنيات لمضارعتها الحروف بنى المفرد مشابهة لها ، {1} وجاء بنائه على الضم لأنه يشبه الظروف عند انقطاعها عن الإضافة ، فنقول : من قبلُ ، ومن بعدُ ، فبنيت على الضم ، لذلك عندما بنيت كان بناؤها على الحركة التي لم توجد من قبل وهي الضمة ، وكذا الحال في بناء الاسم المفرد ، نحو : يا محمدُ ، ويا رجلُ .

20 ـ يصح وصف المنادى العلم المفرد وما أشبهه ، نحو : يا أحمدُ الطويلُ ، أو الطويلَ . فترفع الصفة على اللفظ ، وتنصب على الموضع " المحل " .

أما إذا وصفته بمضاف ، نصبت الوصف لاغير ، لأنه لو وقع موقع " أحمد " لم يكن إلا منصوبا ، نحو : يا أحمدُ ذا المنطلق . ويا محمدُ صاحبَ أخي .

21 ـ يصح توكيد المنادى العلم ، نحو : يا تغلب كلكم ، ويا محمدون جميعهم .

أما إذا قلت : يا تغلب أجمعون ، فأنت فيه بالخيار ، إن شئت رفعت ، وإن شئت نصبت ، فحكم التأكيد حكم النعت ، إلا أن النعت يجوز فيه النصب على إضمار " أعنى " ، ولا يجوز في " أجمعون " ذلك .

22 ـ يصح البدل ، تقول : يا محمدُ محمدٌ المجتهد ، ويا أحمد صديقنا .

لأن تقدير البدل أن يقوم الثاني مقام الأول ، فيعمل فيه ما عمل في الأول ، فقولنا : يا أحمد صديقنا ، كقولنا : يا صديقنا .

23 ـ ويصح عطف البيان ، وهو كالنعت تماما ، لا يلزم فيه طرح التنوين ، كما لا يلزم في النعت طرح الألف واللام ، تقول : يا عليُ علياً . فتعطف على الموضع ، ويا عليُ عليٌ . عطفا على اللفظ .

24 ـ لا يجوز في وصف " أي " عند النداء النصب ، لأنها لا تستعمل مفردة ، فإن وصفت الصفة بمضاف ، فهو مرفوع ، لأنك إنما تنصب المنادى فقط .

نحو : يا أيها العالم ذو الخلق .

____

نماذج من الإعراب

82 ـ ومنه قوله تعالى { يا نوح اهبط بسلام }1 .

45 ـ كقول الشاعر :

حملت أمرا عظيما فاصطبرت به وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

83 ـ نحو قوله تعالى { يوسف اعرض عن هذا }

46 ـ نحو قول الشاعر :

يا أبجر بن أبجر يا أنت أنت الذي طلقت عاما جعتا

84 ـ ومنه قوله تعالى : { اللهم مالك الملك }

47 ـ قول ذي الرمة :

إذا هملت عيني دما قال صاحبي بمثلك هذا لوعة وغرام

48 ـ ومنه قول الشاعر :

فيا راكبا إما عرضت فبلغن نداماي من نجران أن لا تلاقيا

85 ـ ومنه قوله تعالى { يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم }2 .

86 ـ ومنه قوله تعالى { يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم }1 ،

87 ـ ومنه قوله تعالى { يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله }1 .

88 ـ ومنه قوله تعالى { يا عبادِ فاتقون }1 .

49 ـ ومنه قول الشاعر :

ولست براجع ما فات منيّ بلهفَ ولا بليتَ ولا لواتي

89 ـ { يا أبتِ إني رأيت أحد عشر كوكبا }1 .

50 ـ وقول الشاعر :

والتقدير : يا أهل الخير أهل الخير .

والوجه الأول أجود وأحسن ، لما في الثاني من تكلف .

56 ـ ومنه قول جرير :

يا تيمُ تيمَ عدى لا أبا لكُمُ لا يلقينكم فى سوأة عمرُ

الشاهد : يا تيم تيم عدى بضم " تيم " الأولى ونصبها ، والبناء على الضم أجود .

27 ـ إذا وصف المنادى المضاف باسم مفرد أو بمضاف ، وجب في الوصف النصب ، نحو : يا لاعبَ الكرة الطويلَ . ويا لاعبَ الكرة طويلَ القامة .

لأنه منصوب على اللفظ والمحل ، فكلاهما منصوب ، إذ إن الأصل في المنادى النصب ، والمنادى المضاف منصوب لفظا ومحلا .

28 ـ وكذلك الحال في الاسم المفرد ، أو المضاف الواقع بدلا من المنادى المضاف يجب فيه النصب . نحو : يا شيخنا محمداً أقبل ، ويا شيخنا محمدَ الفضل .

ويصح في " محمد " أن تكون عطف بيان ، لأن عطف البيان يجري مجرى النعت .

29 ـ ذكر سيبويه أن " هناهُ ، ونومان ، وفل " أسماء اختص بها النداء ، فهناه ونومان مما لحقه الزيادة في آخره عند النداء ، وأصله : هن ، ونوم ، فقالوا في النداء : يا هناه أقبل ، ومعناه يا رجلُ ، ويا نومان الكثير النوم ، ولا يكون ذلك في غير النداء ، لأنه كناية للنداء .

ويا هناهُ ، ويا نومانُ ، مبنيان على الضم .

أما ما حذف من آخره في النداء قولهم في " فلان " : يا فل أقبل .

ويقول أيضا في : يا فل أقبل . أن فل لم يجعله العرب اسما حذفوا منه شيئا يثبت في غير النداء ، ولكنهم بنوا الاسم على حرفين ، وجعلوه بمنزلة " دم " ، وبنى على حرفين لأن النداء موضع تخفيف ، ولم يجز في غير النداء ، كما أنه لا يدخل في باب الترخيم ، لأن الثلاثي غير العلم لا يرخم {1} .

---

1 ـ الأصول في النحو ج 1 ص349 .

1 ـ الأصول في النحو ، ج 1 ص 333 .

55 ـ ومنه قول الشاعر :

يا أيها الجاهل ذو التنزّي لا توعدني حية بالنكز

الشاهد : قوله " الجاهل ذو " فقد روي " ذو " بالرفع لأنه صفة لجاهل ، وجاهل صفة مرفوعة لأى ، غير أن البعض أجاز نصب " ذو " فقال في رواية :

" يا أيها الجاهل ذا التنزي " على جعل أن " ذا " بدل من " أي " على الموضع .

25 ـ إذا وصف المنادى العلم بمضاف ، وجب نصب المضاف .

نحو : يا محمد ذا العلم .

أما في قولهم : يا يوسفُ الحسنُ الوجه ، فإن سيبويه يجيز الرفع والنصب في الصفة ، لأن معناه عنده الانفصال ، فهو كالمفرد في التقدير ، لأن حسن الوجه بمنزلة حسن وجهه .

26 ـ ذكر سيبويه أن سبب نصب المنادى المضاف كما فى قولنا : يا حارس المخيم.

إنما ذلك على إضمار الفعل المتروك إظهاره ، والتقدير : أدعو حارس المخيم .

أما المبرد فجعل ناصبه حرف النداء ، بدلا من الفعل أدعو ، أو أريد .

27 ـ إذا تكرر اسمان لفظهما واحد في نداء المضاف ، وكان الثاني مضافا ، فالأحسن الضم في الأول ، والنصب في الثاني لأنه مضاف .

نحو : يا أهلُ أهلَ الخير ارحموا المساكين .

فلو لم يكرر لبقى الاسم الأول على حاله وهو النصب ، لأنه مضاف .

نحو : يا أهل الخير . فلما كرروا بنوا الاسم الأول على الضم باعتباره نكرة مقصودة ، ونصبوا الثاني باعتباره منادى مضاف ، ولك الخيار في أن تجعل الاسم الثاني بدلا من الأول ، وإن شئت كان معطوفا عليه عطف بيان .

ويجوز فيه على الوجه الثاني نصب الاسم الأول بدون تنوين ، كأنك قلت : يا أهلَ الخير . فأقحمت الاسم الثاني توكيدا لفظيا للأول ، وإما حذفت من الأول المضاف إليه وهو كلمه " خير " استغناء عنه بالمضاف إليه في " أهل " الثانية .

أيا أبتي لا زلت فينا فإننا   لنا أمل في العيش ما دمت عائشا

90 ـ ومنه قوله تعالى { قال يا ابن أمَّ لا تأخذ بلحيتي }1 .

91 ـ ومنه قوله تعالى { يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم }3 .

51 ـ ومنه قول الشاعر :

يا ذا المخوفنا بقتل شيخه   حجر تمنى صاحب الأحلام

52 ـ ومنه قول الشاعر :

ألا أيهذا الزاجري احضر الوغى   وإن أشهد اللذات هل أنت مخلدِ

92 ـ ومنه قوله تعالى { يا موسى إني أنا الله رب العالمين }1 .

53 ـ ومنه قول الشاعر :

أيا سعدُ سعدَ الأوس كنت أنت ناصر   ويا سعدَ سعدَ الخزرج الغطارف

54 ـ كقول الشاعر :

سلام الله يا مطرٌ عليها   وليس عليك يا مطرُ السلام

55 ـ ومنه قول الشاعر :

يا أيها الجاهل ذو التنزِّي   لا توعدني حية بالنكز

56 ـ ومنه قول جرير :

يا تيمُ تيمَ عدى لا أبا لكُمُ   لا يلقينكم فى سوأة عمرُ